المجلد [illegible]

من كتاب جوامع اللذة

صنفه في الصنعة

الحكيمية بفاسان

ابو الحسن علي بن نصر الكاتب

صاحبه ومالكه محمد بن عبد الواحد بن علي بن احمد

في الصنعة الحكيمية

بفاسان

ابكي اذا غضبت حتى اذا رضيت بكيت عند الرضا خوفا من الغضب

فالويل ان غضبت والويل ان رضيت ان لم يصح الرضا فالقلب في تعب

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله جل ثناوه وتقدست اسماوه وتعالى صفاته رفع قدر النكاح واعلى
شانه فاقام خلل الادبان وجعل به بقا الحيوان وعمر به البلاد وكثر به العباد وحض
عليه في كتبه المنزلة وابانه المفصلة ودلنا على الحاجة الى فعله وابان انه عز جل اسمه
محله بما خص اللذة به من الزيادة على غيرها والانافة على نظايرها ثم باضعافه في النسا
شهوته والعامهن ارادته ليكون ذلك داعيا الى طاعتهن وباعثا على متابعتهن
فيقوم لموافقتهن النسل ويجتمع بالتظافر عليه الشمل فظهرت حكمته وجلت
نعمته ... اللذة ... بالعظم
شانه واعم احسانه ولما كان الانسان قد يشارك في ذلك الحيوان وتخصص
بفضيلة البيان وجب عليه في حكم العقل وشرايط الادب والفضل ان يستعمل
عند ارادته اياه واجتماعه مع من يهواه من محاسن الاداب ولطافة الخطاب ما يتميز
به عن الحيوانات في تهجمها عليه وتسرعها اليه فيكون باستعماله في ذلك متميزه
واستكمل انه تاملته ووضعه افعاله مواضع الجميل وسلوكه بها خلق الخلق
النبيل فايزا بفضيلة المروة جامعا لخلال
الفتوة فقد حكى عن سقراط
انه قال الجماع بغير
موانسة من الجفا والغلبة

الطبع البهيمي على عامة الناس ومضاهاتهم الانعام في التمثيل
والقياس ما خفيت عنهم سبل الادب في ذلك واستبهمت عليهم
فيه المسالك فاحتيج الى وضع مثال فيه يعمل وغرض يشار اليه ليعدل اللبيب
عن طريقتهم ويتحمل بمباينتهم فقد قيل ان المروة التامة مباينة العامة و
نحن نذكر من علوم الباه ما يحتاج اليه الظريف ويقتضيه هذا التاليف
ونوشح الابواب بمحاسن الاداب ان شا الله

باب الاول في اسماء النكاح وما كني به عنه

النيك والباه والطفش والففش والفسبرة والعسب والعبس والعرد والنكنك والنخ والنكاح والستر والضفر والزخ والطخ والخجخجة والجخجخة والزخزخة والطعس والطسع والطزع والطعز والعطز والمطز واللعز والعزلبة والطبع والزعج والعجز والنخج والعفج والدخاب والزخب والزعب والزعر واللنج والنخب والرطع والرطو والشجز والطحز والطحس والمطح والسفاح والكوم ويقال لحب الرجل امراته ودجاها ولامسها وباضعها وباشرها

وباعلها وجامعها وغشيها ووطاها وفطاها 3
وخجاها وحشاها وخناها ودجمها وسطمها
ورطها ونشلها وازها وعصدها ومخجها
ونخبها وهرجها ومخزها وحازها وباكها
وناكها وزخها وطمنها وخلجها وقمطرها
ومخنها ودعسها وخالطها ودرسها وضغنها
وشطبها وذخها وركها ودسمها ونشنشها
ومشمشها ونطحها وحلاها وبجبها ورطعها
وطعرها ومخنها ويقال ساعا الرجل المراة اذا
فجربها ولا تكون المساعاة الا في الاماء وسلق الرجل المراة اذا
بسطها ثم جامعها

وانشد

الا قومي الى المخدع فقد هيي لك المضجع
فان شيت سلقناك وان شيت على اربع
وان شيت بثلثيه وان شيت به اجمع

والقهر ان يجامع الرجل المراة ثم يتحول الى غيرها قبل الفراغ والحرش مجامعة المراة وهي مستلقية على قفاها وقال ابو العباس ثعلب هو الباه ممدود

وهو موضع الذكر في الفرج واصله من الباه وهو الموضع الذي
ترجع اليه الغنم والابل بالليل وان لم يهمز فيه خطا ٥ وفي حديث
النبي عليه السلم حتى تذوق عسيلتها وتذوق عسيلتك كناية عن النكاح
ومنه حديث الاعرابية التي تزوجها المغيرة بن شعبه فسيلت عنه
فقالت عسيلة طايفة في وعا خبيث ٥ ويقال للكثير الجماع رجل زكحة
ومبر وغسل ومغسل وفيقظ وفيقطي ومنلهوق ورجل زملق وهو الذي
اذا هم بالجماع اراق ماوه

باب الثاني في فضل النكاح ومنافعه

ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق صنفين احدهما محتاج الى صاحبه والاخر
غني عن غير محتاج ثم جعل المحتاج منهما مدبرا لغير ذي الحاجة وجعل الغني مدبرا
قابلا للتدبير المحتاج اليه فاما المدبر فالانسان واما المدبر فساير الخلق ٥ ولما
كان الانسان محتاجا وهو لساير الخلق مدبرا كان ساير الخلق له متاعا وهو متمتع
بوجوه ما ينتفع به منه من الغذا الذي تدوم به حيوته والدوا الذي يقمع ادوه
فهو اذا علة لكون ساير الخلق وساير الخلق معلول له والعلة افضل من المعلول
لان المعلول انما كان لها وبها ولم تكن هي له وبه فالانسان افضل من ساير
الخلق لا محالة ٥ ولما كان الانسان انما هو ثمرة عمل ابويه في طلبهما اللهو
على ما وصفنا في العلو على الخلق وافضل الاعمال افضلها ثمرة واعودها منفعة

كان العمل الذي للانسان ثمرته افضل الاعمال لفضل الانسان على ساير
الخلق ٥ والناس مطبوعون على الالتذاذ بما لاوم الخمس الحواس
وهي الاذن والعين والانف والفم واليد وكل واحدة من خلال العيش
الست وهي السماع والنظر والشم والذوق واللمس والنكاح فقد
يوجد فقده الا النكاح فانه زيادة من الله عز وجل له في لذته ومبالغة في
متعته فالخمس اللواتي هن دواع لهذه الخلة ليست منهن خلة تتكامل
لصاحبها ونسره الا دعته الى الخلة السادسة التي هي الباه فان هذه ليست
باله لشي من الخلال الاخر ولا داعيه اليها وان كان بها كمال اللذاة لصاحبها
وتناهي سروره ٥ ولما كان هذا هكذا اضطرتنا العقول الى ايجاب
الفضل لتلك الخلة في العمل على الاعمال وفي اللذة على اللذات اما
فضلها في الاعمال فلما ينال صاحبها من النسل الذي اسكنه الله حكمته
وليعمر به بلاده ويجعل منه رسله الى خلقه ويبقى بعده من نسله من يحيي
ذكره ويحفظ شرفه ويقضي دينه ويعزته وينفعه دعاوه وصلاته واما
فضلها على اللذات فبكون ساير الملاذ دواعي اليها ٥ واذا كان هذا
على ما شرحنا كان عمل الباه اولى الاعمال بالتفضيل والاثرة ووجب على
العلما تبصير الناس وارشادهم الى كل ما كان داعيا اليه ومقويا عليه
وزايدا فيه ٥ هذا الى ما امر الله جل ثناوه من استعماله وخص الانبيا

النكاح صح

عليهم السلم الناس على مواطنته فقال عز من قايل في التورية مخاطبا لادم
وحوا عند خلقه اياهما انسلا واكثروا واملا الارض ○ وقال في محكم كتابه
فانكحوا ما طاب لكم من النسا وقال وانكحوا الايامى منكم وقال والمحصنات
من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وقال فانكحوهن
باذن اهلهن وقال النبي عليه السلم تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم حتى
السقط ○ وقال ايضا يا معاشر الشباب عليكم بالباة فانه اغض للبصر
واحصن للفرج ○ وقال ايضا من احب فطرتي فليستن بسنتي وقال
معاذ زوجوني لا القى الله عزبا ○ وقال عمر لابي الزوايد لا يمنعك
من التزويج الا عجز او فجور ○ والنكاح على ساير المذاهب مباح مستحب
وبه قال اهل العلم الا صاحب الظاهر فانه اوجبه لمن تاقت نفسه اليه ○ ومن
منافعه انه يبرى من الماليخوليا وهذا المرض هو اختلاط الفكر وفساده فاذا
كان الباة قد يكون سببا لزوال ذلك ولعود العقل الى حال صحته بغير اعتراض
شك ان فضله على الاشيا بحسب جلالة العقل وفضله لبين ان العقل
يفسد ولكن الالات التي يستعملها او لا تفسد فتضطرب بفسادها الافعال
وليس ها هنا موضع شرح ذلك ○ ومنها انه يكسب النفس الفرح وينفي
عنها الحزن ويقوى النشاط قوة عجيبة وما اكسب الانسان السرور
والنشاط فهو نفيس القدر لا محالة ومنها انه يسكن الغضب الذي هو ضر

وروى ابو بكر النقاش قال حدثنا حسين بن سفين قال سمعت محمود بن حميد يذكر عن عمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي قال يقال ليس شي من الحلال احب الى الله من النكاح صح

الاشيا على الانسان واسمج الافعال التي تتنقل فيها ○ ومنها ان الاكثار منه يزيل
عشق العاشق وان فعله مع غير من يهواه وما ابرا من هذا المرض النفساني
الذي يعود باعظم ضرر على الانسان بانهاك جسمه وحاله فالمنفعة به جليلة الخطر
ومنها انه يخفف عن البدن الممتلي ويستفرغ منه عند الاكثار من ذلك فضلا
كثيرا وتخط من الراس والحواس ما في تخفيفه صلاح ونفع ○ ومنها انه يوسع
اوعية المني وفي اتساعها معونة عليه لانها تغزر المادة وتدره ○ وقال جالينوس
في المقالة السادسة من كتابه في الاعضا الالمة ان الغلمان الكثيري المني
اذا لم يجامعوا اثقلت روسهم وقلقوا وقلت شهوتهم ونقص استمراوهم ○
وقال ايضا في المقالة السابعة من ابيديميا ان الاكثار من الباة اذا كانت
القوة قوية ينفعه من الامراض البلغمية ○ وحكى عنه ايضا انه قال ان الجماع
ينفع من في بدنه اخلاط تبخر بخارا دخانيا وذلك يمنع احتقان هذه البخارات
التي يتولد من احتقانها الحميات حادة تحريفه وقد يعرض ويورث تكاثف المني
وكثرة اجتماعه وسخونته خفقان الفواد وضيق الصدر والهوس والدوار
والوجع المسمى اختناق الرحم فانه يحدث بالنسا من فقد الجماع والعلة
في الضرر بالامتناع من الجماع ان ما كان من الابدان حارا رطبا فان المني
اذا احتبس فيها وتكاثف في اوعيته ولم يمكنه ان يتحلل عفن فاذا عفن تعفنت
ايضا الكيموسات وتغيرت عن طبيعتها الى الملوحة او المرارة فيكون عند

وروى ابو بكر محمد بن جعفر بن احمد بن يزيد قال حدثنا علي بن حرب الدابي قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابرهيم بن ميسرة عن طاووس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يرى للمتحابين مثل النكاح صح

ذلك الغايط منتنا وطعم الفم مالحا واللون متغيرا واذا جامعوا الخرج منهم
شبيها بغسالة السمك في النتنه ٥ وقال المتقدمون في علم الباه ان في النيك
توقد نار النفس وهشاشة القلب وتجديد الالفة والانس والزيادة في الجسم
والفرح للحزين والحدة للفواد والذكا للذهن والتاكيد للعهد والدوام له والرافة
للحب والبقا للمودة والصلاح لذات البين وفي اتخاذ المراة مسرة للقلوب ولذة
للنفوس وشفا للصدور وتسكين الجوى وحرارة الرجال

باب الثالث
الكلام في علل النكاح العلة في اللذة بالجماع

حد الفلاسفة اللذة بانها مفارقة مولم فاذا كان معها نفي لذلك الشي الذي
يتولد عنه الاذى والالم كانت اللذة والراحة بزوال الامراض عن ابداننا
فان او ان كنا قد لحرها فانا قد نحس بالتعب المتقدم في ابداننا فلا جل ذلك
لا نحس بلذة الراحة جملة بل قليلا الا عند سكونها واكثر ما نحس باللذة عند نفي
ما يوذينا ويولد الاذى في ابداننا كالشي المولد للحكة فان الحكة متولدة عن رطوبة
رديه في كيفيتها يكون انعابها للبدن اقل ولانها لطيفة لا تتحلل وتنفش
بسهولة وتفارق البدن ٥ فاما المني فانما يتولد في البدن تولدا وفيه رطوبة
لحبه مالحة فعند خروجه من البدن نحس لذة عجيبة اكثر من اللذة في الحكة
ولان اعضا المني والاعضا التي يكون بها الجماع اكثر حسا واوسع فلذلك

مالحة لطيفة ريحة ومن شان ان ما كان مالحا ان يلهم ويلدغ البدن المتولدة منه فلاجل ان الرطوبة المتولدة للحكة لطيفة في كيفيتها صح

تخرج الرطوبة بكثرة وبسهولة وبلذة لانها تسلك في مجار واسعة وليست
الحكة كذلك لانها تخرج من البدن الكثير التزر لان الرطوبة المولدة لها اقل
وسلوكها ايضا في اجزا مستحصفة ضيقة فلذلك تلزم اللذة عند الجماع
ويتهيا خروج المني بعناية من الطبيعة لمنفعة فيه ٥

العلة في الحباء الجماع

ان السبب في ان الانسان يستحيي من الجماع ولا يستحيي من الاكل
والشرب وكان ذلك الطبعي هو ان الانسان متى اخل بالطعام والشراب تلف
وهلك وليس يهلك اذا اخل بالجماع لانه قد يمكن خروج المني اذا سخن با لا
حتلام ولان الطبيعة جبلت على الاستحيا من الجماع اكثر من استحيايها من الاكل
والشرب وذلك لكي يستعمل الجماع سرا لا ظاهرا على الملا لان فعل الشي المفرط
اللذة على الملا يشوق الناظر عليه والاكل والشرب ان هيجا الناظر اليها جاز
شراكه فيهما ولم يكن ذلك منكرا وليس يجوز مثل ذلك في الجماع ٥

العلة في ان الجماع يضعف الانسان دون سائر غيره من

ان الروح التي في الانسان الطف من التي في الحيوان وما ينقص من
الانسان عند الجماع من الحرارة والرطوبة والروح اكثر مما ينقص من

الحيوان وجلد الانسان ارق واكثر تخلخلا والين وليست الحرارة الطبيعية
التي في الانسان مفرطة افراطا لا يحس بنقصانها للجماع ولا هي ايضا نزرة
ولا تنتبه للجماع بسهولة فلهذه الاسباب يكون نقصان الحرارة والرطوبة
والروح سهلا عند المباضعة فاما غيره من الحيوان فان الروح التي
فيه غليظة ليست لطيفة كلطافة من الانسان وجلود الحيوان مستحصفة
غليظة صلبة والحرارة الطبيعية التي تكون في اجسادها اما ان تكون
كثيرة مفرطة فلا يتبين نقصانها عند الانزال فلا يضره كثرة خروج المني
عن اجسادها واما ان تكون الحرارة الغريزية ناقصة فعند ذلك لا ينتشر
ذلك الحيوان الا بعد مرة فمن اجل هذه الاسباب يستفرغ عند الجماع هذه
الروح من الانسان بافراط وكذلك الحرارة والرطوبة فلذلك يعرض الكسل
والضعف والغشي فاما الذين في الروح في ابدانهم غليظة فهم اقوى على
التعب والنصب ولا يضعفون ولا يسترخون ويكون احتمالهم للاسباب
المتعبة لابدانهم المولمة اكثر من غيرهم ٥

العلة في ان الانسان وهو اكثر حرارة من السمك لا يمكنه ان يجامع في الماء الا بعد جهد والسمك يسهل ذلك عليه ولا يستصعب

والسبب في ذلك ان في الانسان حرارة غريزية ممازجة لطبيعته فاذا دنا
فاذا دنا الى الماء احس بدنه ببرده وعند الجماع يجب اسخان الاعضاء التي يكون
بها هذا الفعل لتكون سهلة مستعدة للانبساط والحركة المستوية وتحمى
المني فينصب اليها فيسهل خروجه من اوعيته كما ان الرصاص والشمع
لا يذوب جوهرهما في الماء كذلك المني لا يسهل انحلاله وانزلاقه في الماء
بسهولة فاما السمك فان مزاجه الطبيعي بارد ولا يضر به برد الماء ولا يحس
بذلك لان الماء ملاوم لطبيعته وانما تحدث التغيير عند ملاقاة الضد
فلذلك يسهل جماع السمك فيه ٥ وايضا فان السمك يفعل ذلك عند هيجانه
فلا يحتاج فيه الى كثرة حركة والانسان يفعل ذلك في كل وقت احب
وان لم يكن هائجا فلذلك يحتاج الى فضل في الحركة لانه اذا كان مهتاجا
لم يحتج الى حركة شديدة

العلة في ان السكران لا يقدر على الجماع

السبب في ذلك انه قد يجتمع في وقت الجماع في اعضاء التناسل
حرارة اكثر مما في ساير البدن وليس يمكن ذلك اذا كان البدن
باسره قد سخن سخونة شديدة من الخمر لان الحرارة اذا انبسطت في جميع
البدن بالسوا لم يسهل اجتماعها في اعضاء التناسل حتى يكون في هذه
الاعضاء اكثر منها في ساير البدن ٥ وايضا فلانه يحتاج في قوة
الحركة لاستعمال الجماع ان يكون العروق مملوة غذا فاذا استحكم

نضجه والعروق من السكارى مملوة غذاء غير مستحكم النضج فهو رطب رقيق وما كانت
هذه حاله من الغذاء فليس يلائم لاستعمال الجماع وايضا لان الغذ يسرع الى السكارى
لكثرة الرطوبات اللينة التي عروقهم مملوة منها وتخلخل ابدانهم بسبب حرارة الخمر
وانبساط النفس والسرور ومن اصابه الغذ لم يهج لاستعمال الجماع

العلة
في ضرر ادمان الجماع بالعين والخاصرة وكل واحد منهما بعيد عن الاخر

لان الجماع يفرغ من البدن رطوبات كثيرة ملاومة له وروحا نفسانية واستفراغه
للرطوبات انما يكون من المواطن التي تكون ذلك فيها فاما الاعضا التي لا تجتمع فيها
مواد من الرطوبة فان الطبيعة لا يستفرغ منها شيا وان جذبت فاليسير النزر
والرطوبة والشحم انما يلفى في العين وفي المواطن المجاورة للخاصرة وهذا يشهد
بانهما معدن الرطوبات ٥ وحاجة العين الى الروح النفساني ضرورة لابد منها
والجماع ينقص ذلك وبنقصانه تنقص قوة الحس منها والخاصرة فقد تتعب عند
الجماع بكثرة الحركة فيستفرغ منها لذلك رطوبات كثيرة ٥ والكلى فيها رطوبات
نافعة ملاومة للبدن يدل على ذلك سمنها وشحمها وهي مشاركة قريبة من الخاصرة
فمن اجل ذلك تنقص القوة والرطوبة والشحم الذي في الكلى فيهزل الخاصرة لمجاورتها

ومن هاهنا يكتب ذكر الزايد

العلة

في ان الكثيري الشعر اقوى على الجماع

ان سال سايل وقال ما السبب في ان الكثيري الشعر يكونون اقوى على الجماع والجماع
انما يحتاج الى الرطوبات والغالب على هولا اليبس قيل له لان الرطوبة التي تلاوم
الجماع وتزيد فيه هي المنهضمة المطبوخة من الطبيعة الممتزجة بالحرارة الطبيعية
ومن هذه المادة يتولد الشعر في الراس وينبت الريش في انواع الطير فليس كل رطوبة
زايدة في الجماع معينة عليه وكذلك ايضا اصحاب المرة السودا مولدة للرياح والنفخ
فمن الريح ونفخها تنتبه حمية الجماع ٥ وقال الجاحظ ان للانسان قوى معروفة المقدار
وشهوات مصروفة في وجوه حاجات النفوس مقسومة عليها لا تجوز تخطيها وترك
استعمالها ما كانت النفوس قايمة بطبايعها ومزاجاتها وباب المنكح من اكبرها واقوا ها
واعمها ويدخل في باب المنكح ما في الطبايع من طلب الولد وهو من عظيم ابوابها
فاذا بطل العضو الذي من اجله يكون استعمال النفس بالاصناف الكثيرة من اللذة
والالم فبالاضطرار نعلم ان تلك القوى لم تطلب من التركيب ولم تعدمها الخلقة
وانما سددونها بسد وادخل عليها حجاب فلا بد لها اذا كانت موجودة من عمل لان عمل
كل جوهر لا يعدم الا بعدمه فاذا صرفت من وجه عاصت من وجه آخر ولا سيما
اذا حميت ونازعت ولا بد لها اذا هاجت وطغت وطمت من ان تفيض وتفتح لنفسها بابا
قال احمد بن الطيب هذا الفصل الاخير خطا لانه ليس اذا عدمنا اسباب الشهوة للجماع
عادت تلك الاسباب فصارت بها زيادة في قوة الهضم للطعام ولو كان هذا واجبا

وكانت هاتان القوتان تتزافران هذا التزافد وتمد احداهما الاخري عند عدم السبيل
التي جعل الله كان ايضا متى عدم الانسان السبيل التي جعلت لاستيفا الغذا
كان الفاضل من القوة الهاضمة تزيد في القوة علي الجماع وليس الامر كذلك عند
علما الطبايع ولكن لو ان قايل قال اذا عدم الالة اشتد شبقه وتفاقمت غلمته وطالت
في الفعل حركته وانقطعت عند الكلال والفراغ مادته فال فقو لا حقا ولهذا يكون
الخصيان بالقبل والعض والقرص والشم والالتصاق والمص والدوام للحركة وسحق الا
عضا بالاعضا والتخبر بالتنفس الشديد اكلف من الفحول لان الخصي يطالب ممتنعا ويروم
معدوما فهو لا يزال الخصار الاسباب التي توجب ما يريد او كانت الالة حاضرة
والمادة عتيدة ولذلك اذا بقيت في انفسهم الشهوة الكامنة والقوة الغالبة
دعاهم ذلك الي ان ينظروا الي ذلك الفعل من غيرهما فان عدموا النظر احبوا ان يعلموا
وقت وقوع الفعل ومكانه ليتشغوا بذلك قوم نفوسهم ويبلغوا غاية ما يمكن مما تدعوا
اليه طبايعهم فهكذي يعرض لمن عدم الالة ودليل ذلك انك تري من الناس من
يكون في نفسه من شهوة الجماع اكثر مما في قوته من الصبر عليه ومما في مادته
من الزيادة فيتكلف الجماع بفضل الشهوة عزيزا ويلتمس متعذرا فيشتد حركته
ويعلو انفسه ويضطرم حرارته ثم في الالتزال لا يغني في ذلك شيا فينصرف عن تلك
الحال مبهورا مضعوفا كالذي لا الة له **واخر**
الذي يجامع عند الحاجة الي الجماع وهو صحيح سليم فيفعل ذلك فاذا قضي حاجته

وبلغ نهمته زالت عنه تلك الشهوة وانصرفت عنه تلك الحركة فلو كان من عدم
الالة يجد لتغليس شهوته سبيلا او لبلوغ غاية مذهبا لقل شبقه وانقضت غلمته
ولكنه جابر الشهوة متصل الشبق ثابت الغلمة **باب** الرابع

اسما الذكر والفرج

الاير والايور والزب وجمعه زببة والجردان وجمعه جرادين
والاداف والغسبار والقسبري والعجارم والغرمول والعوف والذنب
والبرباز والنعنع وهو الطويل الرقيق قالت ابنة الخس سلوا نسا اشجع اي
الايور انفع ام الطويل النعنع ام القصير المرمح ام الذي لا يرفع ام الاشد
الاصمع في كل شي يطمع حتي القربض يصنع

ومن صفاته

القمد والعنور والعرد والفسوخ

وفيه

والكهاس
الكمرة والحشفة والدوفلة والحوفلة والكوشلة
والغيشه والغيشلة والكمهدة والفهبلس والكنعرش
والكنفلس والفنفرش والفنفا والكبسا وفيه الاحليل
وهو مخرج البول والجمع احاليل **وفيه** الوترة وهو
العرق الذي في باطن الحشفة وهي حاملة **وفيه** المثل وهو

العرق الذي في باطنه عند اسفل جوفه والحوق حروف الحشفة المحيطة بها

وانشد

غمزك بالكبساذات الحوق وقالت بنت الحمارس ماهي الاحظوة او نطلبن

قد وجب المهر اذا غاب الحوق

وفيه

الحزة وهو بين منتهى الكمرة وبين مجري الختان وهو الغرمول وجمعه غراميل

اسماء الفرج

الحر وجمعه احراح والشكر ويقال الحم والهن والرحم والجمبيش وهو المحلوف والاكبش وهو الممتلي اللحم والكباس مثله والكعثب وهو العريض والاجم مثله والاخثم والقبقاب والحشفل والاسكتان الشفران والاشعران ما يلي الشفرين من الشعر والقرنتان راس الرحم بتعففان ومجمع اعلى الشفرين البظر ويقال للبظر النوف والعباب والحنثب والعنبل فاذا غلظ وتحشا فهو عروز وعلود

ويقال المابين

الحلقة التي علي فم الرحم والحلقة التي تنضم علي الما المهبل والملاب في مضايق الرحم والعوال عرق غامض في الرحم والفوق والكبن لحم متداخل وهو من خارج الزرنب والركب من الرجل والمراة هو العانة وجمع العانات عانات والفرج اسم الذكر والحر والاست والكس اسم المراة بالفارسية والشفلح الفرج الواسع والدمالون مثله والميقاب مثله والعضنكة والعفلقة العظيمة الركب ٥ والحارقة

الضيقة الفرج ومنه قول امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه خير النسا الحارقه ويقال للمراة الواسعة الفرج قباع مثل جذام 15

اسماء الاست

الاست والسبة والسنة والوجعا والصماري والزعرة والجهوة والرماعة والخذافة والهلبا والبعثط والزبا وام سويد والوباعة والمخرقة والمعفطة والمنخنه والمكوة والبلجة والقنبعة والسحما والبخرا والعفافة وام العزمل والنفافة والعسوا والخزانة والنخبة وام عزمة وام العزم

اسماء العجز

هو العجز والعجيزة والالية والبوص والمزدا طرف الالية وهما المزدوان ومنه

قول الشاعر

احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انذا عمارا

والفقحة الدبر الواسع فكثر في كلامهم حتى سموا كل دبر فقحة والعفل في الرجال ورم في الدبر وفي النسا غلظ

الخامس

باب

منافع الذكر والفرج

ان الذكر بن والانثيين معقد لكل عرق يجري من القلب والكبد والحس والعصب كله ما كان من الدماغ فما فوقه وتحته ففيه من قوة جميع الجسد

وتجلب اليه القوة لان فيه قوة من الطبايع كلها لان الله جل وعز جعله كالحمل في الشجرة وافضل الشجرة حملها وبزرها وقد يرى الرجل اذا قطعت يده لم يذهب قوة الطباع فاذا عدم الجسد هذا العضو نقصت قوة الانسان وتوبت وهو خاصة قد تكون الحركة فيه من الدماغ وفقار الظهر كله مع الجسد ويقبل باذن الله روح الحياة وتصل اليه من الكبد والكليتين والمعدة قوة الشهوة فاحرى القوى الا ربع الشبرة الرئيسية حاله في هذا العضو ٥ ولجلالة قدر الذكر وشرفه ما جعل الله جل ثناوه له غشا يكنه وغطا يصونه ليكون محفوظا فيه موفى باشتماله عليه ثم امر بترك اسمه بنفي ذلك الغشا عنه وحزفه منه ليسهل استعماله وينال المراد به ويتمكن الانسان ايضا من الطهارة فان الاقلف لا يقدر على الطهور الا بمشقة يستصعب عليه تكلفها فظهرت حكمته عز وجل في الحالين وعظم الصلاح في الحالتين فسبحانه وتعالى علوا كبيرا ٥ وقد جعلت العرب الذكر احد طرفي الانسان واقرنت به اللسان وقد شبه الشعرا في اشعارهم الذكر بالقلم اذ كانت صورته اقرب الصور اليه وذلك كثير معروف فمنه قول بشار

يا ابا الفضل لا تنم وقع الذيب في الغنم
ان حمادا عجردا بشبح سوقد اغتلم
كلما رام غفلة مجمج الميم بالقلم

وقالت جارية قصيرة لمولاتها ماهو شي طوله شبر في راسه شق لا تجري حتى يبل طرفه

فانكرت عليها قولها (مولاتها صح) واستبشعته فقالت لها لا تغضبي فاني اردت القلم فلشدة شبهه به وكثرة اجراموافقته له ما موهت عليها بذكره وعدلت بها اليه فاذا كان الذكر نظير اللسان والقلم الذين هما اداة العبارة والبيان فهو موازلهما في شرف القدر وجلالة المحل ٥ والذكر ايضا فهو العضو الذي تميز به الرجل عن المراة فاذا كان للذكور فضلا على الاناث وكان الذكر هو الفاصل بينهما فهو اذن السبب في ذلك الفضل وما كان سببا للفضل فهو فاضل لا محالة وقد اكثرت الشعرا فيه القول

وقال ابن الرومي

الزب زب للنسا يمقنه ويخفنه
اصبحن يستحلينه جدا ويستنظفنه لو استطعن اكلنه من شهوة وشربنه
اعظمنه يدعونه زبا وان صغرنه

وقالت عميرة بنت الحمارس

انعت ايرا هو ايرا كله — حافره وراسه وظله
انعظ حتى طار عنه جله — كان حبي خيبر ثمله
اخذاله عام وعام سله

وقالت حسنوبه

انعت عردا من عرود البرخ — رحب الذراع واسع البرطخ
بهامة كصفحة الخلنج — يلعب في البطن بشنشنج

وقال ايضا

انعت ابرا العمود المحور   عاف عن التجبير سبط اشقر
تخزوا اللسان فيه طعم الصعتر

وقال ايضا

انعت خابرا لزمرد بج   مدملج مثل قناة الاعرج
نبيط لحفوى بطل مدبج   مدملج مثل قناة الاعرج
معاود للكر غير ملبج

وقال ايضا

انعت عردا افرعا اثغب   مجرد الراس وفي الظهر حدب
كانه في نعطه حين وثب   سطوة جمال على ظهر قتب

وقال اخر وهو ابو نواس

ابري لا تبري منى عوابدا   قد قدر الليل لها المواعدا
انعط حتى جاز راسي صاعدا   باعا وزاد فوق باعي ساعدا
لم تر فتى زايدا فزايدا   كان كفا اخذت جلامدا
يقذف فيه واحدا فواحدا   فوالج الناس له المساجدا
ورفعوا الاكف والسواعدا   مبتهلين راكعا وساجدا
يحشون حتى زوا واعزا وافدا   وقد توثبت تحت ابري قاعدا   كانني طفل بشابه
يحيث ينمى العفو فيه زايدا   بين شعوب تتبع الاساودا
ترشح العنبر به الفراقدا

وقال ابو نواس

قلت لابري اذا بالي المرقدا   مالك قد قمت فينا ماسرمدا

انعط حتى قلت جاز الفرقدا   او يبتغي عند السماك مقعدا
او وعد الجوزا الثريا موعدا   تراه في الركب اذا ما اصعدا
نصفا نهاما نيا ونصفا منجدا

وقال ابن الرومي

اعجز برعا مضرط الابكار   ذو قلبنة مشرفة الاقطار
كانها فيشلة الحمار   انعت على مستحصد الامرار
لسقيه من اودية غزار   سواعد يبيضن كالاوتار
عجار من ينهد في الازار   يخر نطما كالملك الجبار

وقال آخر

وفيشة ذات ضلوع وفقر   تذب في كف ربها من الخصر
يفور من مغرقها مثال الشرر   او لحتها صدع قناة كالقمر

وقال اخر

وفيشة ذات عروق وعجر   وذات اذنين وسمع وبصر
لو وقع النجم عليها لفطر   قد نبتت الفقفا بها والعشر
سد بها فقحة اوس بن حجر

وقال اخر

وفيشة جات من الحجاز   في راسها دامن الحزاز
تزوق من نعط كزرف البازي

وقال ابن الرومي

وفيشة ترضى كف الرازة   قطها يشفي لاعج الحزازة

افعت على مثل عمود الفازة   تنخض مثل الحية النكازة
نفل وزن الالف لاهتزازه   اذا تلقيها اجاب جازه

وقال جحشويه

وفيشة ذات جوق فيها كوهج الحريق   تحار طرفك فيها لحسنها والبريق
نبطت لحقوي غلام صميم كالفنيق

وقال ايضا

وفيشه ذات حرف كمثل حرف الصفال   تحار طرفك فيها لحسنها والجمال
نبطت لحقوي غلام صميم جمال   يرهز كل رهز شديد يفوق ورهز البغال
[illegible] اعضال   فطابت النفس مني وقل من يبال

وقال ايضا

وفيشه مثل جنوب الفقر   كساحة تاخذ عرض النهر   كانها بعض زخور البحر
منعظه ذات عروق خضر   كانما فيها التهاب الجمر   قد ركبت في امرد كالبدر

وقال ايضا

وفيشة ذات فم تسلع   ممكوة تشبه راس الضبع   لها حلاقيم بغير مسمع
نبطت بذي فيش عظيم النفع   يرفق ما الصلب قبل الدفع

وقال ايضا وفيشة كركبة البعير   او كسوادي مسجد الامير
كان فيها لهب السعير   نبطت بحقوي امرد غرير

وقال ايضا

وفيشله تزيد على الذراع   مدملجة نهيا للقراع   فاني الفيلسوف لها فصارت دوا للشقيقه والصداع
مغيبة مدنبة محل يشبه في المثال بكل راع   بكت اسفي عليها بوم ولت كما يبكي

وقال ايضا

الصبي على الرضاع
وفيشة صلع الذي حوله خندق حفر
وبه شجة على الراس مشهورة الاثر
ولما اذا اصلعت يا ايها الغافل الاشر
ام لدبر دخلته ايها الابر فازدجر
لكن خرجان يونسانك في البدو والحضر
انا لولا مجانتي كنت من اعبد البشر
ومونتزر على عرد كان مسه الجمر
اذا ما قام وانتشرت حلاقيم له خضر
اذا ما شيم في دبر تقطع ذلك الدبر
احسن من نال عبهر الزام ومن وقوف بدمنة داثر
شدد ولو فقحني ورمي نكني انا ابو جابر
فنا كني تسعة واربعة بل الخابداز المدملج الوافر
دله قلبي صاحب الدحاج
كانه في المتن خرط عاج
ودبره للسرم والاعفاج
كانه من سابق الحجاج

وله برنس من اللحم يدفى من الخصر
خبر الناس لمه ولم طاعن راسك الشعر
لست ببين انت عليك فاودي بك الكبر
ان تهري بلا اقياد وتمشي بلا بصر
فبك عين غزيرة ماوها الدهر منهمر

وقال ايضا

له راس كراس الجرو في [illegible]
فيا لك هامة نطحا عرض جنبها شبر

وقال ايضا

عرد غلام عنطنط شبو مثل ذراع الحصان بالحافر
فقلت لا هو هنا ولا فكلا نفديك نفسي انا ابو صابر

وقال ايضا

يمشي بعرد كاسطوان ساج
والبيت المغاوه سراج
تراه في الايلاج والاخراج

وقال ايضا

يا رب اير محكم الصنعة ليس بخوّار ولا كرعه في راسه فيشلة نهدة ململمة تبرق كالصلعه

انك لو ابصرتها في الدجى حسبتها من ضوئها شمعه يبطش بالخفوى بطش الذي اذا راى الفرصة في الوقعه

يوردها ان جثوا لها لا ينثني عن نيكهم البغة

وقال غيره

أعجر مجد وذب له حنك ترى عليه حلاوة ومفه

بمر اذنيه لم تجمح لا يخطي من غير ظهرك الحدقه

تخفى وتبدو والراس مطلع في بيت جارك حاول السرقه

وقد شبه الشعر الذكر باشيا كثيرة قال ابو نواس يصف ذكره وهو يرى

انه يصف صقرا

قد اغتدى قبل مذاذ الخامس بفرم ينفض كف اللامس

يعني بقوله ينفض كف اللامس ذكره وضربه حرة اي ينفض كف من لمسه

لقيامه وشدة ضرب عروقه ٥

وجلدة تندا وجحم يابس عليه من منصوحة القلانس الجحم التنو يعني انه

صلب وجلده يندي بالما الذي ينزله والمنصوحة المخيطة يعني الكمرة

قنفاذات عزب نوابس يهوع فيها كهواع القالس

وقال ابن الرومي

قنفا معوجة من عظمها تذكر بالقمد القرد حتى تانث بغنه قبل اليقين

وقال ايضا

فمن يره يبول لخلة انثى بدا من فرجها ثلثا جنين

رب بيضا ذات بعل كرثم قد رفعنا برجلها في السما

فوجانا بمجامع الصدع منها بغليظ كانه حوت ما

واحسن ما قيل في وصف انتصابه وتشبيه تراجعه قول بشار ونراه

بعد ثلث عشرة قايما نظر الموذن شك يوم سحاب ولو لم يكن من فخر الذكر

الا انه ليس في ساير جوارح الانسان ما رثى بعد فساده وزوال الانتفاع

به غير محتى ان الحكيمة الكاتب اكثر من ذلك ولي منه بكل نادر

فمن مراثيه له قوله

لا بو حشنك بعد الحي ان رحلوا ادعهم فكل فقيد منهم برك

وان نا ولحيث تزتاب الظنون لهم فلا تقل ليت شعري ما الذي فعلوا

ولا تقف بين اطلال تسايلها فلن ترد جواب السايل الطلل

ولا تزد بلدا دون الحلول به قطع المهامة والتغريس والرحل

نشري بك العيس والظلما جانحة ارضا يكاد بها المختار يختزل

ولتبك عينك ابر الاحراك به لا اللمس ينشطه يوما ولا القبل

في وصف ايرك شغل لو غنيت به ان اللبيب بما يعنيه مشتغل

اير ضعيف مدلى فوق خصيته اودت بقوته الاسقام والعلل

لا ينشغل الى اللذات ان عرضت ولا تحركه التجميش والغزل

ينام والنوم دا لا دوا له يعز فيه على ذي الحيلة الحيل

كأنه وبل الحسناء تلمسه سبر الإداوة لما مسها البلل
لم تبق الأجلود منه بالية مثل الرسوم محتها الأعصر الأول
مبيت بروح ويغدو في جولته لم تخترمه على علاته الأجل
تالله ما كان أمضاه وأجلده في الحرب لو لم تغل أيامه الغيل
يا رب ضخم من الأقران جدّله كأنه وهو ملقى تحته جبل
أيام يستقبل الأبطال منتصبا كالرمح لا عوج فيه ولا ميل
إذا الكماة تأنت في تقدمها مضى وجرأته التشمير والعجل
لم ترد الحين تحمي الحرب جانبها من مشهد لم تعاين مثله المقل
وغمرة ذات أهوال تقحمها لم يثنه جزعا عنها ولا وجل
تهتز منه قناة ما يصاب بها يوم الكريهة إلا السادة النبل
يستن بالطعن في أعراض ذي شرف تمنع حوله الأنصار والخول
ومركب من مناج الملك غادره يعلّ الصيانة والإكرام يبتذل
لم تجر في حلبة جري الخيول بها ولا علي مثنه سرج ولا ثقل
في عسكر لا ترى إلا الرماح بها ما يرتاع من خوفه المقدامة البطل
يظل صرعاه قد حلت مآزرها وللأسنة في أوساطها عمل
تقول سلمى وقد أقشحلا ونه لله در لمن أبريه المثل
فلم تزل حادثات الدهر تكسبه حتى تبين فيه العجز والكسل

غير دل ولنه بعد استقامتها وقد تغير عن حالاتها الدول
ما زالت أمل إعفاءه وتخلفني حتى تقطع من أسبابه الأمل
أذكر منافيه بالأمس وأنكره فذاك همك لبس الرحل والجمل

ومنها قوله

إن الخطوب ملحات على البشر مبتزات صفاء العيش بالكدر
لله در الليالي في تصرفها ماذا أرتنا من الآيات والعبر
وما تزال الأحداث البلى علل مسلطات على الأرواح والصور
انظر إلي وما يصنعن في بدني لقد تخيفني بالنقص والغير
نزلن أبري نضو الأحراكبه من الخنزر فخلاه شر محتضر
أبقين منه جليدات مشنجة ما تستبين لذي مس ولا نظر
يعفو عن العين حتى ما اشتبه الأخطط كتاب دارس الأثر
كأنه طلل أقوت معالمه لم يبق منه البلى شيئا ولم يذر
يا رب صالحة بالويل حين رأت ما بين رجلي من خزي ومن عبر
أن تعقف واسترخت مفاصله مثل العجوز نحاها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منحنيا كأنه قوس نداف بلا وتر
تروعني كل يوم منه داهية لم تجر فظ على سمع ولا بصر
إذا أقامته سلمى ظلم مال في يدها ميل المرنح يشكو شدة السدر

ينام ما طلعت شمس النهار له فان دجا الليل لم يصبر على السهر
ولا يقوم وان ايقظته سحرا كما تقوم ايور الناس في السحر
تأبى مساويه ان تحصى له عددا وان تمثّل في الاوهام والفكر
رثّ البلى فيه حتى ما يصاب له حجم يضاف الى طول ولا قصر
يدعا الى لذة الدنيا فيتركها كانه مشرف منها على خطر
كانه حالف بالله مجتهدا الا يقوم على انثى ولا ذكر
يقول سلمى وقد بانت تعيّره ماذا بايرك من ضعف ومن خور
فقلت ان لان في كفيك مقبضه لطالما كان صلبا الراس كالحجر
لطالما استغرقت حرب المجون به وبات فرسانها منه على حذر
لا تسألي سلم عن اخباره احدا في دون علمك ما يغني عن الخبر
كم قد حلفت له بالله صادقة ما ذقت مثلك في بدو ولا حضر
ايام لا تنثني عن لذة عرضت وان تقحّم فيها لجة الغرر
ينساب بين مطامير واودية لا ضوء شمس ترى فيها ولا قمر
لقد رزيت به مقدامة بطلا مؤيدا في الوغا بالنصر والظفر
تكشّف الحرب منه عن اخي ثقة ماضي العزيمة عند الورد والصدر
في المقادير افنته حوادثها ومن يجير من الاحداث والقدر
جعلته عرمي ابي فانعظت له واي منتظر فيه ومعتبر

ومنها قوله

ايها الاير تنبه خلع الحتف ازاره ما اعتذاري عنده اليوم وقد ضرت شعاره
في البلايا في كشف اخبار الايور المستشارة بانقباض الراس يعني طول ليل ونهاره
جامد الجلدة خصيه من الفقر دثاره ليس يخشى الحزن للمدبر ان اداره
ان يوم الاير ذل فاحذر الذل وعاره قلّ ما تهوى الغواني حلم ليس ووقاره
انما يزهدن فيه حين يعرفن انكساره ويواظبن عليه حين يحمدن اختباره
صرت كالمدبر المدلي بعد حسن وغضارة ليس يحظى بك يوما ان اراد الزيارة
لا ولا ينفع جارا قرب الحبيب جواره اين ما كنت عليه من نشاط وحرارة
فلقد في بك دهرا قايما مثل المنارة ما ترى الكل الناس الا من حديد او حجارة
انما يكفيك منهم غمز عين او اشاره ساحبا ذيل مجون بين فتك وشطاره
تركب اللهو وتجري في ميادين الخسارة كل قرن منك جلني وقعة منك وغاره
كنت في الباه اميرا فانقضت تلك الامارة وخلت منك المغاني بعد انس وعماره
واخلقت منك سرابيل من العز معاره اعقبت منك الليالي حلو عيش بمراره

ومنها قوله

الا ايها الاير الذي ليس ينفع اعندك في تحريك راسك مطمع
الى كم وقد نبهت من سكرة الكرى توسد احدى بيضتيك وتهجع
تثاقلت حتى ما تخف لحاجة ونمت فما ينبو لجنبيك مضجع

تشبثت من ابن قليل غنا وخلت منك اسباب المنافع اجمع

تقر وقد كانت لك الحرب عادة وتجزع مما لم يكن منه تجزع

الم تركب الاهوال في حومة الوغا اذا ما اخاماها الجبان المروع

وكم لك فيها من صريع مجدل بلذبه شماته حين يصرع

وكم طعنة انفذتها في اديمه فجافت ولم يبالم الهام منه موضع

ورب حصن منيف جنباته تقحمته وهو الحزيم الممنع

فبت تداوي اهله من كلومهم بما هو للحزين اشفى وانفع

فما لك بين الناس خبران عاجز كانك قد انسيت ما كنت تصنع

تغير نسحني ما تري فيك شيمة من الابرالا ازراسك اصلع

ومن قصيدة له اخرى

كان ابن من لين مقبضه خريطنا قد خلت من الكتب

او حية نضوة مطوقة قد جعلت راسها مع الذنب

وقال في اخرى

ينام على كف الفتاة ونارة له حركات ما لحسن بها الكف

كما يرفع الفرخ ابن يوم بن راسه الي ابويه ثم يدركه الضعف

تطوف فوق الحصيين كانه رشا على راس الركية ملتف

وقال آخر

اير ضعيف المتن رث القوي لو شئت ان تعقده لا نعقد

وقال في اخرى

انثنين كالبغلة في لينها فطالما اصبح مثل الوتد

17

كم قلعة تحامى الناس جانبها اضحى له مصعد فيها ومنحدر

وكم حصون منيعات تقحمها لم يقتحمها ابو بكر ولا عمر

وشكا اخر ايره فقال

رماك الله من اير فقي ولا عافاك من جهد البلاء

جزاك الله شرا من رفيق اذا بلغت بي ركب النساء

لجبنا في الكريهة حين تلقي وتغطا ما تفتر في الخلاء

فلولا الله ما امسي رفيقي ولولا البول عجل بالخصاء

وقال اخر

الشان في اير يعوم وهو يد ليك بروم ابري علي مع الزمان فمن اذم ومن الوم

وقال ابو الطيب بن الوشا

كنت حاجا في بعض السنين فبينما انا نسير في بعض الايام اذ رايت رجلا يعرف كذا يا في خرقة حرير فدعوت به وبجماعة من اخواني وقلنا من يفتحه فلم يجسر عليه احد ففتحنا فاذا فيه مكتوب عليك سلام الله مني مضاعفا بانه ما اخرجته وهو بارد

وان جميع النعو ودع اهله بمشي وما ودعت الابواجد

فلم يبق لحد الا وبرا منه

ومما وصف به الذكر نثرا

حكي ان كثير بن عبد الرحمن وقف علي اعرابية عجوزة وهي بين نسوة فقال ما ثبات لسن

ومن تضحكن منها فقالت لكثير يا عبد الله انه هو كلا بزعمن لني مهنزة لا اعرف الكمرة
البيت المغلوفة الارنبة المجزوزة الرقبة داخلها قضبة وخارجها عصبة ينفجها
الرجال السنية للنسوة الخلية فقال لا والله ما رايت اوصف للكمرة منك قط
وقال بعض مجان الكتاب انا اذا رايتنا الاصلع الاقرع الاحدب المترسب
الموبوق الذي كانه بوق العظيم الجوف الكثير العروق الذي يخرق الخروق ويسد البثوق
ويفتق الفتوق ويرتق الشقوق ويقضي الحقوق ويلحق بالحلوق الاجرد الازبد الذي
كانه ولد او حبل من مسد او رقبة اسد الاحمر الاشقر الاعجز المعجز الذي جسمه
كعمود المنبر وفيه عرق اخضر كانه عرق لحم البقر وفي راسه كماة وفي وسطه
قناة وفي اسفله مخلاة ولحيته في قفاه براك من حيث لا تراه لو دخل البحر نوره وانطح
الفيل كوره كانه غصن بان وسيف يمان او سفلي عريان وحني غضبان وكانه شيطان
او راهب نجران او هامة هامان وعير في حرب او ترس باب درب او راس جمل
او ركبة جمل او كوكب الذنب او راس كوكب او اصل تين او ذنب التنين
ينطح بغير قرنين ويمشي بغير رجلين ويبصر بغير عينين يدخل في الظلمات وهو لحد لا
فات في عنقه طوق من اسفله الى فوق اذا تعالى النهار صار بلون الجلنار مديح
كالطومار يغوص في البحار ويثقب الابكار ويدخل في الاحجار فاذا جنه الليل اطال
القيام والناس نيام لم ينما لك ان تقول لا والله

وقال المتقدمون في علم الباه

اعلموا انه ليس عضو في الانسان ولا خلقة من الخلق اعز ولا اكرم ولا افضل ولا اعظم
غنا ونفعا ولا اشد للبلايا والغموم والاحزان والكرب دفعا ولا اشهى الى ذات
الحر منظرا واسر لنفسها وافرح لقلبها واقر لعينها واذهب لعقلها واشخص لبصرها
واحسن في عينها والذ في بدنها من الاير لا سيما اذا كان وافر القد مستوي الخط
لا طويلا نحيفا مفرطا فيتثنى ويلتوي وسطه عند العمل ولا قصيرا يعجز ولا يبلغ قعر الحر
ومواضع الحكة والحركة عند ادراك الزهزة عليه واستعمال الجبنة ولكنه عبل جيد مجرد
الطرف عريض استدارة الكمرة وافرها مدمج الطوق ضخم الجوف كانما ركب في قعره فيشلته
حب البطم الصغار ذو مناكب وضلوع ومتون مستحصفة مسلت على خلقه الجسد
في وسطها متنه عرق نابي كانه رشاد لو انغم فتله فتلا من اصله الى منتهى الكمرة
مدور وبرامع عروق متشعبة منه واخرى شارعة ملتوية كانها حبال الحسبور
كثير العصب لبس بلحم فيجوز القد عند العمل فيشتغل ذات الحر منه وقع الزهزة
لكنه عروق وعصب كانه عود تبع بعيد القذف بما به يخرج ماؤه ومنه خروج البند
قه الني تخرج من كف غلام شديد النقل لبندقه مستدير الحسر بدا الدسر والوطي
طويل النخت قليل السامة كثير الزهز اذا دخل حشا الحر فلم يكن فيه فضا واذا خرج
وكانه خرطوم فيل قد انغمس بريح الكمرة الى مدخله منفرغ عن كوامن الشهوة مخلب
لمحافن الغلمة محكا لصمال الذين المحشة فانما الاير بمنزلة رب البيت اذا غاب
عنه فلم يجرم برخوله وحلوسه وتربعه فيه ولم تتبع منه اعبرت ارضه وبذي

حايطه ونواحيه وتقلقل بابه ووهت جزوعه وتشعث سقفه والحرف سطحه
واوحش من ربعه ما كان انيسا وقبح منظره بعد ان كان موروكا فما ابلغ ذلا فقه
اللسان عظم خطره وحسن صفاته

وقالوا ايضا

اشفا الايور الوافر الشبيه بالوتد المتقد كمرته المشاكل لخرطة بيضة النعامة
المنتفخ فيشلته المسبطر طولا الشديد متنا الشبيه بالارنبة خلقا ووفقا المستدير
حوقا الضخم راسا العظيم فقارا الدايم نعظا الصلب طعنا الوافر وقع المقبلة في
بر الغوري من الفعلة والعسوف في دوسة المنهمر دفقا فليس يسكن اضطراب
الحر وتوهجه وحكاكه ولحن لهجه الا بالاير الغليظ الوافر والصلب المتين الفتي
البالغ عند مطاولة النيك من في طارق غمر عسوف عنيف مستخف ملح حطوم
نشيط حليم كثير ما الظهر لا وفور موفر ولا تعبا ولا رحمة له اذا اشبق ٥ قالوا وانما
يدعوا المراة الى عظم الرغبة في الاير الغليظ الصلب الوافر الكثير الما التام الخلق والدفق
خصلتان تسكين الحرارة والتلذذ بالشهوة فان الحرارة المستكنة والشهوة الهايجة
في جوف الحر وتربيعه وتثليثه وشفريه واسكتيه لا يطفيه الا الاير الضخم الشديد
المتن المستقيم الضلع المفخم بحبس الغمر والزوايا مع الهمار ماية كدفق الزوايا فاذا
لم يكن الاير ذا امتداد في غلظ بادي العروق مدمجة كحبل الوهق المغار شديد النعظ كخكي
ذراع البكر له جهومة وازورار وتمدد وتلمظ واحمرار وافر الحوف ضخم الكمرة شديد

19

الغمز بان على كثرة الرهز اذا طعن سلخ واذا وجا فضح واذا اخرط امتلخ فحشو الزوايا
ويدوس النواحي والاركان ويسكن الحكة ويوازن الحركة ويشفي القوم ويبسط في
القرم ويسكن الشهوات ورسا بسها ويكسبن ان يبح الحر يملا جوفه وفمه حتى يعض
او كاد ينفطر فطريه وينفلع شفريه وينقطع اشداقه لم يسلم الولدان يكون مستوثما
ضاويا ضعيفا مختلف الاعضا مهينا نذلا ساقط النفس لا جزة له ولا نكاية ولا
شهامة ولا نجابة وغلظ الاير فيما بعد من خير الخصال وافضلها وانفعها وهو المقدار
الاول الذي منه بدا الخلق ٥ واذ قد ذكرنا بعض ما قيل في وصف الذكر من النظم
والنثر فلنذكر الان على

مفاخرة الحر

ان شاء الله

وما جرى بين الظرفا والادبا من الاحتجاجات والمخاصمات في ذلك قال
الجاحظ ذكرت الرواة انه كان رجل من اهل البصرة من ولد عطارد بن حاجب التميمي
قد قرا الكتب وروى الاشعار وحفظ الاخبار وحلب الدهر اشطره وانه سمع بجارية
لبعض اهل البصرة ماجنة لبيبة سريعة الجواب تسمى بديع فاشتاق الفتى الى النظر
اليها والقرب منها فلم يزل يتلطف حتى اتصل بمولاها فباسطه وناشده الاشعار
وارتفعت بينهما الحشمة فبينا هو ذات يوم جالس اذ اقبلت بديع وهي تختال
في مشيتها كانها طاقة ريحان او قضيب مرجان دعجا قنوا فلما نظر اليها الفتى سلبت
لبه واذهلت عقله ففاتحها الكلام فاجابته باحسن منطق واعذب لفظ والطف

شرح فتذاكرا كل نوع من الادب الى ان قالت ما علمت ولا انتاهى لي ان الله تعالى
خلق شيا هو اجل من الحر فقال لها الفتى وكيف تقدم ذلك عندك جعلت فداك
ومن اين حل هذا المحل الشريف قالت لان الله تبارك وتعالى قد جعله امير امور السادات
القادة والاشراف الذين له خاضعون وبه يقولون وعليه يعتمدون فقد ملك الرقاب
واذهل الالباب وشغل القلوب فكم من غني قد افقره وعزيز قد اذله وشريف قد اقله
قد امتزج بها وهتك الاتقيا وافقر الاغنيا وصير اهل النعيم اشقيا فما يزداد الخلق
له الا محبة ولطالب الاخيلة ون لما بنا لهم ضنينا قد قتل القتال وهتك النسال فكم من عبد
قد عصى ربه واخر قد اسخط اباه وامه واخر قد جفاه ولده واهله وكل ذلك لغلبة
حبه على القلوب فاليه يهدى الملوك ولديه تخبا الخبايا وله تبنى القصور وتعقد
القباب وعليه تسبل الستور وترخى الحجب وعليه يلقى فاخر الثياب وله يتخذ الجوهر
والياقوت وله تزين الخزاين وتزخرف البيوت وله يتخذ المسك والعنبر وتقطع
الوشي والديباج ومن اعظم اخطاره انه كان سبب خروج آدم عليه السلم من الجنة
وقتل هابيل قابيل وبه عمي يعقوب ودلي يوسف في الجب وقتل يحيى بن زكريا
وعليه عقر ناقة صالح واليه نظرت الملوك والامرا والقواد والوزراء ولو ذكرت لك جميع ما
قد افنى من الانبيا والصلحا والعباد لكثر الذكر واطال الخطب معما قد قتل من العشاق
في اقطار المدن والالا فان مثل مجنون بني عامر وجميل وبثينه وقيس ولبنى وكثير
وعزة ونعم وجميل وما نالهم من الخبال على ان الله عز وجل قد ذكرهم في اي كثيرة وكال

من جلاله قدره وعظم خطره ان تطاطا له الاعناق وتوطى له المنازل وترف في
الا المواضع التي قد احترق بها الوطايف والوصفا بالمناديل والملاحف تجلونه
ويعظمونه فما بلغ كسرى انوشروان ولا قيصر ولا هامان ما بلغ الحر من القلوب والشرف
ومع هذا فهو المفرج للكرب والمهدي للغضب الجامع للشمل وتهش النفوس وترتاح القلوب — المذهل للعقل [illegible] تنفوا اليوم صح
ثم قامت فكشفت عن متاعها حتى جاوزت سرتها ومرت بيدها على حرها.

وانشات تقول

احسن شي في البلاد قرطي ... مثل صبي الهند مقموط
مضرج السطح بلا تبليط ... معتدل القالب والمملوط
وصدعه كالالف المخطوط ... يصلح للزاني معا واللوط

قال لها الفتى قد تكلمت فاحسنت ووصفت فاطنبت وما كذبت غير انك قد غفلت
عن ذكر من هو اولى بالمدح منك من يصغر لخطره الاخطار ويتواضع لقدره
الاقدار وهو نهاية بغية البنات والابكار النافذ الذكر في الافاق والامصار
قالت الجارية فمن هو جعلت فداك فقد شاقني وصفك الى الغاية وحرك قلبي الى
الاجابة قال هو الذي ان صارعه صرعه وان طعنه اوجعه وان هجم — والهزبر الهمام المكنى ابا الكلام صح
عليه فجعه وان عامله خدعه هو الفارس القمقام والاسد الضرغام العظيم
الهامة الطويل القامة يكنى بابي نعامه قاضي الحقوق مونس العروق مخرق الخروق — البطل الهمامة صح المكنى بابي عامة
ومسدد الفتوق يبصر بلا عينين ويسمع بلا اذنين ويبطش بلا يدين اذا غضب تغاشا

ويكنى بابي [illegible] صح — المكنى بابي مرزوق صح

واذا رضي تلا شاغلبطا مدملج مدور مغلك جراحته لا تلتئم وطعنته لا تنكتم نجائل مما
رس مطاعن مداعس يكنى ابا الفوارس اذا جاع درز اودلجه واذا اشبع سال
لعابه بنساب كالثعبان ويعدو كالغضبان يكنى ابا اليقظان مفيضه غليظ ورهز مخطيط
خر نجله مرحوم يكنى ابا مكتوم ملاكم جراح مقاتل نطاح جراح يوسع المضيق
ويبصر الطريق كانه بطريق يقلع المزار ويذهب بالصفار قد جاوز المقدار الطول
من طومار كانه زنار في مقبض البيطار فراسه والهامة مدور كالجامة مليح
قد القامة يكنى ابا دعامة واسمه وثاب شديد عفر الناب يكمن خلف الباب مبتنة
بالليل يرلص ركض الخيل وطاته شديدة وطعنته مبيدة اسمر من الزبيدة يكنى ابا مجد مجعد
للشعر ومعافص كالنمر كاوه طويل وجسمه ثقيل يكاد ان يميل كانه عليك وخطبه
جليل وخصمه قتيل ليس له مثيل مكابر مخراق غليظ عظم الساق ومصفى الحلاق
انفع من الترياق طعنه براقه بلذه من ذاقه بجوز طور الخف تراه ملو الكف طوبى
لمن يذوقه كالشهد بل يفوقه يافوخه والراس كطلعة الشماس ووسطه
كالطاس محفف بالاس نماكر عيار بنساب في الادبار يكنى ابا دينار مطحه
كالسكره ونجله كالعبرة احمر مثل الجزره يافوخه والكمرة اضلع صار في
الضلعه فلم له من وقعه ملاكم مناطح مطاعن مجارح مهند نطاح مكابر
وقاح نجيبه القفاح احسن من يدلي يكنى ابا المعلا اشهى من الخبيص
لراسه بصيص على اللفاحرين اصلع صلب الدرقه اعور نابي الحرقه مسقط

للمرقه الراس منه ملعقه والوسط منه مطرقه مطاعن ما احرفه ثم قام
الفتى فكشف عن ثوبه حتى جاوز سرته

وانشا يقول

رب رداح ناهد نراها — حورية تميس في خطاها — لو يطمع الدهقان في شراها
لجاد بالنفس فما اسواها — جعلت منها الاير في محشاها — فعودرت تسبح في ذراها
مضرج من دم مفتضاها

فقال صاحب الجارية ما تصلح الا لك ولا تصلح الا لك خذها بارك الله لك فيها فاخذ الفتى الجارية وقضى ما وجب من حقها وتنعما باحسن بال حتى اتاهما الموت

وقال عبد الوهاب بن احمد بن يزداد الكاتب المروزي

حضرت مجلس بعض الادبا وعنده غلام امرد وجارية حسناء وعنده من الفتيان نفر من الجارية والغلام كلام فخرجا منه الى ان ذكر كل واحد منهما مساوي صاحبه وكان فينا من يميل الى الغلمان فتعصب للغلام وتعصب بعض للجارية فقالت الجارية ارضى بعض هولا الفتيان فنجعله بيننا حكما ثم نصف واصف فتعاقدوا على ذلك ورضينا بالحد نا فقالت الجارية للغلام بحضرة اهل المجلس اعلمت انا اول من شبب به الشعرا قال نعم قالت اوليس ~~الانبيا صلوات الله عليهم [illegible]~~ قال نعم قالت اوليس نحن اشهى لثاما واحلا في القلوب مجلسا واعذب منطقا واحسن نغما وامرض اجفانا واملح محاسنا والين حركة ولنا رقة الالوان ولطف الكلام ونحسن نوصفنا الشعر ويسير بنا الذكر وبنا تتم الظرف وفينا المنافع والارب ولنا حمرة الخدود وحسن القدود ولبس المصبغات وخضاب الاكف والزينة بالحلي ولنا ثديا كالرمان وقدود كالاغصان وثغور كالاقحوان

مع رقة الخصور وتعكن البطون وجودة الارداف واعتدال الاكتاف واندماج الا
ذرع وملاحة السيقان ولطف الاقدام وحسن الجلوس والقيام ونحن الذكور عنا فانا واشد
للمحبة انسيا فان غاب عنا الفتى تشوقناه وان حضر قربناه وان مرض عدناه وان اغتم وتحاه
واسعدناه وان افتقر صبرنا وان مات لبسنا عليه الحداد وندبناه بالحسن الندب ونزين
بنا المجالس ونصلح للفراش لا ينالى ما نال منا ان طلب منا الفتى شيا ساعدناه نمشا عن
عذاب وحركات ونجبر وفتور وبراعة وظرف وغمز كف والتفاف ردف ولين بدن وملاحة
ابن ورفة حنين ان نسا ساهلناه وان زهد فينا احتملناه فاين انا منك يا غليظ الطبع
انت ان دعاك لي فرية نفرت وان شكا اليك بدانه بخشونة الكلام ان تاكل علي فقال ان رمت ثنا قل عليك
وان اقبلت علي وجهك تضجرت مع طول قولك ما اغناني عن هذا ومن تقول خذ دراهم
وان ادخل عليك حرنت وان فرع من يخدبك لوثك فانت لا تصلح للعير ولا للتغير وسكتت

فكان جواب الغلام لها ان قال

لم خصصتنا عافاك الله بهذه الخصال الدنيه وقد علمت وعلم من حضر من الفتيان ان الله تبارك
وتعالى قد فضلني عليك وفضل جميع الرجال على النسا بما انا اذاكره من كتاب الله عز وجل ومن
احاديث رسوله ومن قول الحكما ومن ذلك ان جعل حاجتكن ورغبتكن فينا ايها النسا اعظم
من حاجتنا ورغبتنا فيكن البكن وذلك بما ركبه الله عز وجل فيكن من الشهوات وفضل الغلمة
وان الله جل اسمه خلق للمراة تسع شهوات وللرجل شهوة وقد ذكر بقراط الحكيم ذلك في

فاول ذلك قول الله تعالى وليس الذكر كالانثى وقال تعالى الرجال قوامون على النساء وشهادة امراتين تعادلين بازاء شهادة رجل احمق

كتابه فقال الشهوة في الفرج ستة اصناف صنفين شديد الحما والحرارة واثنين دون ذلك
واثنين الى الرطوبة وهذه السته في الفرج والفرج فرجان فرج ممدود وفرج مقلوب
فالممدود منهما ذكر الرجل وهو الاير والمقلوب فرج المراة وهو الحر والشهوة في الممدود
دون الحرارة وفوق الرطوبة فاذا كبر الرجل استرخت حمايل ايره وذكره فقلت شهوته والاربع
الشهوات الباقيه في الحر فاذا كبرت المراة استرخا فرجها وشعر بها فلحق بعضه ببعض
فلحل فاذا الحل زادت الشهوة وحركت فلذلك العجوز لا تشبع من الجماع وهي احرص عليه من
الشابه وقد عرفتكن الالفيه ايضا في كتابها المعروف بكتاب الباه الهندي وتقدمت البكن
في وصيتها فقالت لبكن عليكن بمداراة الرجال فانكن البهن اشد حاجه منهم اليكن ولاسيما عند الكبر
وعند ما يعلو وجوهكن الشحوبه والكلف وتغشاه الظلمه والرجال اذا كبر نقصت شهوته
وقلت رغبته وارادته للنسا والدليل على ذلك قول كسرى فانه قال كنت في حداثتي متحوفا
باني اذا كبرت لا ابردي النسا فاذا اني انا لا اريدهن على ان الرجل اذا كبر فطالبته المراة بالجماع كان
عنده ما يرضى به المراة وان كان على خلاف ما كان عليه من القوة وشدة الانعاظ والمراة
اذا كبرت ازدادت شهوتها وكثرت رغبتها فلم يكن معها اله تصلح ذلك ومما يصحح ذلك
ما حدثني به ابي فلان قال دعاني فارس بن تغلب يوما من الايام وحضرت في مجلسه عريب وكان يسميها
امي فقال لها في بعض ما سايلها عنه اني اريد ان اسالك عن شي يا امه فما ذين لي فيه فقالت
سل عما بدا لك فقال لها اخبريني يا امه من الشهوة للجماع ما كنت تجديه في حداثتك فقالت والله
لقد سالت عن امر عظيم ولكن اولى ما استعمل اما الشهوة فعلى حالها وان تشبت افضل ولكن

الالة قد تعطلت وذلك لاسترخا جلدها وتغير لونها ونقصان لحمها وتشنج وجهها ورطوبة
فرجها وبرودته ومن كانت بهذه الصفة فليس للرجال في مثلها ارب ولا رغبة ومجامعة المراة التي
بهذه الصفة من الاشيا القاتلة ٥ وذلك ان المراة الشابة للرجل الدا الذي لا دوا له فكيف
العجوز وقد قال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم من اراد البقا
ولا بقا فليخفف الردا وليقل مجامعة النسا والرجل للمراة هو الدوا والعلاج
الذي لا يعدله ولا منفعة تعدله وبيان ذلك ان الرجل الشاب الجلد القوي ياخذ من النسا الحسن القوي
الصبية المنهوكة البدن الرقيقة الرشيقة الغضيضة فما هو الا ان يقربها ويفتضها حتى تنبل
وتنشّبه وتجل بدنها وتحسن لونها وتحمر وجنتها ثم لا يمضي بعد ذلك بالرجل الا يسيرا حتى يتغير
لونه وحلاوته وشبابه وقوته وطراوته وتعلو وجهه الكدورة والسحوبة ويعجل عليه الشيب فهذا
من فضل الرجال على المراة

ومن فضل الرجال ايضا

ان منهم الانبيا والملوك والجبابرة والخلفا والقضاة والفقها ولم يجعل في النسا شي
من ذلك فلو لم يكن للرجل على المراة من الفضل الا انها مخلوقة منه وجزو من اجزايه وعضو من
اعضايه والنسا حرث للرجال كما قال الله عز وجل نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم ولم تخلق المراة
الا للرجل ويصحح ذلك ان حوا عليها السلم مخلوقة من ضلع ادم ومن فضل الرجال ايضا انه مكشوف
الراس والمراة عورة مكروهة وذلك قول الله عز وجل اذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا
وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ثم ذكر الكيد والحيلة فقال ان كيدهن عظيم وقال ان
كيد الشيطان كان ضعيفا فعظم كيد النسا وضعف كيد الشيطان فما ظنك بالنسا ومن

اعذر وامكر وافجر واخبث من الشيطان وفي ذلك يقول الشاعر
دع عنك وصل كثيرة الالوان وكثيرة الاشجان والخلان ان الظريف سلحة عن ظرفها فيها وافرفتالي الشان
وفيما قص الله تبارك وتعالى من مكر النسا بيوسف عجبا اذ يقول وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه فلم تصبر واوارت وجها جميلا حتى دعته الى الفجور بها وهو عند اهل المعروف والمعرفة
من افهام النسا في الفهم والرزانة فكيف من دونها من النسا في الفهم والعجب من شانها شان
النسوة اللاتي قطعن ايديهن عند رويته ولم يستعرن لما صنعن لفرط الشهوة وغلبة الشبق
فما ظنك بهن وعقولهن من واعند روية الفحل الجميل معا فقد روي عن عمرو بن شمر عن جابر
الجعفي عن محمد بن علي قال للمراة تسعة وتسعون شهوة وللرجال شهوة ولكن من الله بالل
علي ان الاجر لمن واسعي واشتهي من الحرمانات المراة عند الحمل من الثقل والالم عند الولادة في
الطلق والاشراف على الموت ثم انها لا تخرج من نفاسها حتى تطلب الرجال وترجع الى
فراسته كان ذلك شهوة منها للاجر وحبا له ونسيت علمها ما كانت فيه عند نفقتها وسكون
شبقها ولو نال الرجال من مجامعة النسا بعض ما ينال المراة من الرجال لما قرب رجل
امراة ابدا وللرجل مع ذلك ملاحة النسا مع اعتدال القدود وتوريد الخدود وقد روي
عن النبي عليه السلم انه قال لا تديموا النظر الى المرد فان فيهم لمحة من الحور وتصديق ذلك
ما بلغه عن يوسف عليه السلم من حسن القوام وملاحة الابتسام وذكر في كتاب الله عز وجل
بفضل المنزلة فقال فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم وضربت الامثال في الحسن الى ان تقوم الساعة به وايضا فان النسا لا عهود

لهن ولا حفاظ عندهن فهن مجبولات على الغدر والخيانة وفي ذلك يقول الشاعر

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

وقد روي عن محمد بن علي عن ابيه قال سمع النبي صلى الله عليه واله نسوة من ثقيف يحلفن بالعهد والميثاق فزجرهن وقال لا عهود لهن ولا مواثيق ان حدثن كذبن وان وعدن اخلفن وان ائتمن خن وان خاصمن فجرن وان عاهدن غدرن ولا يحفظن ودا ولا يرعين عهدا وعن علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال هن معادن الحيلة والمكر والخديعة والغدر لا يحفظن ودا ولا يرعين عهدا ولا يشكرن برا ولا يكتمن سرا ان اعطين لم يشكرن وان منعن لم يصبرن وقال الاحنف من استكتم النساء سرا فقد اذاعه وصح ذلك ما ذكرت به عبدة العزارة (العدارية) ونسبت اليه حتى صارت مثلا فقال الشعر فيها الاشعار وشاع ذكرها في الامصار فمما قيل فيها

لا بارك الله في مولخية نمنحها ودنا وقد حالت عبدة والله لا اريدكم لو ان نفسي عليكم سالت

لو مالت الريح هكذا وكذا مالت مع الريح حيث ما مالت اف وتف لمن مودتها ان زالت عنها بسرعة زالت

وقيل فيها ايضا

لسنا نواخي غدارا ابدا نرغب في وصلها وتهجرنا

في كل يوم لها خليفة نمنحها ودنا وتمنعنا

وقال اخر

ما احسن الود والوصال معا واقبح الغدر حيث ما كانا

24

فانزلنا جميعا عند ذكر الابر وكانت الاخرى حصيفة فقالت في نفسها ان شيئا افضى بنا ذكره دون معاينته الى ان الشهوة لحقيق ان نؤثر على ما نحن فيه وتزوجت فبلغ ذلك الحبيبة فكتبت اليها مني صعدت المنارة فكتبت اليها ابلة ذكرناها فوقعنا على ذكرها ٥ ولقد بلغني ان بعض المتظرفات كتبت على فصها احبن ذا فيه ابر فقد تبت السحق ولا عدمت الزب ٥ وكتبت اخرى الى معرفتها لو تطعمت بايره ما تلذذت بغيره وكتبت ايضا اخرى الى اخت وقد لامتها على تزوجها

وسبت منك غضبي لسيدي وحبيبي فليس في الارض شيء يفي بطيب القضيب

واعلمي عافاك الله انه كما الابر والرحا الاعلى قطب وكذلك لا يشفي الحر الا الزب فان النسا والحر مثل هذه الفضيلة الجليلة والاشيا النبيلة والمنن الجسيمة ثم سكت الفتى ٥ فلما سمعت الجارية كلامه ما اجرى اليه في خطابه من تفضيله الابر وتفضيره بالحر استوت جالسة ثم انها قالت قد سمعت قولك ووصفك ٥ فاما افتخارك بالنسا وتفضيرك بالحر واطنابك في تفضيل وصف الابر وما ذممت به النسا وذكرت به يوسف من الحال وفضل الجمال فوالله ما ذكرت من امر يوسف شيئا الا وقد قصرت فيه عن ان الله تبارك وتعالى لم يفرد يوسف بالحسن دون النسا لان في النسا من قد اعطاها الله من الحسن والجمال وفضل الكمال ما لو شرحته لطال به القول فمنهن فاطمة سيدة النسا صلى الله على ابيها وبعلها وعليها وما اعطاها الله من الحسن حتى انها كانت اذا جلست في ظلمة الليل ازهر وجهها فسميت لذلك فاطمة الزهرا ولم يعط يوسف مثل ذلك ومنهن زينة اخت يوسف عليه السلام ولم تكن دونه في الحسن وكذلك رحمة امراة ايوب وسارة امراة ابرهيم عليه السلام فقد اعطوا هولا من الحسن ما لم يعطه احد من الرجال وانما ضرب

ومنهن مريم بنت عمران عليها السلام لم يكن في عصرها احسن وجها منها صح

صلى الله عليه لا يختلف انها في حسنها وجمالها صح

وقال آخر نيك النسا علامة الجهل ودليل ضعف النفس
والعقل وبعد وقيل فوالله لو دخل الاير في حرّ اسها القناه مرة واحدة او مرتين
حتى يتشرب مفاصلك من ما الحياة لعلمت انك لا تفتري برجل ابدا ولا تفتخري بالحر
ولا تذكرينه في الذاكرين ولولا ان الاير يدخل الحر فيحكه ويكسر ارفقه ودروبه وبرشه
وينقض مقارمه وبسطه لا لفي الحر مخما مكرجا فقد بطلت آلته ونقضت شهوته وعمي
عافاك الله ان عمارة الحر بالاير ولولا دخول الاير فيه لخرب وبطل فمن ذلك قول وهسه الحمصية
وقد سئلت عن الاير والحر فقالت مثل الحر مثل الخان والاير نازل فيه فانما يعمر الخان بكثرة
من ينزله فما ظنك بالحر وصلاحه بالنزول فيه وهلاكه بالرحيل عنه ومتى يقوم الاير الناعظ
للحر الفاغر **ومن فضل الاير ايضا** ما بلغنا عمن كان من النسا
يميل الى السحق فلما ذاق الاير نسي ما قبله فمن ذلك حديث حمدونه بنت صالح الانماطي
وكانت من المشهورين بالسحق فلما ان زوجت قلن لها السحاقات كيف كانت ليلتك قالت
يا اخواتي انا منذ خمس عشرة سنة اشتهي ان اشبع من اللحم فلم اشبع منه الا البارحة
وان شيئا يشبعني في ليلة فوق خمس عشرة سنة لخليق بان يرغب فيه ويزهد في غيره وبلغني
ان السحاقة نظرت الى رجل عظيم الاير فقالت مثل هذه المدقة في الدنيا وانا ادق ثيابي منذ ثلثين
سنة بيدي والله لا كان هذا ابدا وتزوجت بالرجل وبلغني ان واحدة كانت تساحق
واحدة فلم تنزل فقالت لصاحبتها تعالي حتى نتكحسن اخواننا لعلنا ننزل فان الرجال تفعل
مثل ذلك فلم يتوحسنا الا ذكرتهما فلم تنزل فقالت الاخرى فلا زوال الله حسن ومتاعه حسن كبير

كالبيت يصبح خاليا من اهله وتخال بعدك فيه من لا تعلم
ولو ذهبت الى ان اذكر جميع ما قالته الشعرا
في ذم النسا لطال بذلك الكتاب غير اني
اقتصرت بالقليل من الكثير والاير والاست بعد هذا كله احق بالتقدم واولى
بالايثار من الحر وما طبع عليه الخلق كافة احق بان نحكم له بالضرورة مما جعل في بعض
الخلق هذا مما نجد في ساير الطير من استغنا بعضها عن الحر ولم نر ذا حر مستغنية عن
اير وقد راينا استا استغنى بها عن حر فهذا الحكم الضروري للاست والاير بالتقدمة
والفضل على الحر ودليل آخر وهو ان الحر ربما عاق عن اتيانه الحيض فلا نجد بدا من ان
نعبد باللذة الى الاست وروي ان اعرابيا كانت له زوجة كثيرة الحيض فاتاها
في استها وجعل يقول والله رب البيت والاستار لا فعلن خلق الاختار
قد يوخذ الجار بذنب الجار فالاضطرار الى الاست اشد منه الى الحر واعظم بلا با
الحر ان يكون منتنا وما راينا ايرا ولا استا منتنا فهذا من فضل الاير ايضا على الحر

وباب آخر

اعلم ان الطبيعة التي هي في الحر انما هي من جهة الاست وذلك ان الشي اذا قرب من
الشي اعداه ولذلك الجار ماخوذ بالجار **وقال الشاعر**
لبس في الحر حاجة نيكه عند الحاجة لا ينيك الحر الا كل ذي فقر وحاجة
ادخلوا يا قوم في الحر كان الاير ساجه واذا نكتم فنيكوا المرد في لوز عاجه

لسنا نواخي من للبس نتصفنا منخها ودنا ونسلا نا

فقال الله عز وجل في كتابه امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عباد نا

صالحين فخانتاهما فقص الله علي نبيه خيانتهما ببعليهما فكيف ظنك بمن دونهما وقال معاذ

بن جبل رحم الله رجلا او امراة تحفظ من اهله ان تزني رجلا وقال عبد الله بن مسعود

لا امان من مكرهن حتى يواروهن في قبورهن ٥ وقال ابو بكرة قال رسول الله ما افلح

قوم ولوا امرهم امراة   وقال شاوروهن وخالفوهن وقال معاذ بن جبل لما خلق الله

العقل حرمهن ولما خلق الجهل منحهن فهن جاهلات وقال الود رحرمهن الرشد ومنحهن

الغي فهن غويات ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اقل ساكني الجنة النسا

واكثر ساكني النار النسا   وقال ايضا الا ان النار خلقت للسفها الا وهن النسا

وقال يزدجرد الملك النسا بمنزلة الابنج ظاهرهن لون وباطنهن لون اخر فهن

منافقات وحبهن للرجال كالكتابة علي الما   وقال بزرجمهر المراة كالريحانة

حلوة الريح مرة الطعم وحب المراة للرجل كالنقش علي الما لا بقا له   وقد قال

الشاعر في ذلك فوعدوهن اذا وعدنك بالطلال وبروقهن كواذب الايمان

وقال لقمن لابنه يابني اياك والمراة السو فانها كمثل السبيل لا ينتهي حتى يبلغ منتهاه

وقال اخر

لا تامنن بسجانك واعلمن ان النسا وصالهن مقسم و م

اليوم عندك دلها وحديثها وغدا لغيرك رجلها والمعصم و

وقال الله تعالى ولا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم فاذهم النسا

بيوسف المثل الا ان ليس في الرجال من له كماله فلما اعطي يوسف ما اعطي صار مثلا وان ذهب

الناس الي ان نعجبوا من كل من اعطيت من النسا الحسن طال ذلك وكثر   واما افتخارك

علينا بان الملوك والجبابرة والقضاة منكم فوالله ما ملك من الرجال ملك الا وقد ملكت مثله

منا وافضل في اول الدهر واخره فمنا بلقيس ومنا عابدة ابنة اساطون صاحبة الحصن الذي يقول

فيه الشاعر

واخو الحصن اذ بناه واذ دجلة تجبا اليه والخابور

فانها ملكت الشرق والغرب وكانت مدينتها وقصرها علي نهر يعرف بالثرثار وهي اول

من نزلت الانزال وبنت القصور ومنا قيذافة التي اسرت ذا القرنين وكفي بذلك فخرا ومنا قرا

باش ملكة النسا ومنا بوران وغيرهن ولا ممن لا اسميهن   وقد ينبغي لمن غاب امرا ونصب لنفسه

حصما واظهر له نقصا ولحق في التشنيع عليه الا بادر بالتحجر له والتهجم في القبيح الا بعد

ثقته بتمام حجته ليعارض بها خصمه متي عارضه ويبداه بمثل ما بداه به ويحلم الفصول والمقاطع

ويتجنب الحشو الذي هو غير نافع فانت تعلم ان المراة لا تحيض الا بعد بلوغها من السن مبلغ

الغلام الاحتلام وهي في ذلك الوقت احسن ما يكون والرجل في ذلك الوقت اوحش لانه اذا

بلغ الغلام الاحتلام   عظم ابره واستن خاجره وغلظ صوته وانتشر انفه وخشن بدنه

واذا كبر فلبس لاخرجت لحيته وفي المراة قبل ذلك اكبر المنفعة وابلغ اللذة   واما ما وصفت

به النسا وما للرجال عليهن من الفضل في الملاحة والشكل والظرف والدماثة وخفة الروح

فاين الرجل من الفتاة السبطة الرطبة الشطبة البضة التي كانها سبيكة فضة الناعمة

الغضة الرخيمة الكلام الحسنة الدلال فهي كانها غصن بان او قضيب خيزران تثني كانها

التركية

ومنهن هيلانة الملكة التي ابتنت بين الصرابية وجميع الناس عليها بالرسائل فكل من لم ينتفع او يهرب قبله الحان المشرق العقوا فيه شرقه وعن تاجه

ومنها هو ولدة التي ملكت اثني عشر الف فرسخ من بلاد الهند والزنج والسند والنوبة وعنهم وذللاها الموت ملكها الارض كلها

واز رمي بخت صح

وكفى بذلك شرفا وفخرا

جان بثغر كالاقحوان وذوايب كالارسان وخد كشقايق النعمان ووجه كتفاح لبنان وثدي
كالرمان وبطن باربعة اعكان ذات قد معتدل وجسم مخدل وجبين واضح وثغر لايح وعينين
حوراوين بين سهمادعج واجفان كقوادم اجنحة النسور ووجه كهلال البدر يطلع من صفحته
ووجنتين موردتين ان نطقت اللولو الرطب يتناثر من فيها واذا ابتسمت طبقت البرق
بثناياه من تبسمها بذقن مركب فيه خال قد ختم به الحسن وسالفة كانها سالفة جود ر
قد خط الخضاب كانه السواد الذي في القمر فيه زغب شعر كانه مدب النمل او مدرجة
الذر يزينها بياضه وحسن نقابة وثديين كانهما حقا عاج او رمانتان قد تمكنتا في عجسيهما
بطن لطيف الكشح وعكن قد تقطعت وانطوى بعضها على البعض وفخذين لحيمين ملتفين
وارداف كانها سبايك الفضة وقدمين لطيفين بشر في سايضهما او كفين كانهما قد عجنا من
دقيق السميد في رقة ارق من دمع عاشق يتحدر في اثر معشوق قد جمع الله فيها كل
حسن وزها الخلد الحور انما كونه عجزا لهذا منضم حشاها لطيف قدماها ملتف في راعاها غاية
مدملج ساقاها الجيم فخذاها صغير كفاها اسفلها كثيب واعلاها قضيب خلوتها اشتفا
وحديثها د وآجميلة المنظر حميدة المخبر عطرة حفرة مهلا ثقة فتانة مع حلاوة كاملة وبشاشة
فاضلة جبينها كالمراة يزينها شعر حالك كاذناب الخيل اذا ارسلته قلت سلاسل وان
مشطته قلت عناقيد حاجبين مقرونين كانهما خطا بقلم اسود من الفحم قد تقوسا على مثل
عين الظبية العبهرة وانف كحد السيف وفم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه لسان ينطق بفصاحة
وبيان تخرجه عقل وافر وجواب حاضر واسنان كالدر اشد بياضا من اللجين وشفتين حمراوين

الين من الزبد بيضا كالفضة وصدر كصدر التمثال وعضدين ممتلين وذراعين ليس فيهما
عظم يلمس ولا عصب يحس وانامل دقيق قصبهما الين عصبهما انعقد ان شئت من لينهما وسرة
كمدهن العاج وظهر كالجدول وكفل كالدعص لينه سقوط الطل والندي ومع ذلك فان المراة
تصلح للامرين جميعا لان لها است وحر وفيها قالت اسما بنت الخس في حب المدينه وكانتا جنتين

وصبغت ما صبغ الزمان فلم يدم صبغي ودامت صبغة الايام
ايام امشي للهو اعرضته وانال من خلف ومن قدام

ولو لم يكن للرجال من العيب الا ما يلحقهم عند خروج لحاهم من تغير الوان وما يعلو وجوههم
وما يعلو وجوههم من الشحوبة والكدورة والظلمة لكان في ذلك كفاية

ولبعض الشعرا في ذلك

بليت بعد شبيبي بضابط عزيز   وخل مشتول نعت بها الناوبز
كانه قرنبة كبيرة الشونيز   تحسبه اذا بدا سماجة النبروز

وقال اخر

لي صديق قد التحا بعد ما كانت له وجنة تزدد الحسن فيها
صار كلبا وكان قدما غزالا وله ما ترى العيون شبيها
قلت لما ابى على ان لحيته اعفني قد بلغت بي الشنو   بها
الحب المسوخ من يكره المسخ وما كان منذ كان كر   بها
دع ملامي فكيف اهوى الذي قد صار قردا واستوجب النكر بها

ولو ذهبت الى ان اصف جميع ما قالته الشعراء في ذم الرجال لطال بذلك الكتاب ولبس المراة
كذلك لانها لا تزن الحسنا ما عاشت ٥ واما ما ذكرت به الرجال من حسن وفايهم وحفظ
عهودهم فاري من ضربت به الامثال في الرجال وانشدت فيه الاشعار ووصف بالوفا
لمثل ما ذكرت به هند بنت النعمن وقيل فيها من الاشعار وضربت فيها من الامثال ما ذكرت
به هند ولبعد وقيل فيحن اشد المحبة اشتياقا لان الرجال ان حضر فديناه وحميناه وما امكنك
نقدر على مثل ذلك وحسبك ان الرجل يحب المراة ويجد بها الوجد الشديد دون فما هي ان تغيب
عنه او تحدث بها حادث من موت او غيره حتى يستبدل بها غيرها وينسيكها في
بينها ويلبسوا ثيابها حتى كانه ما عرفها ولم ير رجل وفا لامراة قط ولا صبر عليها وقد راينا
وسمعنا من وفا النسا بما لا يمكن جحوده مثل وفا عفرا لعروة واسما لسعد وجمل الخثعم
وهند للترقا وفي ذلك

يقول الشاعر

ولانت اوفى حين تعقد ذمة بالعهد يا بن ذوب الحجام من هند

ومن وفايها انها لما هلكت الترقا جزت شعرها ولبست الصوف ورفضت الدنيا
وعاهدت ربها الا تلتذ بلذة الى ان تبا وبها من البلى وبنت لدير الذي بظهر الكوفة بعدها
الذي يقال له دير هند ولم تزل على تلك الحال حتى ماتت فدفنت على باب الدير فضربت
الشعرا بوفايها المثل وغيرها فانهن لن يزلن يبكين على قبور احبابهن حتى فارقن الدنيا
ولو لم يكن للحرة على الحر من الفضل الا انه كما يراه وينظر له لا يستطيع النوم وكما يرا ٥
لا ينالك ان ينب اليه فاينا اعظاما واجلالا وهيبة واكراما والحرة لا يلتفت عليه

تملة وهو انا فاذا خضع له وذل ادناه منه وقربه فاذا ادناه منه خر له ساجدا ومع
ذلك فان الابل لا تقاتله ولا تصبر على العمل والحر لا يمل ولا يكل فهو كما قال القايل تخفى
البريد ولا تخفى الطريق واما ما ذكرت به النسا من حرصهن على الجماع وشدة شبقهن
وانهن لا يصبرن الى ان يخرجن من نفاسهن حسينا حتى يعدن لطلب الرجال وينسين
ما نالهن من عظيم ما كن فيه من الم الولادة والاشراف على الموت فانت تعلم ان المراة لا
ينقضي نفاسها الا بعد اربعين يوما وربما ادركها الحيض في اخر نفاسها فتقعد عشرة ايام
فيصير لها خمسون يوما وهذه مدة طويلة فان طلبن الرجال فليس بعجب مما انهن
على ما ذكرت اصبر من الرجال واطلق نفوسا وذلك ان الرجل منكم يحضر امراته وفي
النسا من يقعد في الحيض خمسة ايام وستة ايام واكثرهن عشرة ايام فلا يصبر لها زوجها
الى ان تطهر حتى يطالبها فاذا اعلمته انها لم تطهر بعد ضرب لها هذا المثل الطيب من
اكل الدوشاب بالارز ولا يزايلها حتى يطاها ويخالف امر الله عز وجل اذ قال في محكم كتابه
واعتزلوا النسا في المحيض فان قلت ان الذي يمنع المراة من الطلب في هذه الساعة
الحيا فقد اقررت ان الحيا فينا وبطل ما ذكرتنا به من صفاقة الوجه وغلبة الشبق وبان
فضل الغلمة فيكم اكثر وانتم الى طلب الحر والجماع احوج والمراة لو بقيت دهرها لم
تطلب الى الرجل ان يجامعها والرجل فلا يبغي الا اليوم والليلة حتى يطلب الى المراة
ويتضرع لها وشتان بين طالب ومطلوب اليه وقد علمتم وعلم من حضر ان ضعفة النفس
فيكم وان عزم النفس فينا ولنا لانك ذكرت ان الغلمة والشبق فينا افضل منكم معافينا

افضل الغلمة تمنعنا انفسنا عن الطلب اليكم وانتم لضعفكم في نفوسكم مع قلة الغلمة
والشبق فيكم تحملكم دناة انفسكم على الطلب الينا والخضوع لنا من بوس اليدين
وتقبيل الرجلين والذلل والخضوع والتمريغ للحاكم بين ايدينا فعند ذلك نجيبكم الى ما سالتم
رحمة منا لكم وامتنانا عليكم فلو كان فيك عقل وكانت فيك منة لستر هذا عليكم ثم انها
ضربت بيدها الى ما بين فخذيها وقالت اما ما ذكرت من الحر وتصغيرك اياه ورفعك
للاير فانا الذي اقول

بيني وبينك محبوك له عجز كمنخر الثور عضته الزنابير
الى المجسة باد حين تبصره مستهدف لبس في اعلاه تخضير
علا فوق فخذي وما بالفخذ من قصف كان في جوفه الرمان مكسور

فاما ما ذكرته عن طيبة الاير وكثرة منافعه وباذيه واحسانه الى الحر فوالله ما قلت
الحق ولقد نطقت بالباطل والزور والبهتان ولو كان للاير لسان ينطق لنطقت جميع جوارحه
بشكر الحر لفضله عليه واحسانه عليه ٥ لانك تعلم انه لولا الحر لهلك الاير وبطل
ونبل الشي وانا واصفة لك فضله ومبينه لك قدره بما لا يمكنك جحوده وذكرت بعد
هذا من صفة الحر كلاما لينا فتن الفارسي وقد اوردنا ذلك بعد هذا الجزء والغينا
ذكره هاهنا لكراهة الاطالة ثم قالت فاين فضل الحر الذي قال الله له كن فكان
وهو كانه اترجة في وسط البهار في اسباط واذرا وكانه قرنبة في اللبن او ارنب
جاثم او بطة كسكرية وكانه القمر ليلة البدر او محراب سليمن في بيت المقدس

ما بين اوله الى اخره مثل ما بين الصفا والمروة بشفرين كانهما شفتي بقر من بني اسرائيل
وارتفاع كانه سنام ناقة صالح ووطا كانه الية كبش ابرهيم كلون العاج ولين الديباج
وبياض الفنك ونعمته ومثانه كالركوة المفتوحة كانه كسرى انوشروان في
صدر الايوان مثل الجن لان كما وصفه نابغة بني ذبيان فقال

واذا نظرت رايت اقمر مشرفا ومركبا ذا زرنب كالجلمد
واذا لمست لمست اخثم جاثما متحيرا بمكانه مل اليد
واذا طعنت طعنت في مستهدف رابي المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعت نزعت من مستحصف نزع الحزور بالرشا المحصد
لا وارد منه يحور اذا استقا صدرا ولا صدر يحوز لمورد

هذا مع تلك الملاحات من الاصابع المطرفة والالفاظ الشهية والشعور
المرطلة والنحور المزينة ثم قالت في صفة الحر كانه رمانة مشقوقة وكانه عنبرة
مفتوقة طوبى لمن يظفر بمخلوقه وهو مع ذلك كله احسن منظرا والذ زادا في
واسخن واخف محملا من الاير وفي ذلك اقول

فذرفنا الليل العصايب من كبار وشبايب فتحولت الى الكرز نحا للحبايب
وصفا ودبي لاخي وتركت الاير خايب ثم

ان الفتاة وضعت يدها على وجهها وقالت اللهم اجعل من ها هنا من الفتيان والرجال
للحر الفدا لخرز لما عند ذلك جميع الفتيان سجودا ودعوا لها بالبقا وقالوا من عجب

علينا ان نطيل البكا اذا لم نكن نعرف مقدار الحر وفضله وعظيم منته فقد استحققنا
بقلة المعرفة لخفة الحرمان والعقوبة ونرجوا ان نستدرك ما فات منا فقالت
الفتاة ان كنتم فاعلين فلا نفسكم انتم ناظرون فخففوا واجتهدوا وسارعوا وسابقوا
الى اللذات وارضوا الحر بادر احكم وابذلوا له مهجكم فقالوا سمعنا واطعنا وخجل
الفتا ولم نحر جوابا وقيل للنافس الفارسي ايها المعلم العالم بمواضع اللذات الظريف
الواصف لما ينفع ويشفي الصدور اخبرنا عن الحر والايرايهما اشهى عند هذا الخلق
المغرمين بالشهوات المنهمكين في اللذات فاجاب وقال ليس يفرق بين هذين
الا المنصف المعصوم من الزلل ولا يقع على تمييز شانهما الا العالم الفقيه بهما
القاضي والقايل به ولا يعرف قدر فضل احداهما على الاخر الا ذو العدل المجرب البصير
القايم فيه بالقسط ولا يكاد يسلم من المحاباة والحيف الا التقي المتحرج الورع و
المستحي من ميل الهوى او ما جرى من علايق النيك فيحفظ حرمته ويستديم النعمة عليه
فيه ويجتنب سخط مدبره وخالقه ومنشيه وفاتقه وسابقه ولا يتعرض للحرمان
لقلة معرفته بجسم امراة

امّا حرّ

فيا لها بضعة جلود لذيذة شهية كلما مضغت الطمث حلاوتها ولذت مذاقتها ورتب
وانبسطت مضغتها واذ انجلى ووضح سر عين الناظرين وهاج من ذي الاكسار
الشبق مشعل النار في القلب مهدلا مستودع النفس المسرور المنشط للضراب
المحرك للشهوة الشهية فلا يتم النعيم ولا يوجد التمتع لذاذة ولا يصفو العيش

ولا تهنا الحيوة ولا يتم السرور الا به ولا يستانس النفس الا بعشيانه ولا يسكن
غليان الصدور ويبرد حرارتها ويطفي حرارتها ونورانها الا بقربه ولمسه وحسه
ودسره فان كان دونه ستر كانت غاية منازعة النفس في الكشف عنه وابرازه
وان تجلى فاحسن عروس مجلية منصرفة واعجب به طلعة وارداوا الذ به مذوقا
ومورو كا وابين به محلتا ومفاتحا واسر به مفاكهة ومداعبا ولا سيما اذا كان رابيا
المجسة لا طيا فنخا لطا الركب منه او قارب السرة ثم انحط يقطعين الى ما بين
الفخذين كانه قم مستدير لتمامه مشرق الجبهة متين الملمس والعز بري من الاسترخا
والاضطراب ملو الكف ليس بذي نفش ولا منجحب مستوي المشق متربع قد
نوى بمكانه كانه ملك متوج مستوي على سرير لئيم متصنع كانه خط مشقه بالقلم
محلوق البلة لا يزال مستحصد الشعر من مدرج السما لمن يحشو الاركان محموم
الباطن نقي الظاهر ضيق المدخل عسر المخرج عزق المذاق شديد الانطباق وطي المهاد
ممكن الجلاد لا يدخل الا يرفيه الا بانجا شديد يتبادر منه الرعاف كانما ضمه الثقاف
لخرج وقد حميت عروقه وكثرت رعوده وبروقه واشتد مرحه وجماحه واشتانه
وقطع ثغره وحزامه وعزامه وعنانه فدلجه الحر من دباحير الغلمة ومج في لهواته
من ذرة الشبق وتحج في منخربه ونفث فيهما من نفثات الشهوة ونشقه من دوافق
هرافته ولضح عليه من نجاج ماء عيونه وسقطه بادوية من الشقيقة ونخ السبل
التي تهيج صداعا وتعقب انكسارا وخضوعا وطل الهامة وجبهته وحره بالدونة

وسقاه ما طرد به عنه الابردة والحام وارواح البواسير والمليلة والقرة والقربات واللقوة
والفالج والنوم والسبات فبطل لذلك مستقيما عوده فليكعن الطون في صدع الحر
صرود بافي النشاط يشمع لقوله اللغط والعظاظ اذا دخل الشد جله ومر اسه واذا
خرج الفي مرجا مغتبطا ينفض راسه ولولا دفا الحر وحرارته وعما منه المطر على الابر لنجا
بغزارتها وجود سكبها ولولا ان الحر ماوي الابر التمهد له الفرش وتوطى له الوسايد وتسوى
له المرافق والانجاد وتنضد له المفارم ويبذر له الدثار ويلبس له الشعار لكان لا ينجبر من الهتم ولا
ينتعش من السقم ولولا انه يدخل مجالسه وازاجه وقبابه الدفية في الشتاء الطيبة ومساكنه
الكنينة الرخلة في الصيف لقمعه البرد وثلجت جلدته عليه والجمر الجمار التغلب اما م
الثلوج ولفحته السمايم في الصيف فايبست عروقه ونشفت بلته ولولا ان الحر يدهنه
بادهانه المطبوخة بالعقاقير النافعة وينفعه في منقعه وهو ابن الحلوق لما قد طبع بالربائب
والانفال الطيبة لاخذته القرة من طول الشكاسة وتعلقه وسقط جدعان قد طال نواه
بينهما ولا انقذ من جوانبه وليبس جنباه وضلوعه ولولا انه تخفنه بادويته قد انعم خلطها
وبالغ في جمع صحيحها وتنجها لالفي مجرودا منحنيا وعنقه ملتويا وسطحه منخسفا ولو
لا انه لم ترحه وتحميه وتغمزه لعضلت مفاصله وبردت اعضاوه ولولا ما يتعهد به من
غسل راسه بالغسول الداحض للدرن لما برحت صلعته السبخة والدرن الالصق و

وقد اكثر الشعراء

القول في الحر فمن ذلك للفقلا ما فيه قول النابغة الذي تقدم ذكره

٢١

واذا نظرت رايت اقمر مشرفا ومركبا ذا زرنب كالجلمد
واذا المغت طعنت في مستهدف رابي المجسة بالعبير مقرمد

31

واذا نزعت نزعت في مستحصد نزع الحزور بالرشا المحصد
واذا المست لمست من مستحصف متحير اذ كانه مل اليد
وتكاد تنزع جلده من ملة فيها الواحي كالحريق الموقد
لا وارد منها يحور اذا استقى صدرا ولاصدر يحوز لمورد

واختار الناس ايضا في ذلك قول ابي النجم

كان تحت درعها المنعط اذا بدا منها الذي تغطي
شطا رميت فيه بشط ضخم القذال الحسن المحط
كانما قط على مقسط كهامة الشيخ اليماني الشط
فيه شفاء من اذا التمطي

قول بشار

فاتى بما زاد عليه فقال

عجزاء ان سترتني ما لك لها حجر من بطنها ارفع زين اعلاه باشرافه والنم من اسفله المشرع
كجبهة الليث خرطومه يبلع الفرزل لا يشبع

واستحسنوا ايضا قول ابن الرومي لانه جمع المعاني كلها فقال في وصف سوداء

لها حر يستعير وقدته من قلب صب وقلب ذي جوى كما كانما حره لخابره ما الهب في حشاه من حرق
يزداد ضيقا على المراس كما يزداد ضيقا انشوطة الوهق

وقال ايضا

كان صوت الاير المنبي في هر ذات الكفل الرزين صوت يد العجان في العجين

او صوت رجلٍ راهصٍ في طين   من غادةٍ واقرامِ الهنبن   تواضعت لا للتقى والدين لحن فتى

من فلها مكين نواضع البطة للشاهين

وانشد ابو العباس المبرد

وكسفت عن ابيض حبك كانه قعب نضار مكى   اوجنه من حسن بعلبك   بسمع فيه الدلك بعد الدلك

مثل صرير القتب المنفك   او حك صفارٍ شديد الحك

وقال العماني الراجز

لها هن مستهدف كالقب   مستحصف نعم قراب الزب

آخر

فكسفت عن ضيغم ضبارم   كالقعب او ضرع المدر الناظم

لجم فيه كلظا القرالم   كانما يمض بالمحاجم

وقال آخر

تمشي لجهم جامح السلاح   تلقاه بعد اللطم والنطاح

تعض بالاغلب ذي الجماح   كما بعض القفل بالمفتاح

وقال آخر

وركب كبيضة الادحي   ململم مقبب فهري

كان نبت الشعر المحلي   عليه سنونيز على قربي

وقال آخر

يا رب خود من بنات الترك   تمشي لجهم مثل وجه التركي

32

وقالت اعرابية

ازهى حميرٍ محجونه   كان فيها جمرة مدفونة   من رامه كفيته المؤنة

وقالت اخرى وهي عميرة بنت الحارس

كان لجم كبيته اذا انقلب   رمانة فتت لمحموم وصب

وقال الفرزدق

فبتن لجانبي مصرعات   وبت افض اغلاق الختام   كان مغالق الرمان فيه   وجمر غضى قعدن عليه حام

وقالت اخرى

جرى بعلم الله حر ضخم مجسته   تقصر الاوصاف عنه انتهى ابن الخسة

فهو الدهر منسح يشتهي ما الجسته   يبتغي ابن احمل الامر مجانا فيه برسته

فاذا ما لم تجد كان يوما الى الخسة

وقالت لبابه بنت حوان

ما جرى الاهن ضيغم بكر صدمة   قوة قد صبغه الله فما يستطاع رحمه

فهو الدهر مسبح يبتغي شيئا بضمة   لو رأى خرطوم فيل سره ان يبتلعه

وقالت عميرة بنت الحارس

ان حرى اختم رابا الفم كانه جبهة ليث ضيغم تمصر اس الاير مص المحجم

من نال منه مضغة لم يندم وفاز بالملك الجسيم الاعظم ولذة تعجب كل مسلم

ونعمة زادت على النعم يشفي سقام العاشق المتيم تسرة الصبر على الململم

جرد انه كالنزل المقوم

وقالت اخرى

حرّي اجثم جهم كضرع الناقة الحامل حِري لو تكنه يوما السيحتا الى قابل

حري فيه جنا لحل مسنوب بطلالابل

وقالت اخرى

حري جاوز في الحسن منى من يتمناه حري زينة الله باسفله واعلاه

حري والله لو ابصرته ابر احياه

وقالت اخرى

ان حرى وتحك باسلامه جهم مجباه عظيم الهامة اخثم يزداد على القرامة

ضيقا ولا يعصي على الملامة ولا يزال دايم الغرامة مستخصفا اليبس دي جهامه

لكنه في المنجح كالضرغامه يزدعرد الفارس الصمصامة بضيقه وقله السآامه

وغلمة مشهورة العلامه

ولاعرابي

جارية من اسرة العجاج تشفي هباج الغلم المهتاج بمبسم عذب وطرف ساج

ولعثب مضطرم وهاج وكفل مثل النقا رجراج جات تهادي مشية المهلاج

في ليلة مكروهة الادلاج طخيا ظلما كلون الساج الى كي اقضي منها حاج

فسمت بعد الكد والعلاج فيها شديد المتن كالمحلاج هامته كقدح الزجاج

فانتهرتني وقالت علج افا وتفا لك من نفاج ما زلت مذ كنت اخا اعوجاج

مستهترا ابا العجز والضجاج مالك قد حملت عن المنهاج قلت لها ما انا بالملجلج

ولا المخال الخبي محاجي قالت فعفقر ويك من اعفاجي وخذ لحال الله بالعناج

نريد لا تمنك من انثى اجي ابر كهن الطاهر اللجاج قلت لها ما انا بالمحنا ج

33

آخر

ابي حر تمنك الزجاج فاستهد فت لحتي وقالت واحي

جارية احرى بني جعفر تستطرف فهي من المستطر

لو قيل ابن النار قالت في حري قلت لها والليل غير مستفر

هل لك يا بنت الغني الموسر ان تدعي الشحو تاتي ترتمري بالعنبري الاغر المو تر

اذا علوته وحان منذري لم يك غير ما الجبر تخري وهيج لذات كطعم السكر

آخر

جارية من ناكها لم يغبن لخلب عقل المرء بالتمجن لها حر في موضع مركن

صعد للسرة في تمكن مستهدف الاعلى الزبد المطمئن سمنه الله ولم يسمن

تقول للمبتاع لو جربتني لنكتني ونكتني ونكتني

آخر

جارية طيبة الاردان ريا العظام رخصة البنان

تقول لما شالت الرجلان ما العيش الا الفم والبذان

وقيل يقطع من لسان

آخر

جارية كالغصن غصن البان لها حر مستهدف الاركان محلق الوجه بزعفران

افرشني راحة الانسان بجبهه كالقدح الجيسان كان فيه لهب النيران

او فلقا من فلق الرمان ان الحر مشرف المكان تراه عند الشم والتندان

مبرطما برطمة الغضبان بشفة لبست على اسنان تنزل غنه الابر في الطعان

كما برزت طرف السنان عن ترس محسني من الافران كانه اذ رات العينان هامة شيخ اصلع فرغاني

اخر

جارية مثل الغزال الاحور ترضى الضجيع في الغداة المرصر
بجاثم في بطنها كالمجمر مستهدف الاعلى غليظ المشفر ابى الجبين ضيق المحجر
كان اضراسا له لم تفطر من حب رمان العراق الاشقر كانى حبه لم يعصر
او كسنام الربع الفقذر تمصر راس فرته بالذرذر كما بص الشيخ راس السكر

وقال اخر

جارية احرى بنات سعد رود الشباب كالغزال الفرد اهدا الماذ وسنبه الجعد
وهي شموس من خران عهد فشمست منه بامراد فلم تزل منه تقول قصد
بمثل ما كان قديما يسدي خلا به بعيلها وتبدي حتى انقته بعظيم الهدى
مركعثب ململم في صعد جهم قوه بشكير جعد مستهدف للطاعن المعتدى
بارتم ازمانينا بادر دي احل مذ قام منذ اوان الشهوة يفتر عن احمر مثل الورد

وقال اخر

جارية احرى بنات تغلبة فباذان سرة مركبة مكورة الاعلى رداح الجبهة
كانها حلية سيف مذهبة اهوى لها شيخ شديد العصبة حاظي الضجيع ابرم كالخشبة
فضربت بالكف فوق الارنبة واعلنت بصوتها ازيابه كل فتاة بابيها معجبة

اخر

جارية احلى بنات عبس اعجلتها عن درعها الدمقس حتى تثنى لحركالنرجس
مضمخ جبهته بورس مثل اصفرار الشمس حين تمسى

وقال عمر

انك لو ابصرته مزعفر الحلته تغب نضار اصفرا اذ نسرت وكشفت المغفرا
وشممت فيه ذا خطاط افتشرا كضيق الناب تمج الكرا

قال ومر اعرابي بالبادية على امراة قد اعيت ونامت على الطريق مستلقية على ظهرها وقد كشفت الريح عن فرجها فوقع عليها

وقال

لم ار كالليلة في التوفيق حرا على قارعة الطريق مضمخا بالمسك والخلوق
يزيد في الحر وفرط الضيق على اشتعال لهب الحريق

وقال الفرزدق

لم القنى لحم لا سلاح له كمنخر الثور محبوس على البقر
مستهدف الوجه محلوم مشافره ذي ساعرين يسمى دارة القمر
له روا اذا استقبلته حسن يرود لامسه في حسن مختبر
يرضيك حرا وضيقا حين تخبره ينبي عن الفحل بملا موضع الازر
غضبان من غير ما سبب يسبب به في الفعل جم عدا الورد والصدر
جم المحيا اذا اما القرن نازله مقابلا فهو منه غير منتصر
كانه وجه تركيين قد غضبا مستهدف لطعان غير منجحر
كانه في جوفه رمانة فلقت يكاد يوقد نارا ليلة القدر

وقالت صباغة بنت عامر بن قط حين طافت بالبيت عريانة اليوم يبدو بعضه او كله
وما بدا منه فلا احله اجثم مثل القعب بادٍ ظله

وقالت اخرى

ان حِري حزنبل حزابيه لو قعد الفارس فوق الرابيه اذا انبطحت فوقه سابيه
وان علوت نشز فارمانيه ولدت منه غلمة ثمانيه وبقيت بقيته كما هيه

وقالت اخر

قد جعلت زينب في دابها ركب ركب في سوائها اجثم قد اضيف من احشائها الى كثيب نيط من ورائها

وقال اخر

يا رب بيضا حسان الذي تنسخ بالراهك والكاذ جمالوجه الاعسر النرابي

وقال اعرابي

لما رات ان الرحيل فحان قامت تهادى في رقيق الكتان بواضح الوجه قليل الخيلان وعن مثل قرون الغزلان

وقال اخر

ابي لارجو من عطايا ربي ومن اميري اليوم بعد العتب جارية ادخل فيها صبي بيضا ذات ركب منكب
لم يعل في البطن ولم ينصب كان زمانا انضج الحب فلق بين جنبه والجنب ينزل في الحر وضيق النقب بعصر
بالسنفر بين ما الصلب ولبس حت عاشق كجبي

وقالت امراة اعرابية في ذلك

جارية شبت شبابا رودا لم يعد ثديا نحرها ان فلكا لاقنغ لاما منعظا مدلكا
فاغتلج بينهما واعتركا فحطها الخلا وسكا ونا ولته نخبتا مد ملكا
ابيض جما لم يكن معتركا كاهن البهار رفعه المعلكا ان كان ثم فامثلها فاشتركا

وانشد الاصمعي

يا رب خود من بنات الكرك بعيدة من صلف وفرك تمشي بجثم مثل وجه الترك يملج ملج السخلة الممتك

وقال آخر

ومتعي الكف مثل الكف ملتهب الجوف غليظ الحرف يغص بالاير نشوب الخف
مص النهاي عصابا لرهف كان بين صدرفه والصدف رمانة منشورة من قلف

وقال الفرزدق

اذا بطحت فوق الاثاني رفعتها بنيد بين فخذ عريض وكعثب
فزعم انها اذا بطحت على وجهها لم تمس الارض شي من بدنها الا ثديا ها النهود ما ولدركبها فهي كالاثاني للقدر
لبدنها

وقال مطيع بن اياس الشاعر

ان جارية محوذانه كانت بستلقي على ظهرها فيشخص كثفاها وما كنا هامن ظهرها
مما يلي الخاص حتى لقد كان يتدحرج صغار الرمان في فرجة ما بين ما كتفيها ومنتبها

وقال عبد بن الحسحاس

من كل بيضا لها كعثب مثل سنام البكرة المايز

وقال اخر يصف بضع امراة

بدي اشترنا بار دلحمه ورابي المحبسة سخن الغمر له وهج كضرام الحريق كادبثر وجلد الذكر
بنا في الجبين سيد بد المراس كثيف الجوانب مثل الغمر ويعجبني منك عند الخلاط فتور الكلام وموت النظر

وقال اخر

وكثيب هدف مستهدف لين لبدة صوب المطر وطى النور عليه وطاة فله في جانب الكثين اثر

وقالت عمان ناطه الله خفوى ناهد ناعم العبسة مكفى الاثر

حر لعمان جسم منظره سحر السما لمن مصبوغ خنجره مثل السنام جر عنه وبشره

بنفح عنه مسكه وعنبره ظلت به لاهية بزعفره كان حجاما اشد بدا الهره

يدرك المصر ولا يفتره نلص ما صلبه وخدره ونظر رجل الى جارية جميلة فاحد النظر اليها فقالت

له انها **وقالت** وما لك منها غير انك ناكح بعينك عينيها فهل ذاك نافع

ثم ضربت بيدها على جنب ابنتها

عليك بنيط الاير فيها المبط الغر في الوصل الحديد وتزوج الفرزدق جارية رجليه نقال الهاملية فلما اعجبها ما راى

من عجبها وحركتها عند الخلوة فطلق نساءه واقام معها **وقال**

بارتحود من بنات الزنج تحمل تنورا شديد الوهج لخم مثل القدح الخلنج له مشق كمشق السرج

وكفل العقبه الزنجي كالطود عظما او كمثل البرج فيه عجان طيب للعفج يزداد طيبا عند طول الهرج

اولجت فيه قائما كالزج فغاب فيه كغيب الفلج وسط العجاج الا ارتفاع الوهج فسعلني منها بطول اللعج

وقال آخر

سلم على الخيم كالفهر مخضوب مركب بين رجلى ام محبوب بنت دهاقين اتباط لها ركب كغب عاج لعرق الماء مكبوب

كان رمانة في جوفه انفلقت حمرا عن عرف ديك غير محجوب

وقال آخر

ان حرى كسكر الاهواز يخطف ايرا خطاف البازي

وابن الرومي في ذم الحر

لها حرا استمط مستنكر من شباب وما بزل رضاعه منقلب الشفر من مستفحك ما هو الاحيب دراعه

وفي اسماء الحر

اسرار عجيبة تشهد بفضله وتدل على جلالته فمن اسمائه كس

وجملة حروفه بحساب الجمل على ما فصلناه ثمانون لان الكاف عشرون والسين ستون

والموازي لهذه الجملة من الكلام مواهب طيبة لان الميم اربعون والواو ستة والالف

واحد والهاء خمسة والباء اثنان والطاء تسعة والياء عشرة والباء اثنان والهاء

خمسة فصار ذلك ثمانون

ومن مشهور اسمائه ايضا حر وجملة حروفه بحساب الجمل

مائتان وثمانية والموازي لهذه الجملة من الكلام نعم جمة لان النون خمسون والعين

سبعون والميم اربعون والجيم ثلثة والميم اربعون والهاء خمسة فصار ذلك

مائتين وثمانيه

ومن مشهور اسمائه ايضا فرج

وجملة حروفه مائتان وثلثة وثمانون لان الفاء ثمانون والراء مائتان والجيم ثلثه والموازي

لهذه الجملة من الكلام **نعم حسنة** لان النون خمسون والعين

سبعون والميم اربعون والحاء ثمانيه والسين ستون والنون خمسون والهاء

خمسة فيصير جميع ذلك مائتين وثلثة وثمانين **ومن اسمائه ايضا**

هن فجملة حروفه خمسة وخمسون والموازي لهذه الجملة من الكلام هو حلو لان الهاء

خمسة والواو ستة والحاء ثمانيه واللام ثلثون والواو ستة يصير جميع ذلك

خمسه وخمسين فكانه قد استبدل بذكر المواهب والطيبة والنعم الى فعله وشدة السخف به والاستهتار بطيبه وهذا واضح لمن تامله وممّا اختاره العلماء في وصف الذكر

انشد الطائي

وفيشة لبست كهاذي الغبش كانها قد لُبّث من خزف وطيش

اذا برت قلت امير الجيش من ذاقها يعرف طعم العيش

وانشد

وفيشة زين وليست فاضحة على العدو والصديق جامحة

نابلة طورا وطورا رامحة كانما هيئة الف راجحة

وقال بختيشوع

كانه والالف لم يمسه عنق ظليم بغير منقار انعظ حتى كان فيشته مشدود في زر بابي بيطار

وقال اخر

انعت ايرا من ايور الزط لم ينثني قط ولم ينحط كانه قط على مقط كانه صلعة شيخ شط

وقال بختيشوع

ايرت طيبا مغار فاحما لا يمسني باير كانه سمكة فتاكي لاعر منت بكنه بيل الحصان العنيف بالرمكة

وقال الكاتب رضي ذكره

طال ما كنت كالمنارة تهتز قياما ما انسموا اليك العيون

وله

رب يوم رفعت فيه قميصي فكاني في مشيتي مجنون

وله

تعقف فاستوى الطرفان منه كمثل الدال من خط الكتاب

وله

وقد كنت تملا كف الفتاة فاصبحت تدخل في الخاتم

وله

كانه وهو مفرح فوق خصيته مسافر خنة خرجان من ادم

كانه حين الطويه والتشرم سبريلفع على ادوانه الريق

وله

فان تقم قلت قناة معقفه او عروة ركبت في راس ابريق

ينام على كف الفتاة وتارة له حركات ما تحسها الكف

كما يرفع الفرخ يوما راسه الى ابويه ثم يبدو له الضعف

نطوق فوق الخصيتين كانه رشا على اس الكبة ملتف

وقال ابو حكيمة

كانه وبيد الحسناء يمسه سير الاذلوق لما مسه البلل

وله

كان ايري من لين مفصلة خربطة قد خلت من الكتب

كانه حية مطوفة قد جعلت راسها مع الذنب

وقال جرير في رجل اسود راى عليه قميصا جديدا

كانه لما بدا للناس اير حمار لف في قرطاس

وممّا قيل في ثقل الارداف

باسناد عن محمد بن علي عليه السلم انه قال عليكم بذوات الاعجاز فانهن انجب وعن عايشة انها

قالت العجز احد الوجهين

وقد اكثر الشعرا

القول في ذلك وشبهوا الردف باشيا كثيرة ونحن نذكر من طرف اشعارهم فيه ما نختم به هذا الباب

قال بعض الشعرا

ترى خلفها نصفا قناة قويمة ونصفا نقى يرتج او يتمرمر الناعم

ازردف الفتاة عجينة خباز وقدامها من الادم جبنه

وقال غيره

تمشي فيثقلها روادفها فكانما تمشي الى خلف

وقال الحمدوني

لبق القد لذيذ المعتنق يشبه البدر اذا البدر اتسق

موثق الردف اذا ما مشى حكى موثقا في القيد يمشي في الزلق

وقال اخر

مجدولة الاعلى كثيب نصفها اذا مشت اقعدها ما خلفها

وافرط المؤمل بن اميل فقال

من راى مثل حبتى تشبه البدر اذا بدا تدخل اليوم ثم تدخل ارادفها غدا

وقال اخر

وقد ملئت ما الشباب كانها قضيب من الخيزران ريان اخضر

اذا ما استقلت ردها عن قيامها لها عجز عنه المآزر تقصر

وقال اخر

ابت الروداف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورها

وقال اخر

تجاذب حضرته اذا ما مشى روادف مثل النقا الاعفر

ولاخر

عليك بصاحب الكفل الجليل الذي في العمل

وقرى على تكة مكتوب

اقطع التكة حتى تذهب التكة اصلا ثم قل للردف اهلا بك يا ردف وسهلا

قالوا وكانت الثريا بنت عبد الله نصبت على راسها الما فلكبر عجيزتها ينبو الما فلا يصيب

ملحف البنيها وما يليهما من فخذيها

شرط في شرا فقحة

هذا ما اشترى ابراز الكمراني من فقحان ابي داخل اشترى ضيعته المنسوبة اليه وهي
المعروفة باسناباذ من رستاق العجانية من طسوج نيكو نبا الجمع هذه الضيعة وتحيط بها
ويشتمل عليها اربعة فالحد الاول ينتهي الى الخز وبنا الشرج من ذات اليمين ثم يستقيم
الحد متصاعدا الى تل فقحان المنسوب الى هذه الضيعة ثم يتعرج الى الحد الثاني على عصعصابه
السفلى والحد الثالث ينتهي الى فخذ وبنا الغربي من ذات الشمال والحد الرابع الى
وادي الخصى من بيضونية ومنه شرب هذه الضيعة وفيه المسلك الى حجر ابنا وسر ماباذ
المجعصانية اشترى ابراز الكمراني من فقحان ابي داخل جميع هذه الضيعة بحدودها
وحقوقها ومعاصرها ومضاغطها ومسايلها ومرزها ودروزها ومصب المياه فيها ومالك

الفيا سني منها وتلولها وجبابيها واوديتها ومشاربها وقنيها ومنابتها وكل قايم وحصيد
فيها باربعة دنانير صحاح وثلث مناسيف صفاق وجعل ابو ان الكرمانى في هذه الضيعة وقفا
بعد ان ملكها وصارت في ملكه
مويدا امسبلا على الغرباء والمعدمين من الاحرار والضعفا والمساكين من اولاد المهاجرين
والانصار والغربا والمجتازين من اهل بغداد وساير الامصار لا يبدل ولا يغير ولا يعرض
فيه وال ولا قاض بشي يفسخه او ينقضه او شي يزيله عن سبيله فمن يزيل حقا مويدا او نقض
سجلا فيه للمسلمين صلاح وللموقفه فلاح فقد باء بوزر عظيم واثمه على من يبدله ونستعين
بالله ونستغفره وهو حسبنا ونعم الوكيل ~~و~~ باب ٦

العلة القول في خلقة الذكر والفرج

العلة في نتو الذكر

ان الذكر هو اطراف اعصاب مجتمعة وطبيعة العصب البرد واليبس وفعل البرد واليبس
الانقباض والتشنج وضد البرد واليبس الحرارة واللين وفعلهما التحليل لليبوسات والحرارة
واللين في الذكر اقوى منهما في الفرج لما جعل فيهما من اللقاح فسخنت البرودة بالحرارة
ولانت اليبوسة بالرطوبة فلانت تلك الاعصاب واسترخت وتدلت منحدرة فظهرت ٥
وقال الفيلسوف الاجل ان الله جل وعز خلقه طويلا ليودي المني الى فم الرحم الداخل في الوقت
الذي ياذن الله جل وعلا فيه بالحمل ٥

العلة في امتداد القضيب عند ذكر الباه

ان الطبيعة تعد عند كل فعل آلة تصلح الا كماله وقوى ملايمة لا تمام ذلك الفعل وما ذكرته

كما انا اذا اردنا ان نرفع صوتا نسبق بادخال الهوى من غير فكر منا بل اسا على ان ادخالنا اياه
معونة على قوة الصوت فذلك انما يكون من علاج الطبيعة والهامها ايانا فعله والدليل على
ذلك ان البهايم يفعل هذا الفعل بعينه من غير تعليم ولا فكر وكذلك الصبيان والجهال من الناس
ومن لا يعلم ان ادخال الهوى مما يقوى الصوت ويزيد في مادته وكذلك اذا اردنا الخصومة
وانا نسبق بالغضب ليكون الحرد سببا لجودة وحركة الاعضا وكذلك اذا ذكرنا سببا الذبد ا
فان الفم يسبق فيمتلي بالريق والرطوبة فيكون ذلك صالحا لمضغ المأكولات وبلعها ويشهد بذلك
ان الذين تجف افواههم من قبل الحميات او من قبل العطش لا يمكنهم المضغ والبلع بسهوله فقد
انتباه الشهوة العارضة عند ذكر الجماع تصب الطبيعة الى الاعضا المكملة للجماع مرارا ا
ملايمة لها وريحا كثيرا فاذا املا الريح هذه الاعضا فاض منها الى العصب المجوف وملاه ايضا
فاذا امتلا القضيب امتد فالانعاظ يكون ضرورة ويكون ايضا بعناية من الطبيعة لمنفعة

العلة في صلابته عند الانتشار

ان السبب في قوة الاحليل انما هو ريح يخلل رقيه بغتة فيهيجه ويصلبه وليست رطوبة لان
الرطوبة لا تقدر على ان تصلب الذكر تلك الصلابة وكما ان في جميع اعضا الجسد عروق تجري
فيها الريح والدم فكذلك الذكر فيه عروق كثيرة واسعة وان كان صغيرا فان الريح تدخل في عصبة
المجوف فتنفخه وتقويه وهي قوة تاخذها تلك العروق من القلب والكبد بغتة فتوديها اليه
وذلك فعل عزيزي فيه وانما يكون ذلك عند الجماع خاصة لان الله تبارك وتعالى لذلك خلقه
وما احسن ما قاله الفاضل جالينوس من ان هذا الانتشار العزيزي نظير انفتاح الاحا ٢

للنسا ساعة الولادة حتى يخرج منها الولد وقبل ذلك لا يخرج منها ما هو اصغر من الولد وذلك
عن تدبير خلقها الله عز وجل فيها وكذلك جعل في الذكر فسبحانه ما اعظم شانه تبارك وتعالى

العلة في ثقله اذا قام والاير انما هي خفيفة

ان عند امتداد القضيب يحل العصب المنقبض كان الى داخل فيمتد الى الخارج ومع امتداد العصب ايضا
تمتد الاوراد والعضلات التي هناك المجاورة له ويكون امتداد الاوراد امتدادا مفرطا والسبب في ذلك
اندفاق الحرارة والرطوبة واحتباس ذلك هناك فلاجل اجتماع هذه الاجسام في القضيب وتكاثفها فيه
يلزمه الثقل   وقد هجا ابو نواس رجلا يسالكنه عن ذلك فقال

كلنا بابن خداج لك في العلم جول غير ان الطب اولى بك من كل عمل
انت فيه فيلسوف وبصير بالعلل فلم الاير خفيف فاذا قام ثقل
واذا فرغ ما فيه تدلى وذبل ولم الرهز لذيذ عند تكرار العمل
فاذا اللذة تمت كسل الاير وكل محدث ذلك فيه امر فذا لم يزل

وكان جالينوس يصف حركة الاير في قيامه ونوظه وانتصابه ثم تدليه واسترخائه وذبوله من الحركات
المتناقضة لانه لا يرى ان حركته في قيامه ونيامه تتبع الارادة دايما لانه يخالف ويعصى خلافا
واعتياصا شديدا ه

القول في الارحام

العلة في ان الارحام مستحثة هو ان الارحام ايضا اعصاب وطبع العصب البرد واليبس وطبع الاناث
البرد واليبس وانضاف الى البرد واليبس الذي في طبعهن يبس العصب الذي هو في الارحام فقوي
اليبس فيهما بالافراط ولم يدخل عليهما من اللين مثل ما دخل على الذكر فليتها واسترخاها كما استرخا

بل افرط اليبس فيهما فقوي حتى وصل الى باطن طبيعتها فظهر اللين هو من اليبس واللين
هو روح اليبس فلما ظهر اللين تحركت الرياح واخذت صعدا كطبيعتها فاجتذبها الطحال والكلوتان
بيبسهما وبرودتهما فانعقدت الارحام منقبضة فصارت ذكورة مقلوبة ه وقال ان الرحم موضوعة
من وراء الصفاق فيما بين المثانة والسرم وهي مطبقة على السرم كله الا القليل منه
واما موضعها من المثانة فهي من ناحية السرم حيث يلي قعر الرحم تفضل على المثانة في اكثر الامر (من ناحية السرم)
واما من ناحية الفرج فالمثانة تفضل على الرحم بركنيها والمثانة موضوعة في موضع العانة وعنقها
في المراة اقصر واوسع واقل تعرجا منها في الرجل وتنتهي فيما بين عظمي العانة الى الفرج بالقرب من منتهاه
الخارج من اعلاه واما السرم فموضوع على العظم العريض الذي ينتهي اليه الصلب في الوسط منه
وعلى بعض فقار الظهر وطرفه الاسفل يتسع باكثر من اتساع اعلاه ه والمقعدة موضوعة في طرف السرم
والرحم مشدودة برباطات دقاق شبيهة بنسج الليف بعضها فيما بينها وبين السرم وبعضها فيما
بينها وبين المثانة ه وللرحم رباطات اخر في مواضع كثيرة وجميع رباطاتها رخوة فيمكن
ان تزول الى النواحي وتتغير شكلها وفي رقبة الرحم مجرى فيه يجري الطمث ومنه تقبل المراة المني
من الرجل ومنه يخرج الطفل في وقت الولادة ويكاد هذا المجرى مما لا يصدق به لتنقله فيما بين
السعة والضيق في الاوقات المختلفة اذ كان راس الميل لا ينفذ فيه في جميع مدة الزمان ثم ينضم اذا
حملت المراة غاية الانضمام حتى لا ينفذ فيه شي اصلا واذا خلى الطفل من الرحم انفتح واتسع انفتاحا
واتساعا شديدا حتى يعجب السامع اذا قيل له ان جثة الجنين باسرها تنفذ فيه ه ورقبة الرحم تنتهي
الى الفرج وليس هي في جميع النسا جارية على استقامة لكنها في الافراد منهن تنحرف مايلة الى الجانب

الايمن والايسر والى فوق والى اسفل ٥ واما الانثيان من المراة فموضوعتان عن جنبتي الرحم احدهما

من احد جانبي قعرها والاخر من جانبها الاخر بالقرب من الموضعين اللذين ينتهي عندهما زاويتا الرحم

المشبهان بالقرنين وهما في مقدارهما اصغر كثيرا من انثيي الذكر ويخالفان ايضا انثيي الذكر في شكلهما

وفي جرمهما خلافا كثيرا وقال سورانوس ان فوهة رقبة الرحم تكون في البكر منضمة انضماما

يحدث عنه غضون وفي تلك الغضون منبت عروق من العروق التي في الرحم فيتهتك تلك العروق

في وقت الافتضاض فيجري منها الدم ٥ وذكر ايضا ان مقدار رقبة الرحم المعتدل في الطول

نحو ست اصابع وانه قد يوجد في بعض النسا بالطبع لتناهي ما يلخذ من حق الفرج مقدارا تاما وفي

بعضهن الطاهر ٥ وكلما جومعت المراة اكثر اذا ازدادت رقبة رحمها تنو لحتى يلخذ من حق الفرج

اكثر وفي وقت الجماع يزداد رقبة الرحم نتوا بالتقرب الرحم الى الفرج من اجل تشوقه الى اجتذاب

المني حتى يلخذ من حق الفرج مقدارا اكثر ٥ فيشبه على القياس قوله ان يكون الاحليل ينفذ المني في المراة

التي رقبة رحمها معتدل المقدار في النصف من مسافة الفرج وفي مسافة رقبة الرحم باسرها اذ كان

كل واحد من فرج المراة والاحليل مقداره على التقريب نحو اثني عشر اصبعا وكانت رقبة الرحم

اذا كانت معتدلة المقدار تاخذ من حق الفرج مقدار النصف منه

وقال جالينوس ايضا ان في بدن كل واحدة من النسا خمسة ارحام

٤١

رجل في الجانب الايمن منها ذي الكبد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ورجل في الجانب الايسر منها ذي الطحال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهذه جملة من القول في صفة الرحم لا تحتمل كتابنا هذا شرح اكثر منها لان غرضنا فيه الاختصار واخذ طرف

من كل فن فلهذه العلة اقتصرنا ذكر باطات الرحم ومعاليقها والعروق المتصلة بها وغير ذلك من

احوالها وجعلنا بعض القول فيه في باب غير هذا

باب مذاهب العشاق في المباشرة

الناس في هوى بعضهم لبعض راجعون في المحصول الى ثلثة اقسام وهي

رجل المراة

رجل الرجل

امراة المراة

وقد قسم بعض الظرفاء هذه القسمة في شعر له **فقال**

ليت شعري أي أخدان الهوى أنعم بالا ... أفتى صاد فتاة أم فتى صاد غزالا

أو فتاة بفتاة لا يريدان الرجالا ... فأجابته بعض المتظرفات **وقالت**

نحن أنثى وأن لخدان تكافان الوصالا ... نركب اللذة فيما بيننا حالا فحالا

فليدعنا كل لاح أننا نخشى الرجالا ... فأجابها فتى **فقال**

أنا معشوق خشف أحور يحكي الغزالا ... ولعمر الناس عندنا لم أسوا الناس حالا

ألمح الناس حديثا وسكونا ودلالا ... **وقال أيضا آخر**

لم تر في الناس مثلي أحد أنعم بالا ... خلق الرحمن إن واجانساء أو رجالا

فاجتنبنا لم نزل اللهو حراما وحلالا ... لا كمن جار عن القصد عنادا وضلالا

فقد اشتملت هذه الأشعار الثلثة على ثلثة الأقسام وهي فتى بفتاة وفتى بفتى وفتاة بفتاة
وزعم بعض القدماء أن أصل جميع أجناس السفاد للحركة الغريزية وأن لهذه الحركة أربعة فروع
وهي مجامعة الذكر للذكر ومجامعة الذكر للأنثى ومجامعة الأنثى للأنثى ٥ والرابع التدليك لابد
ولكل واحد منهما حيلة تهي لها الطبيعة الشهوة ٥ وما من جنس من الحيوان إلا وفيه جنس
من الأربعة كالحمير فإن الغالب عليها اللواط وكالديوك والعصافير فإن الأغلب عليها السفاد
وكالقرد والدب فإن الغالب عليهما الزنا والدلك وككلاب الماء فإن الأغلب عليها البغا
وكالحمام فإن الغالب عليها السحق وكذلك التمساح وزعم أصحاب النجوم أن النكاح والسحق من
الزهرة ٥ وأن اللواط والعشق من زحل وأن البغا من عطارد ٥ وحكى عن دعبل

الشاعر أنه قال أول سحق ظهر في الجاهلية ما كان من هند بنت النعمان والزرقا بنت الحسن
وأول من جاهر بالبغا في الجاهلية هبار بن الأسود وأبو جهل بن هشام وأول من ليط به
إبليس وأما الزنا فقديم بالهند ولهذه الجملة التي قدمناها من الاختلاف
الذي بين الناس في شهوة النكاح شرح أطول من هذا إن ذهبنا إلى إيراده هاهنا طال به الكتاب
ونحن نذكره في باب مفرد إن شاء الله وكذلك لكل قسم من هذه الثلثة الأقسام فإنا نفرد
لكل واحد منهما بابا نضمنه من الكلام على الفن المخصوص به ومن الأخبار والأشعار ما يمكن
تضمينه إياه إلا البغا فإنا نزهنا كتابنا عنه لقبح عاره وعظم مهانة صاحبه فأما التدليك
فقد أفردنا به كتابا سميناه كيمياء الباه وشرحنا فيه فضل استعمال ذلك وما يعمل منه بآلة وبغير
توسط أداة ولم نذكر في هذا الكتاب شيئا منه إيثارا للاختصار وكراهية التطويل وأهل الهوى
في مباشرة أحبابهم على مذهبين فمنهم طائفة تراه وتزعم أنه يزيد في المحبة والأنس وتسميه
مسامير الحب يريد بذلك أنه يثبت الحب ويؤكد الود كما يثبت الشيء المسمور ٥ وطائفة
امتنعت منه لأنه تعتقد أنه يزيل الود ويمحاه ويخمد نار الشوق وينتج الفرقة ٥ وقالوا الحب
يطيب بالنظر ويفسد بالعهر وحكي أن بعض الأدباء كان يحب جارية فقالت له يوما أيك
خير وكك وفا فقال نعم قالت فامض حيث شئت فانصرف بها إلى منزله فساعة دخلت
لم يكن له همة إلا أن وثب إليها فرفع رجليها وجعل بينهما الجوارح كلها فقالت وهي معه في
القالب امتثل في قول الشاعر

اسرفت في نيكها والنيك مقطعة ... فارفق بنيك إن الرفق محمود ... فقال لها أنا

استعمل **قول الشاعر**

لو لم انكها دام حبي لها لكن تبكي نيكها محمود فنفرت من لحية وقالت يا فاسق

ارى لك تبكي لتذهب حبك والله لا جمعني واياك سقف ابدا **وفي خبر آخر**

لو لم انكها دام حبي لها لكنني نكت فلا انكت

وحكى الاصمعي انه دخل البصرة فسمع اعرابيا **ينشد**

ما الحب الا قبل وغمز كف وعضد او كتب فيها رقى انفذ من نفث العقد

ما الحب الا هكذا ان نكح الحب فسد من كان يبغي غير ذا فانما يبغي الولد

قال فلما اقام بالبصرة فسدت نيته **فانشد**

قولا لعاتكة التي في ساعة قضت الوطر اني اريدك للنكاح ولا اريدك للنظر

لو كنت مكتفيا بذاك كان ذلك للقمر

وقال محمد بن القسم بن مهرويه انشدت ابا العبر هذه الابيات المحمولة ورويتها للمامون فقال لي كذب المامون الصحيح قولي انا قلت وما قلت **فانشدني**

باض الحب في قلبي فوا ويلي اذا فرخ وما ينفعني حبي اذا لم اكبس البربخ

وما لم يضع الاصلع خرجيه على المطبخ

قال ثم قال لي ومثال بيده كيف ترى فقلت في نهاية الجودة فقبل يده وقال اما انفعك

والعلة في اختلاف تاثير الجماع في العشاق والاحباب

اختلاف اسباب الهوى وذلك ان العشق قد يقع على ذات المعشوق ولعينه فليس

يزيله الجماع بل كثرته يزيد فيه ويقويه والافلاك منه يذهب به ويعفي اثره والذي يكون للغرض فان الذي يقع على ذات المعشوق ولعينه فليس يزيله الجماع بل كثرته تزيد فيه ويقويه فالجماع يزيله وكثرته يذهب به ٥ **وقال بعض الحكما**

الحسن هو في النفس والمحاسن الظاهرة هي رسوم النفس واثارها فاذا عشق العاشق الرسم فقد عشق المتشكل بذلك الرسم اعني الجرم الذي هو علة الرسم وهو النفس ٥ والحسن الذي في المعشوق هو ايضا في نفس العاشق فاذا راه انقاد اليه والدليل على انه في نفسه موافقته له ومشاكلته اياه واشتياقه اليه لانه لا يشتاق الى ما ليس هو له بشكل وغير موافق ولا وصلة بينهما ٥ قال بعضهم انما المعشوق مراة الى البصر فيها الحسن الذي في نفسي اعني الذي هو عندي ٥ **وقال آخر**

لمعشوقه صادفت منك جوهر نفسي فانبعث ما اهواه وانقدت له وانما هو اهوى ما شاكلني فيحتاج النفوس اذن الى اسباب تتعارف بها وتلك الاسباب التي هي الرسوم والاثار التي تظهر في الاجرام فاذا ظهرت كانت اسبابا للمعرفة كل نفس ما شاكلها واذا تعارفت استحسنت ذاتها فاتحد بعضها ببعض ولم يلتفت الى الاجرام الا ان تكون النفوس مهذبة ذكية بل تكون وسخة كثيرة الثقل والنسيان والاختلاط فانها تحتاج معاودة الرسوم كثيرا حتى يستحكم فيها المعرفة فاذا استحكم ذلك فيها اطرحت الاجرام جانبا واتحدت هي وربما كان العاشق ليس بالمهذب فتلتبس بالاجرام وتختلط بالي اللذات كثيرا ولا تلتفت الى النفس فيعشق الرسوم عشقا دايما ولا

يعشق النفس مجردة بل يعشقها والرسوم معها فمتى استحالت الرسوم انصرف اكثر العشق
وبقيت منه بقية تعطف العاشق على المعشوق بنوع من الرحمة والمحبة التي قد سلخت
منها اللذة وزعمت طايفة ان العشق افراط الحب وصاحب الحب لا يحترق احتراق
العاشق كاحتراق عروة بن حزام وعفراء ابنة مالك ومهدي بن الملوح مجنون بني
جعدة وقيس بن معاذ مجنون بني عامر وكانت بزجان تقول الحب جبر فاذا استحال وغلبت
عليه الشهوة صار عشقا والعشق ايضا طبقات كما ان الحب والبغض والرضا والغضب
والرغبة والرهبة طبقات فان الملك لا يعشق عشق الاعرابي احدهما ورجلين
من الناس لا يعشقان عشق الاعراب احدهما الفقير المدقع فان فقره يشغل قلبه عن التوغل
فيه وبلوغ اقصاه والملك الضخم الشان فانه في الرياسة الكبرى وفي جواز الامر ونفاذ
النهي وفي ملك رقاب الامم فهو مما يشغل شطر قوى عقله عن التوغل في الحب والاعرابي
ليست له ضياع يشغله ولا مستغلات ولا تجارات ولا يفكر كلما يشاغله عن مليحة ونديم
ممتنع ومتنزه حسن وهو مفرغ القلب لها وللشعر يقيد عليهما وهو يرجوهما فليشتد استحكامه
لها اذ كانت في ملك غيره ويقوى حنينه اليها اذا كانت المطامع ممكنة فيها وليس
كثيرا فيعتريه الملال ويفتره من فرط القدرة وليس بايس من روينها فينقطع اسباب
الطمع فيها وليست له طرفه ولا اقبار واخلق بان يكون ابضاعه با فيكون اشد لغلمته وهيجه
واسفه فالملك يعشق ولا يحترق كالاعرابي اما واحدا فللذي معه من اصالة
الراي وتمام عرفه وسلطانه على شهوته والاخرى فلموقع الملك وما يشتمل عليه

من الاشغال والثالثة ان صدور الملوك تتسع بما لا تتسع صدور العوام فمن ذلك
ان الرشيد عشق ثلث جوار وقال فيهن

ملك الثلاث الانسات عناني ‖ وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها ‖ واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ‖ وبه قوين اعز من سلطاني

وهو شعر قاله فيهن على البديهة ذهب فيه مذهب العشاق والتغازل ومن شعره فيهن ايضا

ان حسنا وضيا وحبيبة هن حسن وضيا وحبث

ومعنى هذا البيت ان المصراع الاول اتى فيه باسماء اولئك الجواري وهن في المصراع
الثاني اوصاف لهن وزعم عامة الاعراب ان العشق هو الذي لا يزايل صاحبه ابدا
بل لا يزال به حتى يموت كمدا او يهيم على وجهه فمن زعم ان الحب لا يستحكم ولا يتاكد
الا بعد ان يقع الوطي فان العباس بن الاحنف واتته

فقال

لم يصف حب لمعشوقين لم يزنا وصار الحل على من ذاقه العسل

وقال هدبة بن خشرم

والله ما يشفي الفؤاد الهايما ‖ نفث الرقا وعقد التمايما
ولا الحديث دون ان تلازما ‖ ولا اللزام دون ان تفاعما
وتعلوا القوائم القوائما

وقال اخر

شفا الحب تقبيل وشم وجر بالبطون على البطون ‖ ورهز تذرف العينان منه واخذ بالذوايب والقرون

وقال اخر

لا يغفر التقبيل الا زنى ولا يداوي من صميم الحب الا احتضان الركب الا رب نزع منه الا بزع الصب

وقال الاخر وهو الراعي

لا خير في الحب ابا السنور اوبلغني اشعرها واشعري والمنو الحصبة فوق المعتبر

وقال اخر

اشكو الى الله قيام زبي بضرب من عاشق وقلبي يارب فاز رقني حرابا ربي

وانشد جحظة لابي دهقان

حدثنا عن بعض اشياخنا ابو بكر الشيخنا عن شريك

لا يشتفي العاشق من عشقه بالشم والتقبيل حتى ينيك

وانشد ايضا لام الورد

لبس بهذا امرتني ولا بتقبيل ولا بشم لكن بنيك قد يسلي همي يسقط منه خالتي في كمي

وقال العلماء باسباب الباه ان شهوة القلب ممتزجة بلذة العين وحب النفس موقود باختيار الطبائع الا ان يكون الحب تكلفا لاستفراغ ما الشهوة فيصير الحرص في الجماع على قدر الهوى والهوى على سبيل المؤانسة ومن وافقت عينه قلبه ونفسه طباعه فيمن يحب تمكن العشق من دوابه ويرتفع عن حال فضل الشهوة فيصير في باب ما اكرم المراة من الرجال ولبعضهم في ذلك

رانجي سعاد بلا جماع فقالت جبلنا اجل انقطاع

ولست اريد حب البين فيه حميد الذكر عن نيل وساع

اذا المختار لم يك ذا قدير بري المختار كالشي المضاع

وقال زهير بن مسكين الفهري

وقد زوجت منه جارية من بني حنيفة ولم يكن عنده ما يرضيها

تقول وقد قلبتها الف قبلة كفاك اما شيء لديك سوى القبل

فقلت لها حب على القلب حفظه وطول التماس تستقيم له المقل

فقالت وايم الله ما لذة الفتى من الحب في قول الخلائق العمل

وقال آخر

واذا الفتى ابدا العفاف عن الحبا وتعشق الغزلان وهو طبين ما يرعوى عن نيك محبوب له في الناس الا العاجز العنين

وقال العتبي كنت في حداثتي اهوى ملكا جارية علي بن سهل فكتبت اليها ذات يوم

يا مالك قد صرت الى خطة رضيت فيها منك بالضيم ما اغمضت عيني على رقدة مذ غبت عن عيني الى اليوم

وبت محزونا اقاسي الهوى معطل العين من النوم قد وجد الناس لم غلة والموت من نفسي على سوم

فقالت فاجابتني

ان كانت الغلمة هاجت بكم فسكنوا الغلمة بالصوم ليس يكل العشق ولكنما تدور من هذا على اللوم

وقال علي بن الجهم خرجت الى البادية فاذا انا بخباء عليه امراة جالسة قد دنوت منها فسلمت عليها فردت علي احسن السلام واذا هي قليلة الادمة احسن الناس وجها واعدلهم قامة وانقاهم ثغرا واحورهم عينا فلم ادر بما اكلمها الى ان سهل لي شيطاني ابياتا وكانت لما رات انني لا اتكلم قالت لي اما وقوفك فقلت لها

هل عندك اليوم في محض فنشربه ام هل سبيل الى تقبيل عينيك

ولست ابغي سوى عينيك منزلة ام هل تجودي لنا بالعفو الجديك

او تاذنين بنومي منك رشفه ولمس بطنك وتعبر ثدييك

ردي الجواب على من زان ولها تكن يره الطرف في اطرافك سافيك

قال فاجابتني من ساعتي اسرع من الطرف

انت امرؤ ليس تخرجه مقبلنا ولا يريد سوى الزهير والنبك
فلم تجيء فيما لست توضحه اوضح وابدا الذي في خفي كشخيك

فقد احسنت والله يا سيدتي انا والله بك معزوم ولقد وقعت بقلبي الموقع الذي لا يعد ه
فهل سبيل الى الاجتماع فقالت اما ها هنا فلا فان لي فيه زوجا اخافه ولكن صف لي موضع رحالك
حتى اوافيك بالمخيض الذي طلبت ثم تسانك ومليخا ول فوصفت لها ثم انصرفت فلم ازل منتظرها حتى
وافت ومعها كرش فيه مخيض فاخذت وسلمت منها اللبن ثم قالت اذا شئت يا سيدي
فدخلت وحجبت من كان عندنا وخلوت بها قال والله ما وضعت يدي على مثل شيء كنت اصل
اليها من بدنها فلما اردت الانصراف دفعت اليها دراهم فقالت ما هذه فقلت ثمن المخيض
فقالت توهمت والله انك دفعت الي ثمن مودتي لك وقالت اتاذن لي في تعاهدك الى ان ترحل
فقلت جعلني الله فداك وكيف لي بذاك فقالت افعل ذلك فكانت عند قولها

وانشدت المجنون

لحبك يا منى قلبي كحب الذيب للحمله ... وحب النار للكبريت تسرع نحوه عجله
فلو امسيت منشتما لكي عليك وانت مشتمله ... علي وليس يعلم ذاك الا الله والحجله
اذا اصبحت من فرجي تقربك كل القبله ... ومن بك سائلي عنكم فنفسي عنك مشتغله
فان لاموا على فعلي اقول لهم ومن فعله ... منابي من جميع الناس خوف دليه شكله

والمجنون اخر

رميت مولاي برمانة فاقبلت من خجل تبكي ... فقلت ما يبكيك يا منيتي ما انثل ايري بعد في حرك
ثم تضاحكت لحبي لها فاقبلت تضحك من ضحكي ... لولا اتقائي الغش خوفا ومن يجني الغش في نزك
كسرت قلبي ثم حاضرتكم حتى اقتضى اربي منك ... هل لك في خلوتنا هذه ادخل في ايركم سلك

وانشدت

لحظات من حبيب زدن في عرض قضيبي ... ليت شبرا من قضيبي داخل بطن حبيبي

ولاخر

ليت ايري وخصيتي كان جلدا لدفها ... فاذا ما ترنمت ضربته بكفها

ولابن المعذل

اسقم قلبي ثم لم يره عاقد زنار على خصره ... لا تلتقت روحي ولا روحه حتى ارى يطلني على ظهره

وقدرات الطايفة الاخرى ان الظفر بالمعشوق والقدرة عليه تسقط شطر العشق فان اشتكت
منه سلي عنه الغم حتى يورثه ذلك الصد وكان ويثنيه نفسه عن طلب ذلك منه وانه يعد ليحبه ويلتذ
بمقبله ويشتد عليه فراقه فاذا اراد منه ذلك الامر انقطع دونه واعتزته الفرقة فرى غلل
ذلك ان علاج ما هو فيه ودواه ان يدعه ولا يعرض له لسنة والاكثر فربما تاتي اليه بعض الا
راي له وربما عاد حرصه عليه وارادته له الى الامر الاول والى ما يشبه به

والعلة في زوال ماذا بال المباضعة

ان سببه سبب حسي والعلة في ثبات ما انا كد ودام ان سببه فكري وكما ان الشوق الذي يختلج و

مع فقد ما حق اليه لا يلبث الا زمانا يسيرا ثم يضمحل والذي يهتاج بعد زمان طويل

يكون ابقى على الازمنة فالاول لانه حين ما اسرع انصرامه والثاني لانه قوي ما يثبت

ويدوم وقد يكون للرجل الجارية وقد حلت من قلبه محلا او تمكنت تمكنا لا يجتث اصل ذلك

الحب الغضب يعرض وكثرة التاذي بالخلاف يكون منها فيجد الفرقة عنها عند بعض هذه الحالات فيظن

انه قد سلا او يظن ان في عزايه على فقدها محتملا فيبيعها ان كانت امة او يطلقها ان كانت زوجة

فيحرك تلك الدفاين وتثير تلك الغرايز فيتبعها قلبه فلا يسترجع الامة من مبتاعها الا بعد اضعاف

ثمنها ولا الزوجة الا بعد ان تنكح زوجا غيره فان صبر ولكنه الصبر لم يزل معذبا وان اطاع هواه

احتمل جميع المكره فهذا هو العقابيل والنكس فليحذر الحازم الفرقة يجد بما في حب حبيبه والغضبة

التي تسببه عواقب امور وقد فضل يعقوب بن الربيع بين المحب وحبيبه وخبر ان العاشق لا يستطيع

ان يداوي عشقه بعشق آخر

زعموا ان من تشاغل بالحب سلا عن حبيبه فاقا فا كذبوا ما كذبوا ابلونا ولكن لم يكونوا فيما ادري عشاقا

ليف شغلي بلذة عنك واللذاة تجدد من اليك اشتياقا كلما رمت سلوة تذيب لحرقة زادت قلبي عليك احترا قا

وذكر قوم انهم اذا افضوا الى عشيقاتهم اقتصروا على الرشف والتشمم والعناق من دون الثياب

ثم لمنعة التكرم وحجزة التورع من وطيها وان امكنته

قال ابن هرمة

ولرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها حلالها مدفوع مجا بالتورع والتكرم

وقال آخر

ويوم كابهام القطاة قطعته بنعمه والواشون فيهم لحرف بلا حرج الا كلام مودة علينا رقيب التقى والتعفف

اذا ما نهتمنا صدّنا نفوسنا كما صدّ من بعد التنعم يوسف

وقال العباس بن الاحنف

انا ذنون الصب في بابكم فعندكم شهوات السمع والبصر لا يضمر السوء ان طال الوقوف به عفّ الضمير ولكن فاسق النظر

وروى عن الاصمعي انه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ جارية متعلقة باستار الكعبة

وهي تقول

لن يقبل الله من معشوقه عملا يوما وعاشقها غضبان مهجور وكيف يأجر ممن قد اعاشقها الكن عاشقها في ذاك ماجور

قال فقلت لها يرحمك الله افي مثل هذا الموضع تنشدين هذا فقالت اليك عني يا عراقي لا رهقك فقلت

لها وما الحب فقالت سبحان جل والله عن ان يخفى وخفي عن ان يرى وهو كامن ككمون النار في حجر ما

ان قدحته اورى وان تركته توارى ثم انشات تقول

انس غرابيب ما همن بريبة كظبا مكة صيدهن حرام تحسبن من لين الكلام زوانيا وتصدهن عن الخنا الاسلام

وممن قدر على هواه فتعفف مسلم بن الوليد الانصاري

وما ذي في الايام ان لست حامل الحمد لبالها التي سلفت قبل

الا رب يوم صادق العيش نلته بها وبدا ما بي العفافة والبذل

وقال آخر

مجا بالتورع والتكرم بعد قدرته

نلهو ابهن لذا من غير فاحشة لهو الصيام بتفاح البساتين

وروى العتبي ان رجلا قال لبعض الاعراب ما الذي ينال احدكم من عشيقته اذا خلا بها فقال

اللمس والقبل وما شاكلهما قال فهل يطاوها قال بابي انت وامي هذا ليس بعاشق هذا طالب ولد

وزعموا ان توبة بن الحمير طلب ذلك من ليلى الاخيلية وان ليلى كانت ذات بعل حينئذ

فانشات تقول

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى فارغ وحليل

وقيل لبعضهم ما كنت صانعا لو ظفرت بمن تهوى قال كنت امتع عيني من وجهها واروح قلبي بحديثها واستر منها ما لا يحب الله كشفه الا عند حله ولا اصير بقبيح ذلك الفعل الى ما يفسد عهدهما وقيل لاخر وقد طال عشقه لجارية من قومه ما انت صانع ان ظفرت بها ولا يراكما الا الله عز وجل قال اذن والله لا اجعله اهون الناظرين لا افعل بها الا ما افعله بحضرة اهلها حديث طويل ولحظ من بعيد واترك ما يكره الرب ويفسد الحب ٥ وقيل لاخر وقد تزوجت من ابن عم لها واهلها على اهدائها اليه ايسرك ان تظفر بها الليلة وقد غفل نساؤها وغاب زوجها وكان وخلا لك وجهها فقال والذي اسقمني حبها واشقاني بطلبها ما كنت صانعا غير لثمها وعصيان الشيطان في اثمها ولا افسد عشق بضع سنين لما يبقى ذميم عاره وينتشر قبيح اخباره معصية تنفد لذتها وتبقى تبعتها اني اذا للئيم لم يلدني اصل كريم ٥ وقيل لاخر ما انت صانع لو ظفرت بمن تحب قال احل الحمى واحرم ما وراء الازار وادع الحب لما يرضي الرب عز وجل وقيل لليلى هذا ابليس لما به يموت بعشقك قالت وقد خفت والله ان اموت بمثل ذلك قيل فما عندك من حيلة في امر تخفف عنه بعض ما به قالت والله لا سبيل الى احتمال العار ودخول النار ٥ وقيل لبثينة وقد نزع اليها جميل من مصر فمرض في طريقه فلما قرب من حيها لم يكن به نهوض يا بثينة هذا جميل قاده اليك الشوق وهو لما به فما عندك من حيلة تنفسين بها وجده قالت ما لي عندي حيلة اكثر من البكاء الى ان ادوم مبتذلة وقيل لبثينة بعد موت جميل فابوس ما كان يضيرك لو متعتيه بوجهك قبل موته قالت يمنعني ذلك الخوف للعار وشماتة الجارة ولقد كان بقلبي اضعاف ما بقلبه غير اني وجدت ستره ابقى للمودة واحمد للعاقبة ٥ وقيل لاعرابية كانت تهوى ابن عم لها فزوجت من غيره لو ذهبت الى ابن عمك فتنفست من هواك قبل مصيرك الى هذا الزوج لم يقبح ذكر ذلك عنك وبعد فالامر يؤول الى التزوج قالت كلا والذي نفس الكرب ويدفع الذنب ما كنت تابعة لحسان فتى تفرحه تذيبني من خجلي ولو كان فيها حياتي فان في العار اهونه دخول النار ٥ وقيل لليلى الاخيلية كان بينك وبين توبة ما يكره الله قالت لا اعطاني الله اذا فيه املي قيل مع ذلك العشق ومع توكل فيه قالت ان للحب في القلب موضعا لا يصونه الا من عرف طيب ذخيرته ٥ وقيل لام العلا بنت معاذ بن اسود وكانت تهوى ابن عم لها يقال له وانه وثكل بام العلا لو زرت وابنه واستزرته لقل وجدك وخف عشقك قالت فاين قبح الاحدوثة وسوء العاقبة قيل لها انه قد ظهر امرك وعلن حبك قالت لكنه قد خفي على ابوي وا الله لا غممتهما بعز جوى وان كان في ذلك حيني

ولبعض الادبا

كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني منه الحيا وخوف الله والحذر
وكم ظفرت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اخالطهم وليس لي في حرام منهم وطر

وحكي انه كان الشرط بين العشيقة والعاشق ان يكون للعاشق نصفها الاعلى من سرتها مبذول

ذلك له متى ما شا واحب **وانشد ابن الاعرابي**

فللبعل شطر مطلق من عفافه وللخلّ شطر ما يرام منيع والخلّ الصديق

وانشد لابي نواس

فان كنت لا خلما ولا انت زوجة فلا برحت دوني عليك ستور فكان الشطر

الاول قال الشطر الاول الاسفل الذي للبعل مطلق له كله وليس للخلّ في شطره ان يغشيا ما بين

ثدييها وبين حلمتها وعضديها او فخذيها وفي كل مكان يصلح لذلك وله ما سوى هذا

من لثم وشم ورشف وانشد ابو عمرو

لها شطر فمن حل وبل ونصف كالبحير ما يباح

يقول نصفها الاعلى حل وبل ونصفها الاسفل كالبحيرة فانها كانت في الجاهلية حراما لا ينتج

ولا تركب ولا تمنع **وانشد الاصمعي**

في ذلك كانه تخاطب زوجها

فهل لك في البدل ابا زنيم وارضابالاكارع والكعوب

يقول انا ارضا برجليها ومؤخرها وطايفة اخرى وان غير ذلك فقال ابرهيم بن بشار

قد يمكن الرجل ان يحتجز عن الوطي ما دام ليس هناك الا الحديث والقبلة والقبلتان فاما اذا نزع

شفها وعانقها من دون ثيابها فلا بد ان ينعظ فاذا انعظ وهو في لا ازارمعها نقض العزم

والاقسام الثلثة التي صدرناها في هذا الباب تقتضي رابعا وهو قسم جامع القسمين منها

اعني طايفة تحب الغلمان والنسا فان من المخرمين بالنيك من لم يحظر على نفسه نيك احد

من الخلق ولم يقع هواه على بعض دون بعض وهذا القسم يضاد الطايفة التي تزهدت احتشاما عن

الجماع ويضاد ايضا الطايفة التي هويت انسانا ما بعينه وعفت من سواه فمضادته الطايفة الاولى

في استهتاره بالجماع وترفعها عنه وامتناعها منه ومضادتها الاخرى مضادة العموم والخصوص

وانما لم نفرد بذلك بابا لانها ليست طايفة اشتهرت وعرفت واشير اليها بلقب تفردت به

ومن تحقق بذلك من الناس اقل من الطايفتين الاخريين فمنهم ابن بسام **فانه قال**

انا الرجل البصير بكل امر دخلت من الصبي في كل باب

حجازي اذا الاوتار حنت عراقي الهوى عند الشراب

وبهوى المرد والشبان قلبي ولا ياب مواصلة الكعاب

وتعجبني العجايز والصبايا وتعجبني الغرايز الشباب

وقال ابن المعتز

حبي وثاب الي اذا وذا ليس يرى شيبا فيا باه

يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهواه

والمتداول بين الناس قول القايل

نل من لقيت من البشر واعزل الخال اذا فجر فاما من اراد ان يحتج لمخيرما بين

النسا وخيرما في الغلمان فعليه بالحزم فانه يصادف في الخادم من اللين وسلاسة الابلاج

والحران ما يفضل فرج المراة بعدم الرطوبة وفقد السعة ويفضل الغلمان بعدم الخشونة

التي تتكلف مجان اللاطة لخيارها مضادة لمن يختار منهم الصبيان ويضاف الى هذا ان المخذ

للحرم متى اراد ان يباهي بهم الاخوان كالمباهات بالغلمان المرفهة فدر على ذلك باظهار الحزمة وهو امن مما يخافه على الحرم

ولبعض الادبا في ذلك

ونسا المطمئن مقيم وحال ان كانت الاسفار

وحكي ان الخادم اذا عرفت سرته تسلس شرحه وهو ابو ضحه الاعتبار ٥ وقد تجتمع ايضا للمراة في الخصي امنيتها وذلك انها تبغض كل سريع الاراقة بطي الافاقة كما تكره كل ثقيل الصدر خفيف العجز والخصي هو سريع الافاقة البطي الاراقة المامون الالقاح فتقيم المراة معه وهي امنة للعار الاكبر فهو اشد لتوفر شهوتها واذا نبذ ان الخصيان والخنثى من العبيد ذهبت الهيبة من قلوبهن وتعظيم البعولة والتصنع لذوي الاقدار بالحيا وتكلف التجمل الظاهر كل شي في قوي طبايعهن وشهواتهن فامكن المراة التجبر والصياح والعربدة وان تكون مرة فوق ومرة اسفل واسمحت لنفس بمكنونها ولظهرت اقصى ما عندها فالمراة تنازع الى الخصي لان امره استر وعاقبته اسلم والحرص عليه لانه ممنوع منها ولانه حرام عليها فلها حادثان حادث حرص كما حرص على الممنوع وحادث امن كما ترغب في السلامة قال يونس بن عبيد ٥ لو امرنا بالجزع لصبرنا

وقال الشاعر

وزادها كلفا بالحب ان منعت وحب شي الى الانسان ما منعا

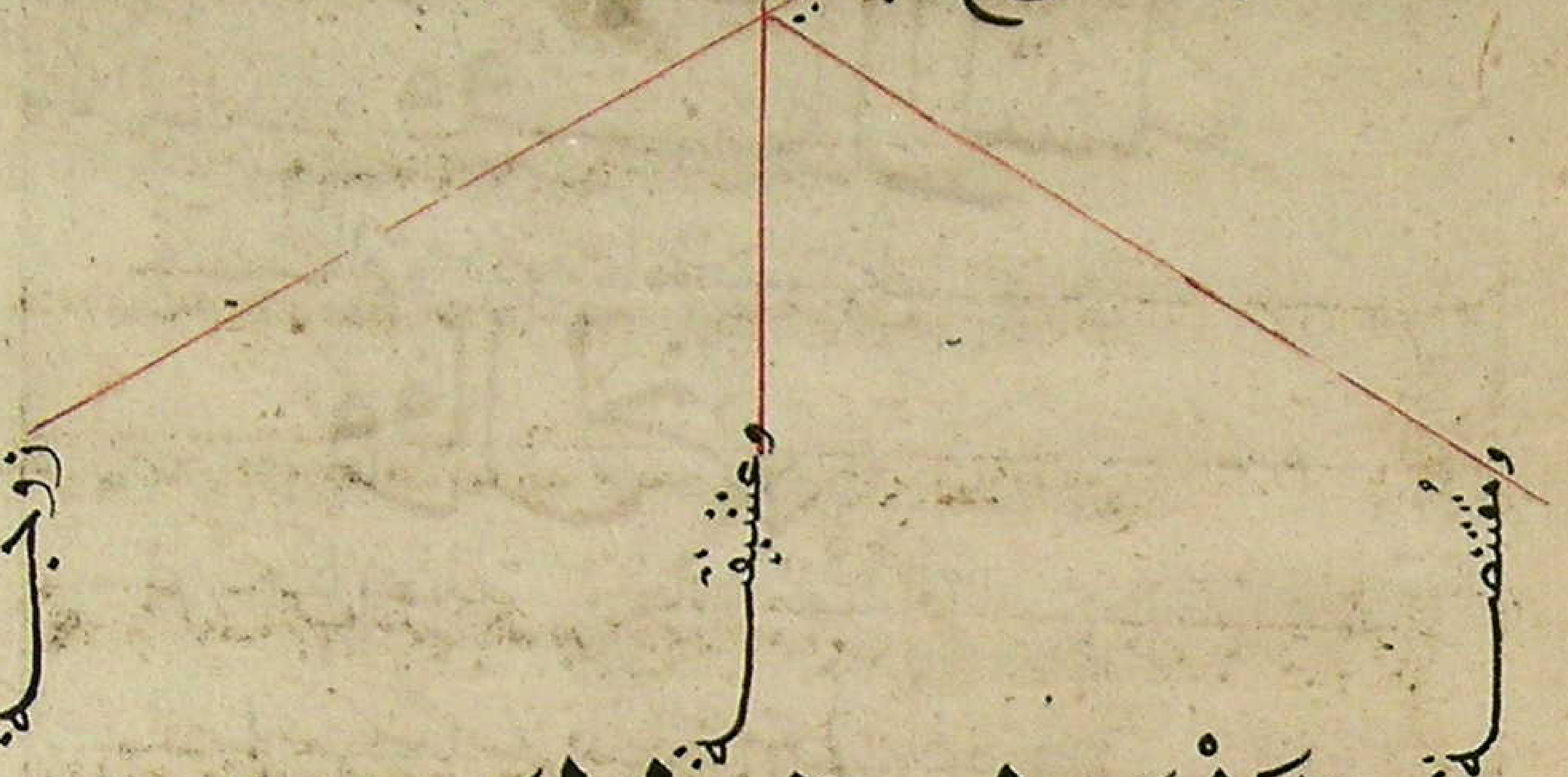
ويقال ابن ادم حريص على ما منع

وقد افردنا بالقول في الخدم بابا غير هذا وذكرنا في باب الغلمان فضل الاكثر في مجامعتهم

باب

الفتى والفتاة

المراة تكون مع الرجل على ثلث جهات



القول في الزوجة

قال الحسن بن زيد سمعت اباعبد الله عليه وعلى ابايه السلم يقول نكاح الفروج ثلث نكاح بميراث ونكاح بغير ميراث ونكاح بملك اليمين فاما النكاح بميراث فنقول ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق من ذكر وانثى وركب في طبايعهم شهوة الجماع وجعل ذلك سببا للتناسل فان التناسل ايه عجيبة وعبرة لاولي الالباب فرفع قدر الانسان عن فعل الحمار والثور والكلب والتيس فكرمه ونزهه عن الوطي الا بنكاح او ملك يمين وحرم فرج المراة الا على رجل واحد لئلا يفسد تدبير التناسل ولتعرف الارحام التي امر الله جل وعز ان توصل ولتفهم القرابات فيعضد بعضهم بعضا وتصح المواريث فلولا تحصين الفروج وحظرها لفسدت الاسباب ولاختلطت الامور وقست القلوب ٥ وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يلقى الله مطهرا فليتزوج الحراير وقالت الحكما

ان تزويج الغريب عن حادث ولادات القرابة القريبة تضوي ولا تنجب وبذلك شهدت التجارب
وقال النبي عليه السلم اغتربوا لا تضووا اولادكم وقال بعض الحكما بنات العم اصبر والغرائب انجب

وقال الشاعر

تجنبت بنت العم وهي قريبة مخافة ان تضوى علي سليل

وقال اخر

انذرت من كان بعيد الهم تزويج اولاد بنات العم
ليس بناج من ضوى وسقم فانه ان عدونه لا ينم

قال الرجل اذا ترددت في ولادات قومه وكان ضئيلا مقرفا قالت عشيرته اضواه الكرم
ومر الزبير بن العوام يوما ابا العباس بن عبد المطلب ومع الزبير بنوه فقال له العباس اهولا ولدك
من اسما فقال نعم قال اضويت والله يا زبير ٥ وبعث الزبير بابنه عبد الله الى بعض بنيها ليتم
فلما راه ضئيل الخلقة قال له يا بني ان اباك قد اضوى فقال له تنحى بعد زوجك فزوجه تماضر بنت
منظور الفزاري ٥ وقال اياس بن معوية لجليس له يوما ان قريبا عما لك من اخوالك
قد قرمك فانكح في هذه الحمر انجب ولدك اذا خطاك ذلك في نفسك ٥ قال ورايت مع عمار بن عقيل
بن بلال بن جرير بن الخطفا ابن عم له ضئيل الخلقة ذميما تقتحمه العين فقلت له انك المقرف فم
فقال قرفني تقارب النسب كان ابي ابن عم امي وكان جدي ابن عم جدتي وولادات الاقارب
تضوي المنسمع الحكيم مثابقوك ٥ الافتى نال العلى بهمه ترى القرافة تفتدي باتمه
ليس ابوه بابن عم امه وقد بين اصحاب المروج ذلك في نتاج الخيل وكذلك

اصحاب نتاج الجواميس والبقر والابل والغنم حتى ان لعاب الحمام يعرفون ذلك منها ويتنافون
عنه والضاوي هو النحيل الجسم ٥ وذكر اهل التجربة ان الاغتراب في المناكح الذ للفريقين
وما شيء اطيب من ان ينكح بصري بغدادية او بغدادي بصرية وكوفي شامية ومسلم نصرانية وفارسي
عراقية او حضري بدوية وليس بطيب للانسان نكاح القرابات وذوي المناسبات كما
يطيب له ذلك ممن بعد نسبه وبلده واختلف مذهبه ولغته وانشد الاعرابي

الكلب ينبح وجهي طورا وينهش لحمي
اشهى لقلبي ممن يقول يا بنت عمي

وقال الاصمعي بينا انا ادور في بعض البوادي فاذا انا بنوق خلفهن وزاملهن هوادج
واذا جارية قد اطلعت راسها احسن من اللولو الرطب على الورد وهي تقول

فواعجبا للحوذ ذكري وشاحما انساق الى شيخ من الاقبال تنبال
دعاها اليه انه ذو قرابة فويل الغواني من بني العم والخال

واما النكاح بغير ميراث فهو المتعة

وقد كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعهد ابي بكر وبعض ايام عمر رحمة
الله عليهما ثم قام عمر خطيبا فقال متعتان كانتا على عهد رسول الله عليه السلم وانا انهى
عنهما فكف الناس عن المتعة ان يتزوج الرجل المراة بمهر معلوم الى مدة معلومة فلم يبق احد
من اصحاب رسول الله عليه واله وسلم يفتي بها الا عبد الله بن العباس فما استمتعتم به منهن الى
اجل مسمى وكان يقول كذا انزلت وكان يقرؤها على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

وبنو هاشم وشيعتهم جميعاً يروونها فاما شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
فنحن نذكر ما رووه فيها حدثنا الحسن بن علي بن يقطين عن بكر بن محمد عن اسحاق بن عمار
وعلي بن عبد العزيز جميعاً عن ابي عبد الله عليه السلم قالا جميعاً قال ابو عبد الله ما احب للرجل
منكم ان يخرج من الدنيا وقد بقي عليه شي يومين عمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لم يفعله قال قلنا له افتمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وهو قول الله عز وجل
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً الى قوله تعالى ثيبات وابكاراً ٥ وروى الحسين بن سعيد
عن القسم بن محمد عن ابان بن عثمن عن اسحق بن الفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول بلغ
عمر ان اهل العراق يزعمون ان عمر حرم المتعة فارسل فلاناً رجلاً اسماه فقال اخبرهم اني
لم احرمها وليس لعمر ان يحرم ما احل الله ولكن عمر نهى عنها ٥ وروى محمد بن سليمان
عن مروان بن مسلم عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم هل
تمتعت منذ خرجت من عند اهلك بشي من النسا فقلت لا فقال ولم قلت لكثرة ما معي من الطروقة
وغناي عن المتعة فقال وان كنت مستغنياً عنها بكثرة من معك من الطروقة فاني احب لك
ان تحيي سنة ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد احتج ابو نواس بكلام ابن عباس
المتقدم ذكره في بعض شعره وذلك انه حضر مجلساً فعبث بقينة فقالت له احسبك تحب الحرام
قال ومن حرم ذاك

ثم انشا يقول

قال الحرام تبتغي قلت لا من حرم الناس على الناس لحر جميعاً من بني ادم هل احرم الورد على الناس
قالت فمن حلل هذا الكلام قلت سعيد وابن عباس م

٥٢

فاما شرائط المتعة

فقال ابو محمد يونس اذا اراد الرجل ان يتزوج المرأة متعة قال لها اتزوجك نفسك نكاحاً غير
سفاح على كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم وعلى ان لا ترثيني ولا ارثك ولا اطلب ولدك
وليس علي من نفقتك شي بكذا وكذا الى كذا وكذا فاذا رضيت بذلك تزوجها على هذا الشرط
ثم عليه ان يعرض عليها شرطه الذي كان اشترط قبل التزويج بعد ثبوت التزويج فاذا رضيت
بذلك حل وعليها ما يجوز على نفسها بعد التزويج من ترك الميراث والنفقة وما لم يجز لم يلزمها
وقد ثبت تزويجها فان شا امسكها وان شا تركها **والعلة**
في عرضه عليها شرطه بعد النكاح لان لزوم الميراث والنفقة له بعد عقدة النكاح لا قبل
ذلك فاذا ثبت النكاح فقد لزمه حقها ووجب لها الميراث والنفقة عليه فان تركت
حقها وان ابت فالحق حقها وعن فضيل بن يسار عن ابي جعفر قال لو تمتع الرجل بسبعين
متعة جاز له وليس هي من الاربعة ولا يرثه ولا يرثها اشترطت او لم تشترط ٥ وعن ابان بن
تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلم الرجل يتزوج المرأة متعة فيتزوجها شهراً ثم انها
يقع في قلبه فيحب ان يكون شرطها اكثر من شهر هل يجوز ان يزيدها في اجرها ويزداد في الايام م
قبل ان ينقضي ايامه التي اشترط عليها قال لا لا يجوز شرطان في شرط قلت فكيف يصنع
قال يتصدق عليها ما بقي من الايام ثم يستانف شرطاً جديداً ٥ وعن اسمعيل بن الفضل
قال سالت ابا عبد الله عن المتعة فقال الق عبد الملك بن جريج فسله عنها فان عنده فيها
علماً فلقيته واملى علي فيها اشياء كثيرة في استحلالها فكان مما روى ان ابن جريج قال ليس فيها

وقت ولا عدد انما هي بمنزلة الاماء يتزوج منهن كم شاء وصاحب الاربعة يتزوج منهن كم
شاء بغير ولي ولا شهود فاذا انقضى الاجل بانت منه بغير طلاق ويعطيها الشيء اليسير
وعن المفضل بن صالح عن جميل بن دراج عن احدهما قال سئل عن المتعة فقال الحلال فقيل بشهود فقال
ان اشهد فحسن وان لم يشهد فجائز اليس الله وملائكته يشهدون ويشترط عليها ان لا يعزل ولا
ميراث لها ولكن يمتعه منها بشيء معلوم يقول انما وضع الشهود في التزويج لعلة الميراث
وعن مسلم بن بشير عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن رجل تزوج امراة ولم يشهد قال اما
فيما بينه وبين الله عز وجل فليس عليه شيء ولكن ان اخذهما سلطان جائر عاقبهما ٥ وعن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلم انهما قالا في الرجل يتزوج المراة بغير ولي قالا اذا كانت
المراة من المسلمين فلا باس بتزويجها وعن ابن سنان عن ابي عبد الله انه سئل عن المراة
ملكت امرها هل يصلح ان يتزوجها الرجل بغير ولي ٥ قال نعم قال المراة المومنة يتزوجها الرجل
بغير ولي وعن ابان بن تغلب قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن مهر المتعة فقال ما تراضيا
عليه قل ام كثر وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن ادنى مهر المتعة ما هو
فقال كف من طعام دقيق او سويق او تمر وعن شعيب بن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عن
متعة النساء فقال حلال وتجزي الدرهم فما فوقه ٥ وكان بعض الادبا يقول صاحب المراة
الواحدة امراة وذلك انه يحيض لحيضها ويطهر بطهرها ويعتل بعلتها حتى انه لا يقدر
في الجماع الا على النصف في شهرها واذا كان له اثنتان او اكثر وجد سبيلا للمعتلة فركبها
وقد قال ذلك عبد الله بن عياش الهمداني لابي العباس امير المومنين وقد رجف عليه زوجته

واما النكاح بملك اليمين

بذلك النسب

فقال محمد بن يونس في كل شيء اسراف ما خلا النساء فانه ليس فيهن اسراف لقول الله
تبارك وتعالى احل لكم من النساء ما ملكت ايمانكم ٥ وقال عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح
المحصنات المومنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات يعني الاماء ٥ وعن ابن سنان قال
سألت ابا عبد الله عن الرجل هل يبيت مع الجاريتين في لحاف واحد قال لا باس به ٥ وقد يتشوق
الناس الى معرفة العلة في ان جعل للرجل ان يطا بملك اليمين ولم يجعل للمراة ان يطاها عبدها
بملك اليمين وعلى ما حوج لان لها تسعة اجزاء من الشهوة وللرجال جزء واحد والسبب في ذلك
ان الرجل لو وطئ ماية فرج لم يفسد النسب بوطيه ولم تختلط المواريث ولم تلتبس الاحكام
في القرابات ولو وطي المراة الواحدة رجلان في طهر واحد لم يدر لايهما الولد فيفسد النسب وفسدت
المواريث لان المراة ذات رحم مستورة يستودع الولد والرجل ملقح فحفظ الله عز وجل
بهذا انساب الناس ومواريثهم وعرفهم قراباتهم ليعصلوهم ويحفظوهم ونظر لهم اجمل نظر
بان حرم على المراة وطي اثنين في طهر واحد فاما علته لحرم العبد على مولاته اذ لا زوج
لها فمن قبل ان الناكح مالك للبضع محصن للمراة من غيره للعلل التي لحصنها فاذا وطي
الرجل امته فليس هناك معنا له يقع الفساد لانه مالك للبضع والرق واذا وطي
العبد مولاته وهو لها ملك فكيف تملكها وهي مالكته وهو مال لها وليس للعبد على
سيدته يد ولا سلطان بل لها عليه اليد والسلطان والفرض عليه ان يسمع لها ويطيع
فسد هذا الباب لانه يحتاج الى ان يملكها بمهر يبذله كما قال الله عز وجل وآتوا النساء

صد فانهن خلة ولفرجها فيمه نودى كما قال وآتوهن اجورهن فريضة فلذلك الحر هذا الا
ان تعتقه ثم يتزوجها بمهر يبذله فيصير لها كالامة وهو لها كالمولى ٥ لان الرجال قوامون
على النسا ٥ وقالت عايشة التزويج رق فلينظر الرجل من يرق كريمته ٥ فاما القول
في اجناس الاما والمختار منهن فقد استقصا محمد بن كامل المصري ذلك في كتابه وذكر اخلاقهن
وطبايعهن وما يختار للولد منهن وما يختار للمتعة وفي اقتصاص كلامه اطالة لهذا الباب
ونحن نذكر ما قاله غيره ان شا الله ٥ قال جابر بن حيان الروميات اطهر ارحاما من كثير من
الاما والاندلسيات اعزهن حما وهن اجمل صورا واذكا روائح واقبل تعليما واحمد عاقبة
واسخا نفوسا ٥ والاندلسية الرومية اطهر ارحاما واللانية والتركية اقذر ارحاما واسرع
اولادا او حملا واشد رائحة فلهذه العلة كثر حملهن وهم اسوا اخلاقا والسند والهند والصقالبة
وما يجري مجراهم اذم حالا واقبح وجوها واشد حقدا اي اعظم نتنا واسخف عقولا واسوا
تدبيرا واقذر ارحاما ٥ والزنج ابله واغلظ فاذا وقع منهن الحسنا السليمة الظريفة فليس
يوازيه شي من الاجناس وهذا لا يكون فيهن الا بافراط الحماقة اعني كلما اشتد حمقها
ونفرتها كان احسن لوجهها فاما ابدانهن فانها خشنة بالطبع لانها كالمقرعة والجلبات
اتم حسنا وامنع من جميع الاجناس ولسود ذوي الالوان كالالوان غيرهم ٥ وشكا محمد بن
المنتشر الى رجل قلة الولد فقال اذا اردت ذلك فعليك بسوابي الهنديات فان ارحامهن
على الاطراف انقهن ٥ وقال خلف الاحمر ما اعجب تفاوت شان السودان كان منهم مفلفل
الشعر فان المراة منهم تكون بائنة العجيزة صغيرة الركب خشنة الشعر ويكون الرجل

بادر العجيزة عظيم الغرمول فاما السباط الشعور فان المراة يكون حسنة العجيزة ضخمة الركب
ولا يعدمك ان تجد لها طيبة الا انها تجد النهود حسنة البطن وقال بعض المهرة بشرا الجوارى
اعلم ان الجارية البيضا اذا عرضها النخاس على المشتري في اليوم البارد احمر وجهها والسودا
تخضر لونها والبيضا تحسن في جميع المعارض وتحسن في معارضهن الدستينجات الذهب
والحلي المكلل وفي اصابعهن خواتيم الذهب وتحسن على ظهور الكفين الخضاب فاما السودا
فان الحنا يزيد كفيها سوادا وذكر ذلك بعض الشعرا فقال

تخضب كفا بتكت من زندها … فتخضب الحنا من مسودها
كانها والكحل في مرودها … تكحل عينيها ببعض جلدها

فالذهب بانواعها والياقوت باشكالها والزبرجد منها واصلح اللباس لها البياض و
وهو من لباس الرجال والمصبغات اشد استدعا للشهوات من الرجال وان هي تضمخت
بالخلوق لم يزل ذلك بها وان تطيبت بالغالية وساهرته لم يبن لونها مع سواد لونها والذفر
عليهن غالب والصنان منهن فاش وليس في الارض سودا ولا ادما الا ولون جلد وجهها
يكون مخالفا للون جلد بدنها لا بد ان يكون لون بدنها اسفر من الوجه واشد سوادا وان كانت
حبشية لم تكن ابدا فرعا وطول شعر النسا من كرم خصال جمالهن وما اكثر ما تكون صغيرة ٥
الركب فيهن وينبغي ان يكون خشنة الشعرين ولا يكون لون اظفارها وباطن كفها الا على خلاف
سائر جسدها ولا يوجد فيهن الخفاف ولا العقل الصحيح وكان بالكوفة نخاس كريم بين
عبيد خراسان وابنا الهند وكان يمزج ما بينهما النسم الرقيقة والقوام الحسن وكان ذلك

وكان ذلك موجوداً هناك زماناً حتى صار ذلك سبباً لتفضيل العوام الرقيق الكوفة على رقيق البصرة هذا والغواني التميميات والمطهمات الرفيعات بصريات غير كوفيات فمنهن سلسبيل ام عيسى بن جعفر لم يكن في الارض مثلها الا ام جعفر بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور ومنهن عريب جارية المراكبي لم يكن لها في الدنيا نظير ٥ ومنهن جارية المتخابل ومنهن عجوز عمير ومنهن الفضل جارية العيار كان الناظر اليا وجهها يشغل عن سماع غنائها وغناؤها يشغل عن النظر الى وجهها قال جبل العمي خرجت من عندها فلا علي ولا لي ومنهن ذباب الكبرى ومنهن عسالج جارية الاحدب

وقال الجاحظ

قال لي ابو العباس حسن ابرهيم المظالم على لحيته الغرف موضع الحظوة في خلوة النسا من جميع اجناس قلت لا والله ما اعرفه قال اعلم انه لا يكون الحظ الوافر ولا اللذة التامة الا في نتاج كلبين متباينين فان نتاجهما هو الاكسير المودي الى الجلاء وهو ان يزاوج بين هندية وخراساني فانهما لا يلبثا الا الذهب لا بريز ولكن ان كان الولد انثى فاحرصهما واحذ عليهما من سلوك طرق رجال خراسان وزنا نسا الهند لانه واعلم ان شهوتها الرجال على قدر حظوتها عندهم واعلم انها تساحق النسا على اعراق الخراسانية وتزني بالرجال على اعراق الهند واعلم ان من بلي في زناها وسحقها موفقها بالحظوة عند الزناة والحظوة عند المتساحقات قال وكذلك بنات البصريات من رجال الاهواز تشتهين الجماع في المقدم والموخر لتنازع العرقين فيهن وكن الاصليين منهن لان نسا البصرة غلمات الى الرجال شبقات الى الجماع ورجال الاهواز الحلاق فيهن فاش والابنة لاكثرهم شاملة قال الانثى من نتاج ذكور الاهواز واناث البصرة تاخذ

شهوة الدبر من ابيها وشهوة القبل من امها وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية ومن ارادها للخدمة فرومية ومن ارادها للاستنجاب الولد ففارسية

القول في العشيقة

المعشوقة تكون اما مغنية او غير مغنية ٥ فاما القيان فليس يمكن الا بالدراهم ولا يقدر عليهن الا بها فوفاؤهن وغدرهن ووصلهن وهجرهن ورضاهن وتغيرهن بحسب حصولها لهن وانقطاعها عنهن وحكى بعضهم ان كهلاً تعشق مغنية فلم تجبه الى مواصلته لرقة حاله وشدة اختلاله

فكتب اليها

السوحا لي وذكرهن مودتي فصددت حين رايت ذا املاق

لا غرو من صرف الزمان فانما تجري الامور بقسمة الخلاق

الصبر يفتح كل باب مغلق والفقر يذهب غنا الارزاق

فاجابته

قد رضت نفسي في اتصال مودة تدنيك من وصل وقرب تلاف

فاستقبحت منك المشيب وانه عند النسا لآفة العشاق

فاجبتها ان المشيب مغير قبح المشيب لحيلة المحراق

فتعجبت من ذا وقالت انه ايضا لتشفونه اخوا ملاق

والله لا واصلته مامد بي عمري ولا اخترت بداه بسا رف

ففي ما حبين الم انه ورث من ابن عم له بعد مدة نحو عشرين الف دينار فبلغها ذلك فكتبت

اليه تلتمس مودته لمعاتبة فكتب اليها

الطمعت في الان حين رايتني قد صرت في خير وكثرة مال الا تشييت الشيب مني انه عند النساخين كل وصال

والله لا سامحت فيك بحبة من بعد قبح خلّتي وفعال

وقطعها فلم تجبها الى مواصلته

ولابن الرومي من ابيات

فاذا قلت الدراهم عنه وقد مابك سواه بديلا

اسل عني فلست اعرف في القلب مكانا يرى اليك سبيلا

عندها بالخز الحرير والليف ويضحي الغني حقيرا ذليلا

وله ايضا

فاذا قلت الدراهم عنه بصوت خلوا على الانقطاع

اسل عني فلست اصلح للضيف ولا تحسن الغنا للجياع

عندها باكل المعزط لقبه وباوي الى الخس البقاع

وقال ابن الرومي

نتناكل القينة من يبتلي بالحب منها والرقي والخدع حتى اذا افلس خاطت له بوطلة تشهد فيها الجمع

وقال ابن احمر

عذبني ذو الجلال بالنار ان هام قلبي بذات اسوار ولا تعشقن قينة ابدا لخيرانى بهين احجار

كم من غني يركن ذا عدم اورثه الفقر بعد اكثار سلبن منه الفواد بالنظر الرطب وغنج وغمز ابصار

حتى اذا ما مضت دراهمه وصار ذا فكرة ونشهار ناولنه الملح ثم قلن له بيّن هذا ابهر بسيار

ولعبد الله بن محمد القطان

نتناكل القينة من يبتلي بالحب منها والرقي والخدع حتى اذا افلس خاطت له بوطلة تشهد فيها الجمع وزايد

ولعبد الله بن محمد القطان

يا صاح ان القيان انصبن للغمر شباكا كما يصدن بالملق يهوين معدا ويشتكين لذا وصلا ويرمقن ذا الحلق

حتى اذا ما اقتنصن ذا حمق مستهترا او استمال للوهق نقضنه واستلحن جلدته سلخا بطيب الدلال والورق

وكان كالاس قطرا انه صعر اهل الطارف والورق ناولنه المسيح ثم قلن له جنابه في البساط كاليقق

اخر

يا صاح ان القيان كالشرك المضروب بين الغرور والعطب لا يتصدن للمكارم ولا يرمقن الا معادن الذهب

فبينما نتشكين اذ خرجت من زفرات الشكوى الى الطلب

وقال ابن احمر

لا تعتبن على القيان وزهوهم ان القيان كما علمت تجار

او كنت صاحب كيف انت ومرحبا فاذنب فليسك عندهن بوار

لا بد من شيء والا لم يكن لك ثم اقبال ولا ادبار

لو كنت يوسف في الجمال فانه وما مثله في مبلهن وبار ثم امتحن من الهدية انكروا منك الذي لا ينكر الاحبار

وهي طويلة فاقتصرنا على هذه الابيات وله من قصيدة اخرى

صحوت واضربت الغواية من رشدي وايقنت اني كنت جزت عن القصد

فلا يعشقن من كان يعقل قينة فما هو منها في سعيد ولا سعد

تزيد كلما دامت هذا بالك جمة وتزود عشقا ما غيبت الحاود

فان قيل مال المرء مالت بوجهها الى ذي يسار ثم حالت عن العهد

اذا ما رات في مجلس من تخاله غنيا لجته بالتحية والقصد

فتخدعه كيما تنيل قلبه اليها فلا ينفك من دائم الجهد

فتقصد لا من حاجة لقصادها ولكن لتكليف الهدية في القصد

فمن بين خلخال يصاغ ودملج ومن خاتم يهدى ومن فاخر النقد

ومن ثوب خز او حرير ومصمت وملحم فوهي ومن نادر البرد

فلا زال هذا دابها وترى الفتى فقيرا من الاموال عاري من النقد

فتبدي له من بعد ذلك هجرة وتجنح للاعراض والهجر والصد

وقال **اخر**

حتى اذا اختل ثم حسب نفقد علامة للحسان غنته صوتا لها مليحا مصرحا ليس بالمعاني

قد نفد الكيس فاله عنا واستغن اذ شئت بالاماني

فمنهن من تخفي ذلك ولا تجاهر به وهو عقلها وكدها ومنهن من كاشف بالطلب وتنبه بالعلوق في الشرط فحكي انه كان ببغداد جارية مغنية قد تخلفت وتمرست على الرجال وكان فتى يعشقها ويجلس اليها ويظهر حبه ووجده بها فبينا يجالسه في بعض المجالس والمجلس غاص باهله وفيهم من هو اعشق لها منه واشد حبا واحسن وجها اذ اقبلت عليه وقالت يا فلان بالله تحبني قال نعم حبا والله اسهر منه ليلي واظما نهاري واقبلت على الباقين فقالت نعم فلم احد يحبني فما بقي احد الا وصف لوعة ونوعا من الحب فقالت من فيكم يعرف سنحا رية الخبز ارزي فعرفها الجميع فقالت تلك لي بما كانت كثيرة

فغنت يوما بابيات لها على العود بحضرة من كان يانيها **يقول عند امتحانها**

سبيتي دعني من القال فيك والقيل

على حر بي اجرة موظفة تمنح بكي الا التجميل فهي جذري اذا هممت به دع عنك منية الاباطيل

من حل بالكيس حلت له مسرعة عقدة السراويل

وحكى محمد بن موسى المنجم عن يزيد بن عقال قال وصفت لي براعة جارية الزجاج فاتيته ليمتعني بالنظر اليها والسماع منها فخرجت وعليها عصابة في صدرها مكتوب عليها ٥ بستر لان زلك بما تريد فلما قراته قلت اي والله فحولتها ماذا عليها ٥ فلا تبخل بمالك يا يزيد قلت لعن الله من يبخل بما للسبي في نمتعه بمثلك فانفقت عليها اثني عشر الف دينار وكتب بشار بن برد الى جارية كان يهواها

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني

فاجابته

زد وادن يا بشار محتكما ان الدراهم تدني كل انسان

وعشق جارية مغنية فاكثر من الغزل والشعر فيها فلما طالت المدة بذلك قالت له ويحك لا تلقني ابدا اشعر الا بشعره ٥ وكتب بعض الادبا الى بعض القيان في يوم مطير

يا من شاها اليها الظرف والادب ومن يرويها يستعمل الطرب

فاجابته

تفضلي المصير نحو منزلنا وبادرينا فصفو الدهر يستلب

اذا اتيتني جدار انت تعرفه جينا لك طوعا ولم يبعد بك الطلب

ان النسيئة ينساها وتمطلها والحزن يذهب والدينار يختلس

فبعث بالجار وكتب اليها

قد بعثنا اليك بالجد والمجانا منك فيه لفظ فسيح
فترى الآن نحن قوم عطاش كل شي لهم جميل مليح

فاجابته

لبئس ما قلته على بعار فسماع الغنا طرب وربح ... فاذا فات حظه لم يصبه وانقضا بلته لعمري قبيح
وسيانيك اذ نزلت غنا بنشاط والخلق منه يصيح

وقد افتخر آخرون على بنات الزوامر

فقال بعضهم

ومعاشر ناكوا القيان لانهم دون نيك زوامرا ورقابا
اني اذا ما لم يكن لي موضع في مركب يوما ركبت الغار با

وقال آخر

اقول وقد ناك القيان معاشر رضيت بان احظى بنيك الزوامر

وامكر القيان

قال محبة مولاتكون لاحدى ثلث خلال اما ان تستحسن الجارية الفتى وتستظرفه فتشتهي عشرته وتحب مجالسته او تراه ذا بر وجاه فتواصله اجلالا بالنفعه وطمعا في بره او تحوج عليها الحاجة وتنفر اشكواه فتحبه رحمة منها له وعطفا عليه وليس تملك عزة الطالبة والطلب فلو بهن الا بلطيف المخادعات وظريف المداعبات والملاطفات بالتفاح المنقوش بالذهب والمناديل الملاح والنعال المذهبة والعصائب المكتبة والفصوص

الظرائف والمخانق المخروطة وسبح اللؤلؤ المنظومة والبغنة بالاطباق الصغار الموضوعة بالمناديل الموشاة وفيها ما مثاني مثل صدر دراج وفخذ دجاجة ونصف فرخ وقطع بزماورد وسنبوسك عصافير مقلوة ويضاف الى ذلك رطلية مملوة سكرا وطيبا وتفاحة معضوضة وشمامة معلوقة فهذا املح عند من من الوظيفة الوضيعة والنحون السرية والطيب الجليل والبر الخطير واصل هذه الصنعة بسبب التفاح الشباش وبه تؤخذ المواعيد ويستجلب الهدايا والقبل

قال ابن المعتز

تفاحة معضوضة كانت رسول القبل ... كان فيها وجنة تنقشت بالخجل
تناولت كفي بها ناحية من الملي ... لسنا ادجي غير ذا بابنت ذا وقد دام بلي

وقال آخر

تفاحة جاءت الى عاشق يحكي لديه قول مواليها ... ما مسها طيب ولكنها طيبة من طيب ايديها
جعلتها نصب العين فما زلت اناغيها واسقيها ... من سكرات الدمع حتى لقد اغشيت بالدمع نواحيها

وقال آخر

شجر التفاح لا حقت الفحل ولا زلت لغايات مثل ... فلقد اشبها الله كذا المحبين وسوال الجبل
يعبق الطيب اذا علّ بها ولها من غير طيب مختبل
لبس ذاك الحض من عيبهما انها ذلك رسوم للقبل

وقال ابو نواس

جزاك يا كل تفاحة ان يبليه الله وفيه ... وان ترى النقصان في نفسه حاشاك يا من لا اسميه

لردها احسن من اكلها ان كان حر لحسن بابنه لا بارك الرحمن في صاحب ياكل الخبز بجبه

وقال ايضا

وشادن عض تفاحة وقال يا الحبيبين نبغيهما

ولآخر وقال ايضا

مازلت ارجو واخشى الردى معتصما بالله والصبر
حتى اتتني منك تفاحة زحزحت الاحزان عن صدري
حشوتها مسكا ونقشتها كنقش كفيك من السحر
وانما لها تفاحة اهديت ان لم تكن من خدع الدهر

وقد قيل في التفاح اشياء كثيرة وانما اوردنا منها ما شاكل المعنى الذي ذكرناه ٥ وفي عشرة هذه الطائفة صعوبة ومخاطرة وليس في عشرة الفتيان مثل ذلك لان الفتية مطلقة العقال مبذولة للرجال وهولا فقد صعب الخطر مرامهم وبعد الحجاب منالهم (خطر مرامهن وبعد حجاب منالهن) لان الواحدة منهن لا تخلو ان تكون زوجة لرجل او ابنته او جاريته فلهم من يمنع عليهم الطرقات (الطرقات و) وينفذ للخطرات ويذكي العيون ويبني لعثرته الظنون فيجهد نفسه في التستر ويتقي الحزو الخفية ويخاف المغلق ويلهم الطالب لعن ان يبالغ في الاحتياط ويتوفى جهده ويستعمل الحذر بكل طاقته ويحترس من التواني في فعله فانه متى فرط في ذلك واغفل الحزم عاد عليه ان وقع ظهر به اعظم العار واشد البوار فقد روي ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب عليه السلام فكبسه في داره وهو ياكل وفي يد الرجل سيف مسلول مدمى فدعاه عمر الى

الى طعامه فقعد ياكل معه فما لبث ان جاءت جماعة ومعهم رجل مقتول فقال لهم ما هذا فقالوا قتله الذي ياكل معك فقال له عمر انت قتلته فقال اما هذا فلا اعرفه ولكن دخلت منزلي فرأيت رجلا قاعدا من اهلي كمقعدي منها فعلوته بسيفي فقال له عمر احسنت لا تسألنا بذلك ان عاد احد فعد ٥ وشكت امرأة الى زوجها رجلا يعبث بها فقال لها عديه ان يدخل اليك فاذا دق الباب فادخليه في البئر ففعلت ذلك وجاء الرجل فلما اطلع في البئر رآه قاعدا في اسفلها فكبس عليه التراب والآجر حتى قتله دفنا

(دخل)

وحكي ان امرأة شكت الى زوجها ان رجلا يعبث بها فعمل له نبيذا مسخنا وقال لها اذا دخل اليك فضعي هذا بين يديه وضعي بين يديك غيره وبين يدي كل واحد منكم (?) الى حتى اوافي ففعلت المرأة وحصل عندها فلما وضعت النبيذ بين يديه احس قلبه بالحيلة فقال لها انا وليي كوز ما فلما مضت لتناوله اخذ نبيذه فوضعه بين يديها ونبيذها بين يديه فلما وافت سقاها قدحا وشرب قدحا فحاولت القيام لترسل الى الزوج فلم تقدر واخذ البنج مفاصلها فتخضت ببصرها فقضى الرجل حاجته منها وخرج مسرعا فوافى وجدها في اخر النهار واذا هي مطروحة لا حراك بها فعلم انه احتال عليها فاخذه الندم وقال حين ابصرها ٥

(أن الحيلة انعكس عليها)

هند صيد لعمرو في بلطف احتيال فاتني صائدي بلطف اغتيال
صار يجري به على فالفيت مهيضا ذا حسرة وحبال

ومن يلق في مثل هذا فالترمن ان يجوبه كتاب فلذلك قلنا ان في مواصلة هؤلاء مخاطرة بالمهجة ووصينا بالحذر وان يجعل من يعلن ويلين مثل الاحوال التي تقدم

ذكرها نصب عينه ولا يمتنع في التوقي ولا يقول على خبر ابن ابي عتيق فليس في كل
زمان يتفق كظرف ابن ابي عتيق وذلك ان رجلاً عبث بجارية له فاعلمته بالخبر فقال لها عديه و
ادخليه الحجلة واخذ ابن ابي عتيق بيد شيخ من اخوانه ودخلوا ودخلت الجارية الرجل الدار فقالت
له اذهب فادخل الحجلة فلما وافاها رفع السجف فيها ليدخل وجد ابن ابي عتيق والشيخ فقال لهما
اشهد انكما اجتمعتما الا الريبة فقال له ابن ابي عتيق فاستر علينا ستر الله عليك ٥

واحسن ما روي في هذا المعنى

خبر الفرزدق وذلك انه كان راود امراة شريفة من قومه عن نفسها فامتنعت عليه فتهددها
بالهجاء والفضيحة فاستغاثت بالنوار امراة الفرزدق وقالت لها ان رجلك هذا الفاسق قد برح
بي وقصت عليها القصة فقالت لها واعديه الليلة واعلميني ذلك ففعلت وجاءت النوار فدخلت حجلة المراة
وجاء الفرزدق ودخل فلقته المراة فلما دخل اطفات السراج جاريتها وبادرت بالحجلة فدخلتها
ودخل خلفهما من باب يفضي الى بيت ودخل الفرزدق وهو يحسبها على الفراش فواثبها فوقع على امراته النوار
فلما فرغ قالت له يا فاسق فعلمت انه مكر به قال لها انت مني ما احبك حراما واوردك حلالا

وفي ضد ذلك يقول

عبد الصمد بن المعذل يهجو رجلا يقال له محمد بن علي النخعي وكان يلي بريد البصرة وطالت ايامه بها وبركة جارية له
رمتك بعلة الحمام حظ والتقى الطرب لها سعيد
اري اخبارها تنك عن فكيف وليت ديوان البريد
وان نحن قدمنا ما يجب ذكره من اقسام هذا الفصل وشرحنا حال كل قسم فلنذكر الان من الاخبار المأثورة

٦٠
60

عن الائمة صلوات الله عليهم ما ينبغي للانسان معرفته عن ارتكاب المحظور على ان فيما قدمناه و
من الاخبار في المتعة كفاية ومقنع ولكنا نتبعه بما يتضمنه هذا الفصل خاصة

قال ابو عبد الله

انما رجل فجر بامراة ثم بدا له ان يتزوجها حلالا قال اوله سفاح واخره نكاح ومثله كمثل النخلة
اصاب الرجل من ثمرها حراما ثم اشتراها بعد فكانت له حلالا ٥ وعن اسحاق بن جرير قال
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك الرجل يتزوج المراة الفاجرة متعة فقال
لا يصيب رايه قال قلت لو يصيب رايه لاخذها السلطان قال فقال لا باس يتزوجها قال ثم اقبل
على مولى له فكلمه بشي لم افهمه قال فلما خرجنا سالت مولاه عما قال فقال قال ابو عبد الله لو يصيب
رايه الليس انما يخرجها من حرام الى حلال ٥ قال وسالته عن امراة ابتليت بشرب نبيذ فسكرت
فزوجت نفسها رجلا في سكرها ثم افاقت فانكرت ذلك ثم ظنت انه يلزمها فورعت فاقامت مع
الرجل على ذلك التزويج احلال هو ام التزويج فاسد لمكان السكر ولا سبيل له عليها فقال اذا
اقامت معه بعد ما افاقت فهو رضى منها قلت فيجوز التزويج عليها قال نعم وعن ابي عبد الله
عليه السلام وفي رجل تزوج امراة وشرط عليها ان ياتيها اذا شاء وينفق عليها شيئا مسمى في كل شهر
فقال لا باس به والله وسئل ايضا عن الرجل يتمتع بالمراة اليهودية والنصرانية قال لا باس
بذلك يفعل ذلك بالمسلمة وهي اعظم حرمة ثم يرعاها ولا يفعله باليهودية والنصرانية وعن الحسن
بن السري قال سالت ابا عبد الله عن الرجل يريد ان يتزوج المراة متعة فينظر الى شعرها والى ما
قال نعم انما هو مستام وعن مقاتل بن مقاتل قال سالت الرضا عليه السلام عن رجل تزوج

امراة منعة قوتت عليها اهلها فوجدها من رجل في العلانية من قبل ان تنقضي شرطها الجربي
امراة من هي امراة صاحب العلانية وامراة صاحب المنعة فقال امراة صاحب المنعة

القول في المقتنصة

ان لذة الصيد قد ملكت قلوب طوايف الناس على طبقاتهم من الملوك والعوام حتى همت نحوها
همة كل واحد وطلبها بما بلغه استطاعته وانهضته حالته فغلطا من انواع الصيد وصنوفه النوع
الذي ساعدته ذات يده عليها وعانا منه ما نالته قدرته ولافراط مزية اللذة ومحلها من القلوب
ما صرف الملوك اليها هممهم وشغلوا به انفسهم وبذلوا فيها اموالهم وانعموا فيها ابدانهم وجعلوها
وكدهم وهان عليهم فيها لذتهم ولبس منها من الغاية ولا المنازل العايدة مثل ما في صيد الانس من المنعة
الخطيرة والغنيمة الجزيلة والمسرة الجليلة والتحفة النفيسة لان الرجل يصيد الجارية الهيفا المقدودة
اللفا الغنجة الطرف المليحة الظرف الفايقة الجمال الحسنة الدلال النجلا العينين الاسيلة
الحدين الزجا الحواجب الناعمة الرواجب الفاتنة الحور الشديدة الخفر النقية البشرة البديعة
الماعراض المستطة الاطراف الثقيلة الارداف التي تنوءها شعرها ويجذبها خصرها الخزلجة
الساق اللذيذة العناق فاذا وافقها وحصل معها رجا ان يبرى خواطرها وصدرها كانت
اطايبها اطيب من اطايب الظبي والجوذر وكلامها احلى من السكر فيجتني خطابها ونغلله من رضابها
وتفكهه في تفاح خدها ورمان صدرها ويجد لمقبلها مضغة تسليه عن همومه وتلهيه ونسيه
ذكر امه وابيه وحكي ان محمد بن عبد الله بن طاهر خرج يوما الى متصيد له فغاب ثلثا ورجع
بصيد كثير فدعا اخاه عبد العزيز وحضر المائدة وعلى راس محمد بن عبد الله غلام لم ير في جماله

وكما له يرى عنده فكلما قربت اليهم صحفة قال لاخيه هذا لحم ظبي وهذا لحم حمار وحش و
وهذا لحم نعام وهذا لحم ارنب فنظر عبد العزيز الى الغلام الذي على راس اخيه

وانشا يقول

ان لحوم الظبا تعجبني والحي منها الى اعجبها
فان تطب هذه لو حسنها فان انسان الظبا الطيبا

فوهب له الغلام

ولولم تجب ترك امتناع غزلان الصيد وارسال الكلاب عليها وحل الفهود عليها وادخال الانزعاج
قلوبها وحرام اكلها الا الفا واشفاقا لشبهها بالغزلان البشرية التي وصفناها

وحكي بعض الاعراب

انه قال بينا انا قد نصبت
خشفا وانفته في حبالي اذا استقبلني غلام له ضفيرتان كانه الشمس الطالعة فلما نظر الى
الخشف بغتني الصعداء

ثم انشا يقول

وذكرني من لا ابوح باسمه محاجر خشف في حبائل قانص
فقلت ودمع العين يجري بحرقة ولحظي الى عينيه لحظة شاخص
حفا الله لا يحسبه ان شبهه حبايني وعذرا عرتني منه فرايص

قال فاطلقته فسقط الغنا منا
وذكر مجنون بني عامر انه راى ظبيا قال فتاملته
فذكرت ليلى فجعل يزداد في عيني حسنا ثم انه اقصدا ذيب جاءه فاختطفه وخرج عني فتبعتهما
فوجدته قد عقره واكل بعضه فرميته بسهم فما اخطات مقتله فبقرت بطنه واخرجت ما اكل منه
ثم جمعته الى بقيته وسلوت عن فقدته
ولحرقت الذيب وقلت في ذلك

رايت غزالا يرتعي وسط روضة فقلت ارى ليلى ولبس به زهرا
فما راعني الا وذئب قد انتحى فاعلق في احشائه الناب والظفرا

فقوات سهمي في كنوم عمز بها لخالط سهمي مهجة الذئب والنحرا
فاذهب غيظي الذئب ما بي جولتي من الوجد ان الحر قد يطلب الوترا

ومثل هذه الاحاديث كثير وليس هذا موضع استقصايها فاذا كان هذا الصيد اكمل اللذة واوفى مسرة وايسر مؤنة وارفع من مراتب لذة الملوك

في تصيدهم من حيث لا يحتاج من الانفاق الا ما انفقوه ولا ينال من التعب ما تكلفوه فالاولى بالعاقل الجنوح اليه والاستهتار به والاطراح لما سواه فقد قال بعض الحكماء من فرطات العجز ترك اختيار الافضل وهو مباح فمن هداه عقله وارشد تمييزه الى التوفر على هذه الحلة الظريفة والمتعة الشهية فيحتاج ان يكون جعبته مملوة سهاما وليست الجعبة كجعاب الحروب ولا السهام كالسهام المريشة ولكن جعبة الحاذق جيبه وسهامه رقاعه وهي رقاع رشاق لطيفة الكلام رقيقة الاشعار مليحة الشكوى ظريفة النجوى يبتدا فيها بطلب المواصلة واستدعا المراسلة ثم تضمن ذكر منازل كاتبها فاذا اجتاز الظبي الغرير الذي يقتل الصب ويخلب القلب توصل الظريف الى اعطائه رقعة منها فان قبلت فقد نفذ السهم وسعد النجم واصاب الغرض وان ردت فليس الوجه الا المعاودة فقد قيل السهام منها المخطي ومصيب فلو كانت المراة اقسى قلبا من الحجر واصلب من الحديد ثم وردت عليها رقعة قد ضمنت ما يضمنه العشاق ورقاعهم للانت ولراضها المليس حتى ينالها الرجل ويدرك وصالها الا ان ابي النساير جع

الى قربه وكبد منه ابيا ومن فيكفي المراة ان تعلم ميل مسك الملك اليها وحرصا عليها حتى يصيد لك نفسها ويعطف المليس قلبها كما قال الشاعر

عرض للفتى يحب تحيب ثم دعه يروضه ابليس

وقد كان هذا الفصل يقتضي ان نضمنه مكاتبات العشاق وكيف سبيل كاغد رقاعهم ان يصنع والحيلة في تعطير المداد والختم وذكر الهدايا واوصافها فمنعنا اطالة الكتاب بذلك وعلمنا على ان نورد ذلك في كتاب حاجة المتيم على ان ابن الرشا قد ذكر في كتاب فرح المهج بعض مكاتبات الظراف واهل الهوى وفيما اورد من ذلك كفاية لمن قنع به وكان جعفر بن قدامة يقول من اوفق شي لمن اراد حبيبه ان يشرب رطلا ويسقيه ويتنقل بقبله ويحيا بضمة ويخبي بروحه بعد خروج خجبة غلبت قلبه وعظم كربه ويسكن به وانشد بعضهم

بالحيلة الزوار الذي زارني في شهر ذي الحجة من نصفه بات يعاطيني على خلوة من ريقه خمرا ومن كفه
وكنت فيما بين ذا ربما ادنيت خلخاله من شنفه

وقد قال البحتري

لم يخط باب الرهان منه فكانا اولحظا له امع الشنف

فاصلح الاشيا لمن اراد من حبيبه الا اسرف في الشرب فقد حكي عن المفجع انه قال زارتني ربيطة لي في بعض الايام فشربت معها شرابا اسكرني فحين حاولتها انقطعت ولم انتشر وجاز الليل فانصرفت وقلت

لي ابرار الحي الله منه صار همي به عريضا طويلا
نام اذ زارني الحبيب عنادا ولعهدي به نبيك الرسولا
جشت زورت على الحي وانصرفنا وما شفينا غليلا

وقالوا للبغي المكتسبة بالفجور قحبة وذلك ماخوذ من السعال قالوا
قالوا قحبت اي سعلت كناية عن الريبة والقحاب السعال قال الشاعر
واذا ما قحبت واحرنجا وز المبعر منها الحصف وزعم قوم انه انما سميت الفاجرة بذلك
لانها كانت اذا اجتازت على قوم سعلوا تنبيها عليها فكثر ذلك حتى سميت المراة به وليس الامر
على ما ظنه هولا وانما القحاب (لسعال صح) في الاصل فساد الجوف فرد الى اصله وسمع اعرابي المغيرة بن شعبة
يقول من زنى تسع زنيات وعمل حسنة واحدة محيت عنه التسع وكتبت له الواحدة فقال الاعرابي
لم نتجر في الزنا ۵ وقالوا ومن ابواب الزاني حذر الغراب وروغان الثعلب وختل
الذيب حتى يسلم ۵ وقد اوردنا في الفصلين المتقدمين ما يستغني بمعرفته عن التخطي الى الحرام المنهي
عنه ۵ ونحن نذكر هاهنا ما يقتضي هذا الفصل ذكره ان شا الله عن ابان بن تغلب قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم اني اكون في بعض الطرقات فارى المراة الحسنا فلا امن ان تكون
ذات زوج او من العواهر فقال ليس هذا عليك انما عليك ان تصدقها في نفسها قلت فكيف اقول
لها اذا خلوت بها قال تقول اتزوجك على كتاب الله وسنة نبيه لا وارثة ولا موروثة كذا
وكذا سنة بكذا وكذا او تسمي من الاجل ما تراضيتما به قليلا او كثيرا فاذا قالت نعم فقد رضيت
وهي امراتك وانت اولى الناس بها وقال ابان بن عثمان قلت لابي عبد الله في
المراة بالفلاة التي ليس فيها احد فاقول لها الك زوج فتقول لا فاتزوجها قال نعم هي المصدقة
في نفسها وعن عبد الله بن زرار قال تزوجت امراة بالمدينة فعابت (فغابت صح) فسالت عنها فاذا
لها زوج فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلم فقال ما كان عليك الا (ان) تسل عنها ۵ وعن الحسن

بن محمد بن طلحة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الرجل يتمتع بالمراة فيقال انها فاعلة
وانها فقال ليس متعة لا ارى باسا وعن احمد بن عمر الحلال قال سالت ابا عبد الله هل
يصلح للرجل ان يتزوج المراة متعة يعني بعد ان بما قبل ان يعطيها مهرها قال لا باس وعن ربيع
بن يزيد بن معويه قال قدمت المدينة فنزلنا دار المغيرة بن شعبة فاذا بها واحدة ضناك قال فاتينا
ابا عبد الله عليه السلم فسلمنا عليه فقال اين لبثتم فقلنا دار المغيرة فقلنا جعلت فداك ان بها واحدة
ضناكا قال لا فعلتم قلنا قد فعلنا والضناك الضخمة وعن عبد الحميد بن عواض قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم اتزوج المراة ايصلح لي ان اواقعها ولم انقدها شيئا قال نعم انما هو دين عليك
وعن محمد بن مسلم عن احدهما عليه السلم في الرجل يشتري الغلام (الجارية) او يتزوجها لغير رشدة
ويتخذها لنفسه قال ان لم يخف العيب على ولده فلا باس ۵ وروي الحسن بن علي بن فضال
عن المفضل بن محمد عن رجل قد سماه قال سالت ابا عبد الله عن الرجل يتزوج المراة على عرد واحد
قال لا باس ولكن اذا فرغ فليحول وجهه ولا ينظر ولبعضهم

اكثر الناس في النسا وقالوا ان حب النسا جهد البلا
ليس حب النسا جهدا ولكن قرب من لا تحب جهد البلا

باب التاسع في الفنيين

اللواط ماخوذ من لاطت الناقة بذنبها اذا جعلته بين فخذيها في عدوها كانهم شبهوا الفعل
للغلام بذلك ويحتمل ان يكون ماخوذا من لطت الحوض بالطين الوطه لوطا اذا ملطته
بالطين وفي حديث ابي بكر رحمة الله عليه الولد الوط اي الصق بالقلب وقالوا الاملط

بصغري اي لا يلصق فكأنهم شبهوا فعل الذكر من اتخاذ الغلام بتمليط الطين واصله في
الحقيقة انه فعل اهل لوط النبي عليه السلام فاشتق لهم هذا الاسم من اسمه لموافقة فعلهم لافعال
تلك الامة **وحكى الباهلي** عن عطا قال دخلنا المسجد الجامع
بالبصرة واذا على السارية التي كان يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب

صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا

فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

وهذا الشعر روي لابي نواس

فقال ابو عبيدة امحه فقلت لا انا الله فرايع وانعتت عليه حتى محوته فاستعجلني فقلت لم سمي اللاطي
فقال الطامة في الطمع قولها واللاطية يحتجون على الزناة بالتفاضل وذلك انه اذا كان الذكر
قد يفضل على الانثى الفحولة فان الذكر الذي يبلغ من الذكر مثل ما يبلغه الذكر من الانثى افضل اذ
قد صار عنده الذكر الذي له الفحولة في صورة الانثى التي لها اللين والرخاوة والرقة الا
ترى الى قول القائل من نيل الحر نيلك مناكا . والبس بقدر الزناة في معارضة اللاطة
في احتجاجهم على اكثر من ان يقولوا ان نعقد وجدان النساء الحاجة الى اتخاذ الغلمان ولولا فقدروا
عليهن لما انقفوا الى غيرهن **وقال ابو نواس**

انما يشتق في الظهر اذا عوز بطن **فقال** احمد بن الطيب قلت لاحمد بن ابي
طاهر يتسهل اهل المروات في انشاد الغزل في النساء والتشبيب بهن وان كن عقايل محرم
كما شبب ابو دهبل الجمحي وعبد الرحمن بن حسان بابنة معوية بن ابي سفين وهو خليفه

منه الا لوطهم فقال اي شي قد يعني هلكت لوط قال انا بقية الطا الكبرى لوط ا صح

٦٤

64

وذكر الجزء او ورد الشعر قال فقال لي فداك ابي اكثر من لم يعلم ان محاجات ومناظرات جرت
بين المتعصبين للذكور والمتعصبين للاناث قلت فلحت ان تذكر لي كيف كانت تلك المناظرة وكيف
مرت تلك المحاجة واين وقعت الغلبة وتمكنت الحجة قال نعم انبئك بما احفظه منه وذلك بي
موضع فيه جماعة من ظرفاء اصحاب الغلمان وظرفاء من اصحاب النساء وقد كانوا اتفقوا وامل دخولي
اليهم فسموا اصحاب الغلمان لوطيا وسموا اصحاب النساء زناة فلم يتناظروا فادركت من مناظرتهم
ما اقوله لك لم ادر مما تقدم شيا وكان الغلام اللوطي فقال ان الجارية اذا وصفت بالحسن
قيل كانها غلام اما سمعت **قول ابي نواس**

خود غلامية مزورة سحارة شاطرة عجب

تفاحة عضة مطيبة تعض من طيبها وتستلب

اما سمعت والبه بن الحباب **يقول**

وفتانة تحكي اخيلا من الذكر به فانكة الكلام تهادا كالغلام ولم افتنها اليه ولم اقصر بالغلام

ووصف عكاشة جارية فقال

مطهومة الشعر في قمص مزورة في زي ذي ذكر سيماه سيماها

قد شبهت علا كلاظر فاكل فتى زار بها بين منه ... بلغا لما

وقال لو لم يكن للغلام من الفضل الا انه لا يطمث ولا يحبل واي فتى اردته اصبته نظيفا وقد قال
العرب في القاضي وكان لوطيا يتمثل **بقول ابي نواس**

ايسر ما فيه من نضا بله امنك من طينه ومن جهله احرزه السكر وكان وما يطمع من قبل ذلك في زلله

جعوت

وقال الزواني في الغلام

فقد يسك انما الخبز الى علما بالك لاتخبزو لاتبخبن قال فلما فرغ اللوطي من الكلامه

قال الزاني الجارية اعطر ريحا واحمر عطرا والطف بابا وهي تاخذ العود وطيب الغنا اشكل

والظرف والطف من الغلام ولقد قال لي بعض مشايخنا فعدت مع غلام لجعفر بن الحسين

وجارية للفضل بن الربيع فغنت الجارية بشعر عكاشه الذي **يقول**

في كف جارية كان بنانها من فضة قد قمعت عنابا

وكان يمناها اذا نطقت به تلقي على يدها الشمال حسابا

وغنا الغلام بشعر جاملي

رايت زهير اخت كلكل خالد فاقبلت اسعا كالعجول ابادر

قال فبذت الجارية الغلام سبقا

فالجارية فيها جميع ما تحب ان شيت من خلف وان شيت من قدام

فقال الشاعر

وصبية كالغلام تصلح للامرين في بيتها وقالت ابنه الحسن الحجى

المرفية وكانا سحا فمن اي الاشيا اسما اليك قالت اني انال من خلفي وانال من قدامي

وقال الشاعر

ايام امشي للهوى عرضية وانال من خلفي ومن قدامي

فقال اللوطي

علمنا ان النساك يشتهين الامرد وتجتنب اللحى اما سمعت **قول الاعشى**

وارى الغواني لا يواصلن امرا فقد الشباب وقد يصلن الامردا قال الزاني

الزنا واللواط في كتاب الله جل اسمه سبيلهما واحد قال الله جل وعز فمن ابتغى وراء ذلك

فاولئك هم العادون وقال جل من قايل اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم

من ازواجكم بل انتم قوم عادون وبعد فان الله جل اسمه خلق الرجال للنسا ولم يخلق الرجال

للغلمان ومنه حديث يروى اذا التقى الذكر والذكر فهو بمنزلة الزنا

قال اللوطي

من لاط فلا رجم عليه ومن زنى رجم ومنه حديث ماعز بن مالك في زمان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم انه رجم لوطيا في حديث مشهور ولم يسمع في زمان النبي عليه السلم انه رجم كما جاء في حديث ماعز

قال الزاني

قد بلغنا في اللواط احاديث مشهورة منها حديث امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم

انه اتي بلوطي فامر فرمي به منكسا وقال هكذا يرمى به في نار جهنم ومنها حديث ابي بكر

الصديق رضي الله عنه ان خالد بن الوليد كتب اليه في قوم لاطوا فامر باحراقهم وان الزبير بن

العوام ايضا احرقهم ثم احرقهم هشام بن عبد الملك واحرقهم خالد بن عبد الله القسري وحديث

مجاهد ان الذي يعمل بعمل قوم لوط لو اغتسل بكل قطرة نزلت من السما وكل قطرة في الارض

لم يزل جنبا وقال الزهري اللوطي يرجم احصن او لم يحصن سنة ماضية كاملة وعذب وقاله ابراهيم

بن سعيد عن صالح بن كيسان قال اللوطي يرجم احصن او لم يحصن سنة ماضية كاملة وعن الحكم ان علي

بن ابي طالب عليه السلم رجم لوطيا ولعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذكر بن يلعب

احدهما بالآخر ٥ وانس بن مالك قال لعن رسول الله صلى الله عليه السلم المونثين من الرجال والمذكرات من النسا ٥ وروي عن عطا انه كره ان يحد الرجل النظر الى الغلام الامرد وقال النبي عليه السلم انه سيكون في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيون على ثلثة اصناف فصنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل

قال اللوطي

هذه الاحاديث لا اعرفها وقول الله تبارك تعالى ولا تزنوا ومن يفعل ذلك يلق اثاما وقال جل وعلا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وسا سبيلا

وقال الشاعر

وان لحاني حبي المرد ظالما ولست الى ما قال دهري بصاير
فقلت له ان الغدا ومن به كلفت الى من قد نهبت بجاير
لجمع ذات الحيض والطمث جيفة تغول طوال الدهر لست بطاهر
الى كامل من كل عيب كانما يروي على غصن من البان زاهر
وما انا من يسعى على قلب مومن باخوف مني من رقيق المحاجر
له مقلتا خشف واصداغ فتنة وتكريم جبار ونحوم شاطر
على مثل هذا استعين ليعصني وربي اخي نسك واصمار فاجر
وتعفير وجهي في التراب كانني سوال ابي من غدا مثل المقابر

قال الزاني لو ان رجلا اشتري غلاما وجارية على انهما جميعا ملكه ايهما كان الحلال للجماع ٥ قال اللوطي كلاهما واحد الا ان الجارية يستبرئ بحيضه والغلام لا يستبري فهذه فضيله قال الزاني

لو لم يكن في اللواط والخلوة بالغلمان الا انه وقد يمكن ان يكون الغلام الفاعل ويكون الرجل الغلام الفاعل ويكون الرجل المفعول به ومن عرض نفسه للتهم فقد استهدف وقد راينا من سخر البغايين في مدح الغلام ووصف ذكره مثل سخر حسنويه وغيره قال الزاني للوطي هذا المديح الغلام ولم يقم بفضله ولكنه هتك لنفسه واقرار بابنه وانما كان النظر بين صاحب الغلمان وصاحب النسا قال اللوطي لو لم يكن من فضل الامرد على غيره الا ان اهل الجنة يطوفها جردا مردا مكحلين محجلين وقال شاعرنا

وما يدخل الجنات صاحب لحية وما يسكن الفردوس خلق سوى المرد

وقال آخر

الى طفت بمبنا على النسا سنينا الا الكون لا تنى تحني المماة قرينا
ولا اريد نبات ولا اريد بنينا الى اريد ظهورا ولا اريد بطونا

فاجابه الزاني فقال فقد قال صاحبنا

يا ذا الذي قبل اليوم في اللواط مدينا وقال قولا فضيعا قد عابه الصالحونا
تهجو النسا وفيهن حا الملوك سنينا حتى عزبت والفيت في الديار ربيبا

وقال

لولا النسا ابن ام من ابن كانوا كونا
نيك الغلمان ان امكنك النسوان افن وانما يحسن في الظهر اذا عوز بطن

فاجابه اللوطي

يا ذا الذي غاب قولي ما اجبت المختبينا جعلت احور كالبدر يفتن الناظرينا

بمقلتين وخدٍّ وحاجب وجبينا   كمثل حاجب ضرجات فقلت لا تقربينا

ولا تطمعن فواشي ما دمت ونطهرينا   فلا تزال الحرام ابدًا عليك يا صاح اجبنا

وقلت لولا النساء من ابن كانكونا   كما تكون كما كان من قبل حوا ابونا

وقال شاعرنا ايضا

انا الماجن اللوطي زيني واحدٌ واني في كسب المعاصي لراغبُ

الوط ولا ازني فمن كان لايطا فاني لمحتى القيامة صاحبُ

ادين بدين الشيخ يحيى بن اكثم واني لمن يهوى الزنا لمجانبُ

وقال آخر

ولايمة في المرد يعرض وصلها فقلت لها كُفّي عن الجهل واعلمي

باني لا اهوى التي ذات كفها خضاب ولا نظم يشد بمعصم

حتى نساء لا ازنت واني لابغض من يهوى خليلة مسلم

وقال آخر

سألت الجواري نيكة بنسيئة فاعرضن عني الحبز ابا ودي

ولو ان لي نقد الحبز لبات الذي سالت ولكن لا سبيل الى النقد

وقال الرقاشي

وليس يغزو البحر الا ساخ   وليس يغزو البر الا فاخ

وكلهم في فعله مصيب   لكن غازي البحر لا يجنب

وقال آخر

ولا يركب بطون السفن لحرا فان البر اسلم للعباد

وقال ابو نواس

ولي قلم يكبوا اذا ما جعلته على بطن قرطاس ويعنق في الفهر

وقيل لبعضنا تزوج فقال

اطلب انسانه تنافرني تامرني بالصلاح والرشد طورا وطورا تطلب تسلبني مونة تطوي الاكباد

ما انا والمهد والقماط وما اصنع لولا الشفا بالولد

وقال بعض الاعراب يذم امراته

ان لي

انت زوجة اذا قلت قومي تلبثت في القعود حولا جديدا

واذا قلت لا تقومي وقري وثبت وثبة فصارت بعيدا

ليت ذي لا له منشت لي الهها البث في الجحيم سبعين عيدا

او حمار اسعى بها لحو بيتي صار للسبع والذباب فديدا

وقال ابو سليط الاعرابي وكان لامراته صديق

انا كلبين ونبذ ربنا   اهلنا باللوم تغلبنا   ابن حمار في است مهداجينا

وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امراتي لا تمنع يد لامس فقال الله تمتع بها وخل سبيلها
فقال اني احبها فقال فاصبر اذا ام

وقال الشاعر

تمتع بها ما ساعدتك ولا يكن عليك جوى في الصدر حين تبين

وان هي اعطتك الليان فانها لغيرك من خلانها ستلين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

وقال علقمة بن عبدة الفحل

فان تسلوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

وقال الاخر

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجى في الحلق حين تغيب

وقال امرؤ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من راين الشيب فيه وقوسا

وقيل لمالك بن دينار مالك لا تتزوج فقال اما علمتم انى طلقت الدنيا ثلثا وقيل لعامر بن عبد القيس لا تتزوج قال ليس قال الله جل وعز وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ٥ وقيل لعيسى بن مريم عليه السلم الا تتزوج فقال ما اصنع بامراة تموت ٥ قال وتزوج ابو نواس بامراة فمكثت عنده يوما ثم طلقها وقال لصاحبه الفتى الا فاعزلني تشغى باهن واذهبي

مري فلم مثلك من حرة رابعة لم تك من مطلب

لا ادخل الجحر يطابقا الحشا من الحية والعقرب

لا ابتغي بالطمث مطمومة ولا ابيع الظبي بالارنب

فقال الزان

قد جانا احاديث عن رسول الله صلى الله عليه واله نقض عليك اخبارك هذه واشعارك قال النبي عليه السلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم ٥ وقال اذا افتضيتم غزوكم فالكيس الكيس اى اطلبوا الاولاد وقال عليه السلم مسكين مسكين رجل ليس له

امراة ومسكينة مسكينة امراة ليس لها رجل ٥ وقال تزوجوا والتمسوا الولد فانهم ثمرات القلوب واياكم والعجز ٥ وتزوج عبد الله بن مسعود في مرضه الذي مات فيه وقال معاذ بن جبل زوجوني زوجوني لا القى الله عزبا ٥ وقال تزوجوا الاكفاء واياكم والزنج فانه خلق مشوه وقال عمر رحمة الله عليه اني لاجد في نفسي في النكاح شهوة ان اخرج من صلبي نسمة تسبح الله وكانوا يذمون الخصيان ويقولون ما ولد مسلم ولا يلد مسلما وقال النبي عليه السلم عليكم بالشواب الابكار فانهن اطيب افواها وفي هذا حديث كثير

فقال اللوطي قد قال بعض اصحابنا

ليس في الحرحة نيكة عندي الحاجة

ادخلوا في الحر باقوم مكان الايرساجه

لا يريد الحر الا كل ذي فقر وحاجه

واذا نكتم فنيكوا امردا في لون عاجه

وقال يوسف لقوه

ليس للاير حياة غير نيك الحضيبين نحلا البانك منه طعنة في الشقين

ثم من بعد لهيبا دائما في الكليتين فاحذر الحر حبيبي ان فيه جنتين

ما يساوى نيك انثى غير ايرى لعنتين

قال وكان ابن زبيدة يعنى محمد الامين صاحب خصيان لا يزال في زمانه وفيه يقول ابو نواس من ابيات

ثم قولوا لا تملوا ربنا ابق الامينا صير الخصيان حتى جعل التصبير دينا

وكان العوفي قاضي القضاة لوطيا

وفيه يقول

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الرجاء قنوط

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها إذا كان قاضي المسلمين يلوط

وكان يحيى بن أكثم وقد ولي قضاء القضاة مرتين لوطيا وفيه يقول راشد بن إسحاق الكوفي الكاتب

ليت يحيى لم تلده أمه ولم تطأ أرض العراق قدمه

أي دواة لم يلقها قلمه وأي ثقب لم يلجه علمه

يبدي اللواط والحلاق حكمه أخبث قاض في البلاد نعلمه

والله يا قوم لقد حل دمه

وأنشدني اللوطي أيضا

حسن أمرد

لكل شيء آفة حسن وآفة المرد خروج اللحا يعذلني الناس بغير ذنب وما على الناس دخول الخطا

نيك الغلام الأمرد سنتي ولعنة الله على من زنا

وقال الطرسوسي

وأقبلت بالغانيات تشغلني أحسن صوت به تغنيني يا من هوى المرد قد أضرع لا تحسبنا من الجانبين

قهقهة الظبي ثم جاء بها أنفاس صاد بعقد تسعين

ولآخر

حدثني الشيخ بن هرون عن رجل عن أبان بن سهيل بن

لا عذاب في هوى أمرد ولا عقاب في اللواطين ولا عذاب في أخ ماجن يصحب أقواما مراعين

وإنما النار والعذاب لأهل الخلف في الوعد ملعون وحابس للفتح الدائر وصاحب يبخل بالدونهم

ولأبي نواس

للطمة يلطمني أمرد يأخذ مني العين والفكا أطيب من تفاحة في يدي ذي لحية قد خضبت مسكا

وأنشد

قال الزاني إن تزن محصنة ترجم وإن يلط عزب لا يرجم العزب

قال اللوطي الجارية أحسن من براعة الغلام ولو كان ضخما

لتجمع ما الحسن في وجه الغلام أحسن من براعة سبعين جارية فلما فرغ ابن أبي طاهر من هذا الوصف قلت له ما عندك في قول هذين فقال غيرة الغلام على عاشقه أطرف من غيرة المرأة على الرجل من ضرتها فما عندك فيما قالاه وقل قولا أحكيه عنك وأقول قال أحمد بن أبي طاهر قلت إنما ما هجا كل واحد منهما صاحبه فما أراهما أبعدا فيه وأما ما يمدح به كل واحد منهما فقد أبطلا فيه وأخطآ إلا أنا أقول ما يرى نوع من الحيوان إناثه أحسن من ذكوره فأما وجه الذكر من البشر عند نبات عارضه وقد تشرب ماء الشباب لونه واتصل بصفاء البشر فحله وأسنمه قوامه واستوى تمامه وحسن اعتداله فإنما أبرزت الطبيعة زهرة الشباب ونوره ووشيه

ولحسن المناقضة

التي جرت بين الأدباء والظرفاء في ذلك أبيات ترددت بين أبي إسحاق إبراهيم بن هلال بن زهرون الصابي الكاتب وأبي نصر بشر بن هرون لم يقع إلينا فذكرها فاقتصرنا على ذكر

5 لما قال أبو إسحاق جلجة المرد في الأدبار إدبار وللوطي حب الحر أحرار

فأجابه أبو نصر بأبيات أولها

كم من نظيف طريف بات ممتطياً ردف الغلام فاضحا وهو عطار
تضفر ذوابه من ورس فقحته فيستبين هناك الخزي والعار

لا يستطيع جحوداً اذ تفرزه ايا وفي ثوبه للسلح اثار
كم بين ذاك ومن باتت مطيته حوراً ناظرها بالحسن سحار
يفوح عنها وقد اهرقت له ارجا من عنبر ضوعت بمثوته النار
لبس الغلام لها عدلاً يقاس بها وهل يقاس بربات الندا فار
اياكم يا ثقاتي من مخالفتي لا يطبيكم عن الاحراج احجار
ان اللواط حرام لا حلال له وقد احل لهم سواه الخالق البار

وذكر ابو العنبس ان اللاطة احتجوا بان قالوا الدليل على ان الذكر مخلوق للحجر ان الكمرة تشبه الفقحة وقد اورد في كتابه في العجائب والسخافات من احتجاجات اللاطة ومناقضاتهم الزناة ما هو معروف قد بدا وله الناس وفرع اسماعهم وان تكلفنا ذكر احتجاجاتهم نسخ الكتاب باسره ومذهبنا في هذا التاليف الاقتصار ومن فضل الغلمان ما روي عن ~~النبي عليه السلم وآله انه قال لا تديموا النظر الى المرد~~ وروى ابو الحسن المدايني عن رجال له ان غلاما من قريش نظر الى رجل يديم النظر اليه فراه ابن محمد بن الزاهد مغضبا فسال عن امره فذكر له امر الرجل وارتيابه به فقال يا بني بك انك لمن زينة الله في بلاده وحليته في عباده ٥ وقد اسرف الطوعية في امر الغلام الفايق الجمال حتى ادعوا ان [illegible] الهيئة حالة فيه وقال العباس بن رستم الغلام استطاعة المعتزلة في قولهم الاستطاعة

تصلح للشيئين وهو ايضا يصلح للشيئين لان يعلو وان يعلى والمراة استطاعة المجبرة لانها لا تصلح الا للشي واحد فبين الغلام والجارية فضل و

وقال ابو نواس

دع بني لا تلوميني فاني على ما تكرهين اب المماة
سامنح من نجب المرد وصلي واهجر من نجب الغانيات
بذلك انزل التنزيل فينا بتفضيل البنين على البنات

وقالوا ان الغلام احسن وفاءا واصح اخاما من الجارية وذكر قوم ان فقحة الغلام تكون ابدا احسن من فقحة الجارية لان المراة لا بد من ان يكلف منها مواضع تعليق حوالج الحيض والغلام لا يحتاج الى ذلك ٥ ووجدت بخط قدامة قال كان معنا محمد بن يونس ابن اخت احمد بن اسرائيل يوما وقد تجارينا ذكر النسا فاسرف من حضر في وصفهن وطيبهن وحبه لهن فقال محمد بن يونس انشدني بعض الادبا لنفسه واحسن فيه ٥ عجبت لمن بزني وقد ذاق مرة لذاذة نيك المرد في سنة الحر

اما يذكر الزاني لطوبة ايره اذا سله من صدع ثانية البظر
مداخل فيشان مخارج حيضة مواضع حيضان تكاملن في بيتر
حلفت بان لا اركب البحر عازما حماتي ولا سافرت الا على الظهر
والرجل يكون مع الرجل

وجحشويه ايضا في المعنى الاول

ابصرت ظبيا مغارقا جلالمسني بابر كانه سمكه

فما كنى لا عدمت بنكه نبل الحصان العنيف بالرمكه

ولبند وزغلام بن عمار في ضد ذلك من صفة صغر الايره فقل للكب في اير فجن بنصفه وبالثلث

بعد النصف منه وبالعشر فلم يبق منه غير شي كانه على مثل زر الثوب من صغر العذر

وقال الجاحظ حدثني صديق قال كانت لحاربة ظريفه تسمى ابرى عنق البطة قال فحدثت بهذا

الحديث زوج جحشويه فرجع الى وقال حدث جحشويه بقول الجارية فقال اها لها هي والله

في البطة اشغر مني في الظلمه ومنهم من لا يقدر على النيك ولا ينقص شهوته الا بعد

ان يناك وقد ذكرناه ذلك في موضع آخر من كتابنا هذا وقال ابو فرعون السدي وكان حلقيا

قال لي عتبه الاعور الحلاق من فضل نحله وفضل نطفة فان ابى وراينا فنحن نبيككم

بادبارنا وحكي ان الرمكة اذا نودفت وافرطت في ذلك واسرفت ولقي العوم

منها جهدا وكان بها هزال وضعف من علة ولم يروا ان ينزوا عليها لتلك العلة انزوا

عليها بغلا فقد يبلغ غاية شهوتها بالذي معه من الطول والغلظ فتسكن ودايتها من

تلك الوافقة الواحدة اذا كرهوا ان تجمع ثقل الحمل وضعف الهزال واختلاف اللاطة

في ثلثة اشيا

على ثلث جهات

فاما اللاطة فانهم وان كانوا فرقة واحدة فانهم يختلفون في اشيا كثيرة نحن نذكرها في

هذا الباب ان شا الله واما البغا فقد قلنا انه لم يفهمه شيئا من امر البغا على ان بعضهم قد قال

ان نيك البغا العقبر زكاة الاير واما الحلاق فانا لم نحصه بقول مفرد لانه يجري

مجرى اللواط والثمار بان غلبه ان صاحبه ان يشتهي ان ياتي ويوتي واهله طايفتان فمنهم من يشتهي

ان ينيك وبناك هذا لون من شدة شغفه بالنيك وعشقه له وانقياد غلمته قال بعضهم

وما العيش الا ان تنيك وان تناك وان ينيكك من تنيكه

وقد وضع على لسان جحشويه اشعار كثيرة في الحلاق فمنها قوله يصف ايرا فتي كانه متعشقه و

كانه والا كف تمرسه عنق ظليم يعبر منها

العطش حتى كان فيشته مشدود في زبار بيطار

شفوق ذبر الحبيب من كبر كانما ناله بطومار

وقد شبه دعبل بن علي الخزاعي الاير بالطومار فقال يهجو بعض الكتاب

يا من يقلب طومارا ويلثمه ماذا يقلبك من حب الطوامير

فيه مشابه من شي تسر به طولا بطول وتدويرا بتدوير

القول في المرد والشباب

اللاطة في محبة المردان والميل إلى المتسند وأصحاب اللحا طائفتان
وكل واحد منهما يعيّر الأخرى بشيء. فأما الذين اختاروا الغلام الملتحي فإنهم يعيّرون
المحبين للمردان بأنهم زناة والزنا عندهم عار عظيم لما قدمنا شرحه في مفاخراتهم وتبجحهم
باللواط وازدرائهم على من عدل عنه إلى غيره وإنما يشيرون بتعييرهم لهم بالزنا إلى ميلهم إلى — لما في المرد من ج[illegible]
اللين والنعمة ونقاء الخدين وملاستهما إذ ذلك كله موجود في النساء ومجان هذه الطائفة
يتنزهون عن اتخاذ الغلام في وقت يكون شيئاً من الحمق خفيفاً بالخشونة وتعففاً عن أنفسهم فإنه — للمردان صح
الزنا إذ كان المحب لما لا يحس هو المحب للنساء. والطائفة الأخرى تعيّر تلك بالبغاء ويستدلون
على ذلك بطلبهم المتسند وأصحاب اللحا يزعمون أنه إنما يريد المتسند القوي الجافي الشديد
من يشفي بقوته وجلده الداء الذي به إذ المنكوح يختلج منه إلى ... وجفاء وحكي أنه كان
لابن تمام أخ يتلوط فقال فيه:

يعشقك الكبار يدل عندي ... على أن الرجال قليت لقاءه
وإلا فالصغار الذ عندي فراها ... واشهى إن أردت بهم فعاله
متى أبصرت لوطياً صحيحاً ... يحاول أن يباشرهم رجاله
ثكلتك يا أخي إن كنت عندي ... صحيح الأمر لو تمكن البعاله

وقيل أيضاً لبعض هذه الطائفة إن اللواط إذا استحكم صار حلاقاً فقال ههنا أن هذا
من أجيف الزناة. وقد أسرف أيضاً الذين أحبوا المرد حتى أحب بعضهم صبياً صغيراً فقال فيه:

قد تبت من أعطفه بالشعر حتى يتعطف ... مهر صغير ومتى يعنف بالمهر يقف

ما أنا إلى عبد كأن لبه اختلف ... في كل يوم أبداً أجلس حتى ينصرف

وأحق هؤلاء بالصواب من الذين مالوا إلى من قد بدا ظهور الشعر في وجهه إلى من قد بدا
ظهور الشعر في وجهه وإلى أن ينقل الحنبه لأن أصحاب هذه السن هم في أوسط العمر لأنها
حال بين الصغر والكمال وإذا كانت كذلك فهي أعدل أحوال الناس التي ينتقل فيها والمعتدل
هو الأفضل كما قالت الفلاسفة فمن اختار الشيء المعتدل فهو الغريب المزاج من الاعتدال
وهو الأفضل. وأما الحزم فيختارهم أصحاب المردان لنعمة أجسادهم ورقة بشرتهم وتجرد
عوارضهم ووجود السعة عندهم وكان عبد الأعلى القاص يقول في الخصي إذا قطعت خصيته
قويت شهوته وسخنت معدته ولانت جلدته وانجردت شعرته والسعت فقحته وكثرت
دمعته. وقالوا إن الخصي قد يفضل المرأة في الأجراد والزعبان وقد تجد المرأة زناء
الذراعين والساقين وتجد ركب المرأة مملوءاً بالشعر ويعرض لها ذلك أيضاً في إبطها ولا يعرض
ذلك للخصي. وقال أحمد بن الطيب شكون إلى الحسن بن علي بن يونس الكاتب فقر الخصي وخفة
شعرها فقال ما عرفت ذو الطول اللحية أنفع والخنع من أن يكافي أسود ذي عقب حمار

وقال الحسين بن الضحاك

لا يغرنك من المفقود جلد متقشف ... إن في ما كمه منحة للمتعفف

وقيل لبعض المجان ما العلة في أن الغلام على أن يحرم شعره ولبس ذلك للمرأة فقال لأن هذا
حمى وذلك مرعى

القول في التخنيث والتخنيث

قد يختلف اللاطة في التخنيث فمنهم طائفة تراه وتطلبه ولا تريد سواه ومنهم من يتنزه

عنه ٥ فاما الطايفة المقتصرة على التجبيذ فانهم تاولوا قول الله عز وجل الا اللمم على ما يرون
فادعوا ان اللمم هو التجبيذ ٥ والذي طرق لهم الطريق الى هذا التاويل قول ابي
عبيدة ان اللمم هو ما دون الفاحشة فذهبوا الى ان التجبيذ لما كانت منزلته دون غيره وجب
ان يكون هو اللمم ٥ وحكي انه كان بعسكر مكرم شيخ قد خرف بعد سبعين سنة يقال له عيسى بن
علي فحدث الحسين بن اسمعيل قال نكت مرة غلاما وخفه عليه فهممت ان ادخله فقال الا تفعل
فاني قد مسحت على خفي واكره ان انقض الوضوء قال فعلمت ان تلك العلمان بين الفخذين
لا ينقض الوضوء منهم فضحك الحسين بن اسمعيل وشبه بعض الشعرا اهل الصلوة بالتجبيذ للامرد

فقال

كلوطي له ابر طويل اتخذ للمواجر من قام

واما الطايفة الاخرى

فانهم قد نافضوا اولئك بان قالوا اذا اردنا
ان نجعله بين الافخاذ فهو ابدا ابن الفخاذ نا

واقاموا العذر لانفسهم في معاناتهم ما تعافه نفوس الخلق

بقول ابن الرومي

قد قلت للناس اذ قالوا بجهلهم ما حب ابر كون قد زمنا
الا بر شنوط ولست ترى لمحبة السنبوط العذر

واوضح في البرهان لهم واقوى لحجتهم السر الذي في اسم الابر والحجر وذلك انا اذا اعددنا
حروف اشهر اسماء الذكر وهو ابر بلغت جملته بحساب الجمل ماتين واحد عشر حرفا واذا
عددنا حروف اشهر اسماء الاست وهو حجر بلغت جملته ماتين واحد عشر حرفا فاي

برهان اوضح لاولاد كرمن موافقة جملة حروف اسم الابر لجملة حروف الحجر وهي ماتان واحد
عشر ٥ وقد اخذ في طريقة ابي العنبس فيما الف فيه كتبه فقال حدثنا شبرق عن برثن
عن حامد بن الازرق عن بن ابي معلوق عن دهلش المدبق عن جعفر الموفق قال من اتى علوقا فلق
واستدعى المعلوق فرلو وعرق في بطنه وزرق حشر يوم القيامة وما كان من ذنوبه قد تفرق
وحدثنا الفنان عن الفتان عن ابي ابن البنان قال من اتى علوقا عمير وصبر وبات ولم
يغتل حشر يوم القيامة وهو يقرأ الذاريات وحدثنا سلمة عن بلهة عن ادخله كله
عن شيخ في ذا فقه وبي يقال له فرق جله قال التبك في الاست خير كله ٥ وكلام
ابي العنبس في هذا واشباهه كثير فمنه قوله فقلت له ما تقول رحمك الله في الامانة فقال
لخرج الكاذ من السندانة وهو احمر كالرمانة فذاك من علامات الابنة فقلت
فما علامة التوفيق قال ان يستخرج العود العتيق وعلى راسه شيخ احمر رقيق فذاك من
علامة التوفيق قلت فما تقول في اول ليلة من رجب فقال ترى الشيوخ قد حبوا على
الركب وقد ادخلوا الكاذ في الثقب بلا كد ولا تعب فذلك اول ليلة من رجب والناس
يسمون الرجل اذا بلغ من حرصه الابنة ذكرا ولا انثى الا بانبه غلاما كان او رجلا او خصيا
او فحلا الابنة من فرط غلمته وفرط غلبته صبصبة يقولون رما فلان الصبصبة وهو عندهم
اسم لمن اشتد لواطه تشبيها بصبصبة الذئب في الحدة والصلابة وقد يقال للاشيا كثيرة
صبصبة وجميعها قائم وتاب فصبصبة الذئب شوكته وصبصبة المور قرنه وصبصبة
الحايك الخشبة التي يجد بها الثوب

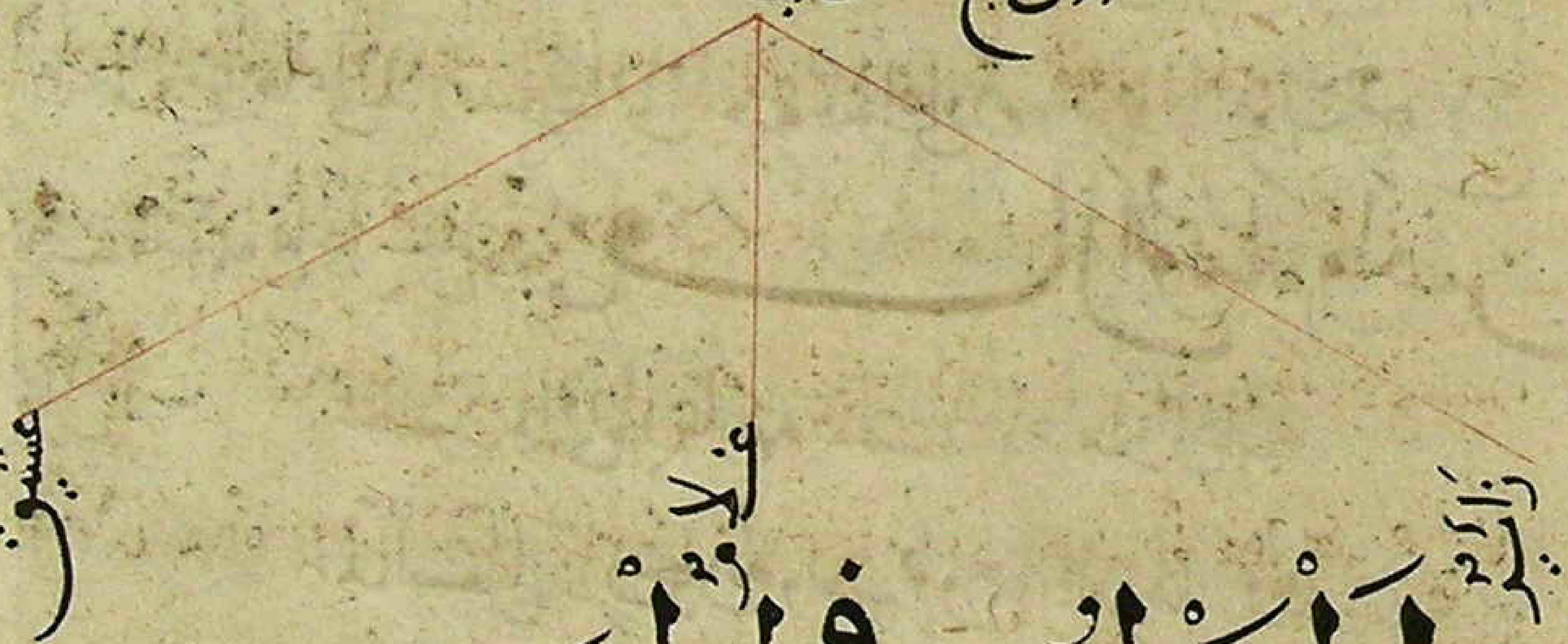
القول في اخذ الذكر باليد

يأمنوا يوم القيمة الفزع والنصب

وصبصبة الرجل ايره

اللاطة وان كانوا فرقة فانهم يختلفون في ذلك فمنهم من الابراه وحجتهم فيه انهم قالوا
لما نشغ بملامز بما يزيد وهولا فكانهم غير صحيح النسبة الى هذه الصنعة ومنهم من يرى ان
لذته بالقبض عليه تقارب لذة الجماع وسمعت ابن المعدل يقول لابد من ان اشغل يسرى بشي
وافرد ها باللذة يعني ان اليد اليمنى تكون وقت العمل مشاغلة بالمعاونة واخذ الزمن للقبل او
الفم وما اشبه هذا فيحتاج ان يكون ايضا اليسرى قابضة على الذكر ملتذة بذلك وهذه
الطائفة هي المستحقة لهم اللواط وذلك ان الاولين كانهما في اجتنابهما لمس الذكر مدلسة
على نفسها امر الغلام ومجريه لمجرى المراة وهذه فتزيد بالقبض عليه ان لا تاتي ذلك على
بصيرة لميلها الى ذلك وشغفها به ومحبتها للمجاهرة بفعله كما قال ابو نواس
الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
ومع هذا فان بطن
الراحة هي الحاسة التي بها يكون اللمس وحرارة الذكر حرارة متوسطة غير مفرطة ومقداره
مقدار تعشق الكف القبض عليه ما كان موافقا له في الامتلا فيعضد كل واحد من هاتين
اللذتين الاخرى وان ذلك كله ممن تجتبه الانسان وبهواه فيتاكد الشوق به وقالت
الحكما انما تنفر صور اللذات وتثبت اذا كانت مؤتلفة اعني انها تاتلف صورها فيتحد
منها صورة واحدة وايضا فقد يصادف الانسان في الذكر من الشهوة والحركة والمنازعة
الى الفعل ما يوافق ما عنده ومن شان الاشكال ان تاتلف ويصبو بعضها الى بعض واذا
كان من اداب السخف الا يتلفظ بشي من ذكر الاير ولا يستعمل ما كان موافقا في الخلقة
والشكل وكان اللواط ضد السخف وجب ان يكون من ادابه القبض على الذكر والشغف

به وقد اجمع اللاطة على ان الفرق بين المواجر والمصون ان المواجر اذا مس ذكره لا
يقوم ولست اعرف في ذلك شيئا بل ذكر بعض الادبا ان ذلك لان الاستطراق سبب ذلك
لان المصون لا يمس ذكره الا في الوقت الذي يريد الجماع فيه وانشد
يولون حتى ما تقوم ايورهم لا يشعرون بوقع كف اللامس
وذكر غيره ان سبب ذلك هو ان الذكر عصب يقوم وان الدبر عصب وهو متصل به فاذا
كثر الغشيان في الدبر انسع واتساعه يضعف فيضعف الذكر لضعفه واذ قد
استوفينا القول في اقسام اللاطة ومذاهبهم فلنتبع الان ذلك باقسام الاحوال التي
يكون عليها الغلمان معهم فنقول ان الغلام
يكون مع اللوطي على ثلث جهات



القول في العشق

اما العشق فانه يتصرف مع عاشقه على الاحوال التي تصرف المراة مع صاحبها
من هجر ووصال ودنو وبعد وطاعة وامتناع وغير ذلك من الاحوال التي تجري بين
المتحابين ليس يخالف حاله حال المراة الا في تغير المودة او تجلدها عند خروج لحيته

فان لهذه الطائفة حكم في ذلك تجاوز الحد وتستشهد على ذلك حكاية قول الشاعر

وكنت ارجي انه حين يلتحي يفرج احزاني ويعقبني صبرا

فلما التحى واسود عارض خده تزايدت البلوى بواحد عشرا

وكذلك الاسباب التي تقع بها المساعدة من المعشوق لعاشقه فانها مشاكلة لاسباب مودة النساء الا انها تزيد بعضهم آخر وهو الف يحدث لصاحبه ولهج بمحبته ومواظبته عليه لا سيما ان نهي عن صحبته ووبخ على مخالطته فان نار اللجاج تلهبه وتغريه بملازمته واكثر ما تكون هذه الخصلة في اصاغر الغلمان مع اول من يكلف بهم ثم تعند ابتداء اخراج وجوههم من الحجر لانهم حينئذ يكونون كالكرم الذي يعرش على ما يقرب منه فاما مذهبهم في خروج لحية الغلام فهو معروف مشهور وذلك انه لا الف اذا كان سلس القياد حسن العشرة وطي الاخلاق متابعا على المراد مسارعا الى البغية ثبتوا على وده وصرفوا القول في خروج لحيته وشبهوها بكل شيء موفق

وقال ابو تمام واحسن

قال الحسود بدا في الخد عارضه فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه

لما استقل بارداف تجاذبه واخضر فوق جمان الدر شاربه

واقسم الورد ايمانا مغلظة ان لا يفارق خديه عجائبه

كلمته بجفون غير ناطقة فكان من رده ما قال حاجبه

الحسن منه على ما كنت اعهده والشعر حرز له ممن يطالبه

اعلى واحسن ما كانت شمائله اذ لاح عارضه واخضر شاربه وصار من كان يلحى في مودته اذا سئل عني عنه يبلى صاحبه

وقال غيره

اذا بدا الطالع عارضته لا تلقى الا اعتذارا على حسنه من نظر

وذي دلال على الارواح مقتدر له عذاران من مخلوك الشعر

قد يتشبها على نوريد وجنته جنح من الليل غطا طاقتي قمر

وقال الصنوبري

لولا سواد نجابه وعارضه لم يستطع نظرا في وجنته بشر

وقال آخر

لم يبن ارض قفار لا نبات بها وبين ارض بها الانوار والزهر

انكروا امارا وخطته جهلا افلا ينكرون خط الغصون

ان يكن شانه كما زعموا الشعر فشعر الجفون شين الجفون

او يقولون في السواد معيب فسواد العيون عيب العيون

وللسري الموصلي

صنم شغفت بحبه فغدرت من عبد الصنم اجفانه فحملت عن اجفانه بعض السقم

شعر الم بعارضيه فزاد عاشقه الم والسيف احسن في الحلي والبدر اشرف في الظلم

والطرس احسن ما يكون اذا جرى فيه القلم

وقال غيره

قال الحسود بدا في خده اثر وصار ذا لحية سودا كالحمم

فقلت مهلا الحال الله من رجل لازلت دهرك ممنوعا من الكلم

الآن لم ... وقد نمت محاسنه اذ صار عارضه كالخط وبالقلم

يا عائبا عابه جهلًا لحيته هل تركب الخيل في حرب بلا لجم

وقال ابو عثمن الخالدي

قالوا التحا وستسلوا عنه قلت لهم الآن عيب علم منه احسنه

كأن زج خديه بغالية فقد لقى الله ما كان يرجوه

وكتب بعض الادباء الى خل له يهنيه بخروج لحيته الحمد لله الذي له عند خلقه في الاحوال التي
يتصرفون فيها والطبقات التي ينتقلون بها (اليها) والمراتب التي يتدرجون عليها لطائف من حكمه وفوائد
من نعمه توافق مصالحهم وتطابق مآربهم في تصاريف نشأتهم (نشوهم صح) من الطفولة والايفاع والشبيبة
والاجتماع والبلوغ والاكتهال والانتهاء والكمال وجعل لكل واحد منهم في كل حد من الحدود
وسنا من الاسنان وقدرا من الايسر والقوة وصنعا من الكون والصورة ومسافة في السعي والهمة
وغاية في الطلب والبغية يكون به قوام عيشته وسداد امره محوطا من الاضطراب في زمان
وبعض ذلك يعطاها قبل بلوغ اوانه منها ما يناقض سائره ويباين نظائره فيفتح بالزيادة
في الذي يبصرونه ويظهر بالنقصان في الناقص آفته حتى اذا تعالى في الرتب الى امد النهاية فوقت
اقسامه اليه في الكفاية فبكمال احسان الله جل وعز اليه وتمام انعامه جل ثناؤه عليه وله الفضل
والمنة وبه الحول والقوة والحمد لله الذي كساك باللحية حلة الوقار ورداك برداء السمت
والابرار وصانك عن ميسم الصبي ومطالع اهل الهوى بما جللك من الحلية البهية واللبسة
من لباس ذوي اللب والروية والحقك في متصرفاتك بمن يستقل بنفسه تابعا ويستغني عمن

٧٦ 76

يصحبه حافظا وجعلك بما اجمل من صورتك وكمل من اداتك والآلة قرينا لمن جاذبك
وخصما لمن نازعك ونفى عنك ذلة الاحتقار من اهل المراتب والاخطار يستوي بهم في المجالس
الحافلة ويجري مجراهم في المساجد الجامعة مسموعا قولك اذا قلت منصتا اليك (البك صح) اذا نطقت
آمنا من انصراف الابصار عنك لغرب ولاذل ونبو الاسماع لحديثك لقلة الثقة بسدادك
وجاريا مجرى جملة الرجال على الجملة الى ان تكشف مخابرك بالمحنة وتغطي المهابة من النزاع العاري
ومن السبع الضاري اذا اتفق لكما مقام خلوة لكل واحد منكما من رقة لمدة (يرقه و) وناضر بوبره بملكه و
الاشفاق من صاحبه وتقطعه من مدة البدا لبه الخوف من اتقائه في استطوة عليه عارا من
هذه الكسوة الشريفة والحلية الملحوظة كسفت اليه بالازدراء الاعين وبالاستصغار القلوب
والالسن والطمع اصناف الحيوان من البهيمة والانسان لم تأخذ من نفسه قوة على الدفع
عنها ولا من منعته ثباتا على ما يدهماه فيها وتلك نعمة من الله جال بها بهاء في جمال
شأنك وكمال اثاثك فليصدق فيها اعترافك وشكرك وليحسن ثناؤك ونشرك فضاعف الله عليك
واستدرارا للمزيد من احسانه اليك وحسبنا الله وكفى واذا كان الحدث منيع الجانب
شديد الشوق بعيد الانقياد فظا على من لا يبه متجهما على من لاطفه فانهم عند التحائه
يظهرون له الشماتة ويلقونه بصنوف التوبيخ والذم

وقال بعضهم

يا من نعته الى الاخوان لحيته ادبرت والناس اقبال وادبار ايام وجهك مصقول عوارضه وللربيع على خديك انوار

سقيا للدهر مضى ما كان انضره اذ انت ممتنع والشرط دينار

لله در فتى جاءت منيته فكل شيء له حد ومقدار

المحفوظة التي سبقت بالازدراء اليه صح

ونعم الوكيل صح

فامت فيامته واسود عارضه كما يسود بعد المبيت الدار

فاجتهد الخبازُ البلدي وقال

مبيت ما في محلةٍ ان لم يغب عن محله وجوار ... سود الشعر عارضيه فغابت شمس خديه في بها نهار

قد علمنا ولبس في ذاك شك ان من مات سود وابا داره

وقال آخر
ما تفعل النار بالجلود ... ما يفعل الشعر في الخدود
بينا ترى الامرد المفدى ... كالبدر في انجم السعود
اذ قابل الشعر عارضيه ... فصار قرداً ابن قرود

وقال آخر

مرزت بعبد الله لما التحا فلما رآني لا اكلمه بكا ... فقلت له لا يبك عينك لم يكن من الموت بد عظم الله اجرك

وقال آخر

اما ترى الامرد لما التحا واشتغل الشعر على خده ... وكان مال الناس ماله فصار ما ينفق من عنده

وكان ان حضر في مجلس اعطوه ديناراً على ... فصار ان حضر صاحبه وان قعد المجلس من برده

وقال آخر
كان بوجهك قد سودا ... واسود في عارضك الاسودا
جئت لمجلس واستعبدك ... وقد كنت من قبل مستعبدا
... وقد كنت ما ... نهان
... ليومك هذا بدا

وقال آخر

غابوا واتوا بوجوههم مثل كسوف يكون بالقمر ... ماتوا فلم يقبروا وقد لبسوا ففيهم عبرة لمعتبر

كانهم بعد بهجة درست ركب عليها عمائم الشعر

وقالت عنان جارية الناطفي

الآن انت بها وجهك نشبها غض الشباب فليل بينا العارض

فالآن لما ان بدت للحية شومة فيها ملوك القابض

مثل السلافة عاد خمر نبيذها بعد اللذاذة خل خمر حامض

وقد جعلوا خروج اللحية دليلاً على المثوبة في الاسفل وكره ملوا اصحابها لذلك

وقال الخبزارزي

بدا الشعر في خده فانقمع لعاشقه منه كما الظلم ولم ... واقوى وجهه كالدخان ... واسفله كالحمم

اذا اسود فاضل قرطاسه فما ظنكم بمكان القلم

فان فضلوه على ما به فما ذاك الا لحمل العلم

وقال غيره

بالحبة في نباتها فرجى اذهب منه مواضع البهج ... لم يبت الشعر فوق عارضه الا واضعافه على الشرج

وللخبزارزي ايضا

الآن لما بدا في خدك الشعر وراح منك الذي قد كنت تنتظر

شبهت وجهك من نور ومن ظلم برجا ثلاثة فيه الليل والقمر

لما استقام
لم تجد عنا باردافٍ بزجرجها فلبس من بعد عين تبتغي ... نزو

لم ينبت الشعر في ارض بظاهرها الا وقد نبت في الغامض الا ... بن

وقال غيره

دار في خسك الفلك اذ نار زين بالحسك ... كنت في اللين لا يقاس بك الخز والفنك

كنت والله كالغزال اذا عاين الشرك ... صرت والله كالبعير لمن مد برك

مت والله بغتة غفر الله لي ولك

فان كان منهم من يكسب
بالمودة وبحث طول مدة
جهاعبره بنتف لحيته واكده
بما اخذه على ذلك صح

قال بعضهم

ومشلف يجذب اشلافه بالنتف خرين ولا يشتفي ... فلت وقد البرنه امرداً كانه بالامس لم يشلف

ما فعلت محاسنه برد ونكم فقال الى الله لطف خفي **وقال آخر**

ما نبت الاصبع في لحيته قد صد عنها العاشق الراغب

كأنه الباري في نتفها والله لا يغلبه غالب **وقال الصنوبري**

وهبطت من كبد السما بنسبه مثل المسيح فانت فيها واحد

خالفت ربك في مغارس لحية الله ينبتها وكفك تحصد

وكتب بعض الكتاب الى امرد التحى

ما زلت تمطلني بوعدك حتى اتاك كتاب عزلك

القول في الغلام

واما الغلام فقد يتخذه الرجل على جهة الفسوق فمنها الايد نوا منه ولا ينتهي عنه الى ريبة من جهته بل ليصونه ممن يريد الفاحشة منه فيقيمه مقام الولد في الذب عنه والمنع منه ومنها ان يتجمل به من الناس وينال منه لذته في الخلوة والفتيان واهل الشطارة من السفن والشرايط في اتخاذ الغلمان ما هو مشهور معروف مذكور وقال عثمن الخياط في وصيته للشطار واللصوص وعليكم باتخاذ الغلمان فان غلاما منهم غدا انفع لكم من اخيك واعون لكم من ابن عمك

وما كان معروفا فلا وجه لاطالة الكتاب به

القول في البازي

قد بينا في الباب الاول من هذه الابواب الثلثة فضل فضل الانس على ساير انواع الصيد فمن عرف جلالته وتنبه على فضله وفضل صيد الظبا من اصحاب الجنسي لم يعدم ان يقع في حبائله

الغلام الاهيف القوام الرخيم الكلام المراهق الخايق الجميل الرايق الرقيق السمرة البديع الحمرة الادعج العينين المورد الوجنتين المخطف الحصر النقي الثغر المرجل الشعر الذي اذا خطا خطر واذا خطر انبهر واذا لحظ سحر تجاذبه ارادفه وتهزه اعطافه فاما اهل اللواط من ال لوط فان اقتناصهم كان للغلام بالطنبور وهم اول من عمل الطنابير ورموا بالجلاهق فكان اذا اعجبهم الامرد استمالوه بضرب الطنبور حتى يلعبوا به واما اقتناصهم الان فلا سبيل اليه الا بالدراهم والاعلاق الفاخرة والتحف النفيسة والاشيا المثمنة **فقال بعضهم**

اذا الغلام الواضح الخد جمح فاضرب محياه بعشرين وضح

فانه لو كان في قوس قزح خر من الجو اليها وانبطح

وقال آخر

ان كنت ترغب في فتح لتكته فافضض لتوقيرها في جوف سرته

او لا فمت كمدا في حبه ابدا تبكي عليه وتشكو طول جفوته

وانشد

يا طيب الثغر والمحاجة افضل لنا حاجة بحاجة

خذ من دنانيرنا وبعنا نيكا ودعنا من اللجاجة

فانما حاجتي اليكم حاجة ديك الى دجاجة

فالمجاهر يطلب العوض على لذته

والمغالبة على الاخوان انما هي للغلمان خاصة ونشبه المواجر من النساء بهم والخلو عند
الرجال بالمخلوق باخلاقهم فصارت الدراهم عند الفتيين جميعا معنى المراهم برا وابها كل جرح
وبهما كل صلح وحكى انه كان للحسن بن وهب غلام فكتب اليه من مجلس كان فيه

باحسنا وجهه ومبرزه ومن يروق العيون منظره
زرنا لنحيا بك النفوس فما يطيب عيش ولست تحضره

فكتب اليه الغلام

دعني من المدح والهجا وما اصبحت نطويه او تنشره
زن ولمنع ممن نحب فما يمنع مما حواه مبرزه
لو جعل الدرهم الصحيح على باب حر لذاب كثرة

وللخبزارزي

وامرد قلت اه (اذ دعوته) فقال الهنا فقلت ولم فقال ولم ولعنا
فقلت له اشتهيت فقال تطلب ماذا فقلت اخاف قال فقد امنتنا فقلت نجي قال نعم ولم لا فقلت متى فقال اذا وزنتا

وجا على لسان البغاثين

النعاس والشوقة من هذا الفن الفاظ
ظريفة فقالوا احل وبل وصر ومر
وتصفك في شقي واتركك في شقي وانشد محمد بن ابرهيم الاصبهاني لغلام كان
بتعشقه بعض الناس
مثل اشد لحركا يا بلا ورق مثل الجدار بنى على خص والحر عندي من يكلني اسود النعال وجيد العقص

فدع المدح واهدني ورقا فاذا فعلت فلست استقصي

ومن مليح اخبار المواجرين

قال ابو العنقام لابي عبيدة تكت اليوم مواجرا فاستحسنته فقلت ويلك ما اغلظ شعر
فقال كان موسى بن عمران اذا غضب خرج شعره من مدرعته الصوف فقال الفضا وفلن لو اجر
في الحي كان لا يواجر باقل من دينارين ثم رايته يواجر بالدرهم والدرهمين فقلت له ويلك انت اليوم خير مما كنت
اليوم فكيف حطوط من الدينار الى الدرهم قال يا عم رخص التمر وذهبت غلات الناس والصانع فارغ
ولبس مع صاحب الغلة فضل فقد دخل النقص على كل احد ونحن انما نعيش مع هولاء وقيل للغلام
ابن مكرم من اين لك هذه الكسوة الجيدة ومولاك لا يكسوك فقال تري دار الضرب في جوف
سراويلي وتسلني من اين لك هذه الكسوة

مما اظن فاتركه

ومن مليح اخبار اللاطة

زعم ابو عبد الله المومن انه جا الى خالد الادلم وهو الفيل والزبيل فقال
جعلني الله فداك قد بقيت بلا زوجة ولا جارية ولا غلام ولبست عندي حيلة وقد شبقت
فان قدرت لي على شي تتصدق به علي فقلت له والله لقد بلغني ان مواجرا نزل العسكر خلف داري
فانا ارسل اليه الساعة فان جا قد وتك فارسلت اليه فجا فدخل الدار وخلا به وخرج الي
وهو يقول حفظك الله كما حفظت العهد كنت والله قد حلت بي الميتة فقال المومن
قد سمعت بان اكل الميتة حلال لمن خاف الموت من الجوع ولم اسمع ان نيك الغلام حلال لمن
شبق قال خالد ولهذا قال الجاز مواجرا في محله خير من خوص وقال علي بن معاذ

صاحب المرىسى قلت لدحضى الفراطبسى راوية لابى نواس وضحك بادحض لما ارى الخاتم والتكة والنعل
معك لا ابالى ببيتوة حتى ارى عليك غيرها فغضب **وقال بزرك**
المواجرون على شئ بقوهم **فقال** **وشهد** قوم على رجل قد عفج
غلاما ودعوا ابا العالية القاص ليشهدوه عليه ثم صاروا الى الامين وادعوا شهادة ابا العالية
عليه بذلك وكان ابو العالية هذا شيخا مغفلا فقال له الامين بما تشهد فقال رايته قد بطحه
فقلت بنومه ثم رايته قد كشف عنه فقلت بروحه ثم رايته قد جلس عليه وقلت يعمزه
ثم رايته بزق عليه فقلت بعوذه ثم اخرج شيئا فلا اله الا الله **وقال**
ابو كعب الصوفى استقبلنى شيخ فى بعض ازقة الكرخ قال هاهنا قوم لا كنسا
فتنحيت معه **فقال** ابشرك ان الناس كلهم حلبقون قلت وما بشرى انا
من هذا قال اذهب بسلام فانت لبس خلقى وكان عمر بن القسم يقول الحلاق فقلما اقول له عاض
الى الورك فنحن نشكر كم بادارنا الا تزرون لى الطير كلها انما تناكح بالاستاه وذكر عن الجماز
انه لاعب غلاما قد كان يتعاطا النحو فى نهر من انهار الابلة فبينا هو معه اذ وجد الغلام مس ذكره
منعظا بين فخذيه فقال ما هذا قال العرب لا تجمع بين ساكنين وكان الجماز يوما فى مجلس حميد المغنى
ومعهم غلام رايع وفى المجلس من خلتم فقام الغلام ليبول فخرج اليه الجماز فناكه من قيام
فلما ذا فرغه كره الغلام للنظر ففتح رجليه فلما رجع الجماز قال بعض من فطن له كيف رايت
الشعر قال كانت قوافيه مطلقة **وقد اختلف**
النسا ايضا فى اختيار الامرد والملتحى مثل اختلاف اللاطة فمنهم من يشترط النقى العارضين

ثم انبطح عليه ورايت
يجرز يتشال ويتخطط
وتنفسه فقد علا ولم ادد
ما الخبر فصاح بجماعة
فتهض عن ظهره صح

80

ومنهم من يختار الملتحى فاما اللذين اختاروا المرد فحكى انه قيل الحبى المدينية ابى الرجال
احب الى ام النسا فقالت اشبههن خدود بخدود النسا **وقال الاعشى**
وارى الغوانى لا يواصلن امرا فقد الشباب وقد يصلن الامردا
وقال ابو تمام
احلى الرجال من النسا مواقعا من كان اشبههم بهن خدودا
وقال ابو نواس
للطمة يلطمنى امرد تلطمنى العين والقفا — اطيب من تفاحة فى يدى ذى لحية قد حشيت مسكا
واما اللاتى اختاروا اصحاب اللحا فقالت عايشة ان الله زين الرجال باللحا فى تقدير ما بنى
عليه امر الدنيا حتى ان الطير يكون للذكر انها فى موضع اللحية سوادا كالعرف بين الديك والدجاجة
وسيلت امراة من العرب اى الرجال اوفق شهوة للمراة فقالت الشاعر بى الله الشاب الذى تلحج و
معلج المهرتم بنام بجانب الميدان لا والله ولكن كهل يضع قشابيته على الارض ثم يسحبا
وجرا — وقيل لجمعه بنت مروان وكانت تحب من الرجال ذا الشعر الكثير ما الذى
يرغبك فى هذه الصفة قالت ليس شئ يبلغ شهوتى ولا يستفرغ لذتى غير ان الشعر
بطنى وعانتى ٥ وخاصم مخنث لخالة فقال له لو لم يكن من شقاك الا انك قد انخفت بذلك من بعفج ابن ويرجى حتى
على امرد سعفوج فقالت يا رعنا انما ابدلك العفج كبرا يبرو ورجى جنبه والخك لشوم كعشقت
من يعطيك بلحيته ويعز لك بشعرته فانقطعت صاحبة الامرد ٥ وقال مخنث
يوما لاخت له يا اختى من خرجت لحيته خشن فالتاى والله ومن نبوت رنش ٥ وكانت

امراة تعشق رجلاً واخرى تعشق غلاماً فالتقيا فقالت صاحبة الرجل للاخرى يا اختي كيف تصبرين

على خشونة ذلك المسح الذي يقع على وجهك فقالت يا رعناء هل يثمر الحر الا ثمره

والشجر الا بورقه والقنا الا بزغبه وهل في الارض اسمج من اقرع او منتوف

فاللحية على الرجل مثل الشعر على المراة وما الفرق بين الجمة واللحية اما علمت

ان لله ملكا يقول سبحان من زين الرجال باللحا وما بالي افرش نفسي تحت الغلام

الذي يعلم جنبي لزاله ويسبقني انحلاله وانزل من اذانه حتى ... واذا دخل امهل واذا

فرع استقبل واذا نهض اجاد واذا اصتب عاد بعيد ما يرد عليه فانقطعت حجة صاحبة

الغلام بجوابها

احتجاج الاخرى

وقال محمد بن العباس بن طاهر كانت تهوى الي جارية شاطرة وانا امرد ولست ابغا اهواها

فغبت غيبة خرجت فيها لحيتي فلما قدمت جعلت اذا مررت بها غطيت لحيتي

بيدي فلما رأتني على تلك الحال جفتني وقلتني **فكتبت اليها**

خرجت لحيتي فانسيت عهدي وتجنيت لي فاخلفت وعدي

وتجنبتني اجتناب ملول صار بيني خلاف ما كان بعدي

اولست الكثير عندك قد كنت وقد كنت آثر الناس عندي

تستغلين الكثير ولا ترضين لي في الهوى بغاية جهدي

في شهور ثلثة طلع الشعر خدي فقد عزيت بعدي

ما ارى للصدود ذنبا سوا من شعر انبته لحيتي فقد لمت بعدي

فكتبت الي في الجواب

وواضع كفا على الخد خوفا واشفاقا من الصد عزيني في قربه ظالما فكيف لما كان في البعد

اصبحت مولاه وحتى له ينزلني منزلة العبد

اذا ادمت اللحظ في خده انبع بالتفاح والورد

فرجع بعضنا الى بعض

وعلى قول هذا عيراني بك فلم لطت بعدي

قال احمد بن الطيب السرخسي الكندي

ابيات منها

تحسبها لوطية وكيف بلباط النسا ايما الغزال الذي اسلمها سوا الغضا

زوجك زوج صالح لكنه لجا العصا

فقال ما سمعنا بامراة لوطية ثم ضحك فقلت لم ضحكت فقال

حدثني السندي وهو شوبلي الحسيد ولست اجزئ به فقال لك العذري يا ابا يوسف نادرة

فقلت وما هي قال رفع الي صاحب المسلحة انه راى رجلا مخنثا في

وسط امراة كبير بيخ خشب وقد ملس بصابون وهو يولجه فيه وهي تخرجه كما يفعل

الذكر بالانثى عند الجماع قال فاحضرهما فاذا هما على غاية السكر قال فقلت للرجل

ما حملك على هذا الفعل قال فقالت سدادا من عوزا اي لم اجد احدا يا نبي قال فعدلت

الى المراة فقلت ما حملك على هذا الذي صنعت قالت اكرهني على ذلك فامرت

بها الحبس ولا ادري ما الحكم فيهما الا اني اعلم ان الرجل قد صح قول القائل انه تخبأ العصا
لاستيعابه الكبريح   فاضحكني الظرفت وقالوا ولا ان تخبأ العصا اذا كان نعا
وان قد شرحنا مذاهب اللاطة واحتجاجاتهم لفضل الغلمان ووصلنا ذلك بما تعلق
بالمعنى واتصل به فلنذكر الآن ادوية تقوّي   حتى انها تحبب الى الرجال مجامعة الغلمان
دون غيرهم   وهي بزر الفجل   بزر الشلجم   بهمن ابيض   لقوان محرق
الهل   انزروت   الخذان   اكليل الملك   آنوس
اترج   محرق   يؤخذ من كل واحد جزء فيدق وينخل ويعجن
بالماء المعتصر من الورد ويحبب ويجفف في الظل ويطيب رائحته العود مع سائر اخلاطه
التي يطيب به ويعمل منه مثلثة او اي صنف شئت من اصناف البخور ويكون الجزء و
من الدواء مثل جزء من سائر اخلاط العطرية ويتبخر به الانسان وه

هذا الكتاب مؤلفه رافضي
كذاب متهتك بالفسق والفجور
لا يعتمد على قوله وروايته و
نقله وحكاياته فليحذر منه
كل الحذر فقد اخذ ...
محمد عارف المنير الحسيني
سنة ... شعبان
الدمشقي

تم الجزء الاول من كتاب
جوامع اللذة من جملة ثلثة اجزاء
ويتلوه ان شاء الله تعالى
في الجزء الثاني

باب   الفنائين

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا 82
محمد النبي آله الطيبين وعترته
الطاهرين وسلم تسليما

حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير

باب العاشر في الفنانين

العلة فيمن احب من النسا السحق هو ان حلقوم الرحم تختلف فيهن مقاديره فيكون في
بعضهن قصيرا و في بعضهن طويلا فالذي يكون فيها طويلا تلتذ بذكر الرجال لان المراة
تريد ان تصل الذكر الى قعر فرجها فاذا كان طول الحلقوم على مقدار طول الذكر لم يمكن
الذكر من الوصول الى الفرج ولذة المراة انما هي في مماسة الذكر للفرج فتكون سحاقة لاجل
ذلك لانه ليست اللذة في الشفرين ولو كانت في الشفرين لكانت كل امراة سحاقة وانما هي
في نفس الحلقوم ولذلك صارت المراة السحاقة اذا ادمنت على السحق وانفردت به
ابغضت الرجال وسبت من يريدهم لانه ليس لها مكان يتوطا فيه ولو كانت اللذة
في الشفرين لكانت تلتذ بكل شفري المراة لان الغرض في الجماع كله المماسة والحركة
وحكا جعفر بن المكتفي بالله ما يخالف هذا القول لانه حدث انه كان في جوار داره
امراة يقال لها البلي وكانت من ذوي الاقدار والمحل الجليل فكانت تحب الغلام الحديث
السن المليح الوجه النظيف الظريف فتنومه على وجهه وتاخذ بيدها سكينا وعلى
باب البيت خادم بيده سيف مسلول ثم تساحق بفرجها فقحته فتلتذ بذلك لذة
عجيبة فمتى راودها الغلام عن نفسها عقرته بالسكين وان اطاع ما تريده احسنت
اليه فكثر هذا عنها واشتهر حتى كان الصبيان في الدروب يغنون
لبلا يا بلي ولبلا تعالي لبلا لمبق الورد وحوله بهاري لولا شوم الحنى لكان لبلي لمالي

ومنهم من يحب مساحقة الخدم

83
وهولاء يختارون من الخدم من خصي وهو صغير السن لان هذا كلما كبر
طالت كمرته واذا كانت طويلة وصلت الى لباب الشفرين والذي خصا وهو كبير انطوت
كمرته **وقال ابو العنبس سالت الكندي** عن السحق فقال شهوة
طبيعية تكون بين الشفرين منعكسة على حسب الدم المنقلب يتولد منها بخارات فتكاثف
فيتولد حرارة وحكة في اصول الشفرين ولا ينحل ولا يبرد الا بالحك والانزال عليها فاذا
كان ذلك برد الحرارة لان الفراغة التي تكون من السحق تكون باردة والتي تكون من الجماع
تكون حارة حيوانية لانها دم يستحيل فيختزن وتدفعه الطبيعة الى الخارج فالجماع
اشفى لهن لانه ان كانت الشهوة في اصول الشفر فانه اذا دخل الذكر كله تشزم عليه
ولزم كل شكل شكله وتصل الحواس بجواهرها فيكون مع ذلك الحد الخارج حار الدفع
فيدفع مادة البخار المهيج للودق وقد اعلمتك ان فراغة الرجل من الجماع حارة وان التي
تساحق بالمراة في اصول شفرها حارة ايضا والحرارة لا تنطفي بالحرارة بل تزداد لان
العلاج النافع بالضد فكما ان الحرارة تنطفي بالبرودة فكذلك تندفع البرودة بالحرارة
وانما صارت تنطفي بالسحق لان الانزال الذي يكون من السحق بارد جدا
والسحاقة اذا جامعها الرجل لا تجد للجماع لذة الا
ان تقبض على ذكره باصابعها فتدلك به ما بين شفريها الى الهوان بابه قلت ولم ذاك
قال لاشتغال الطبيعة الغريزية التي منها الاهتياج عند ما تجد من خارج بما لطاكال

الداخل فيمنع اللذة الهابطة اللذة الدافعة الى خارج فيتكافيان وقد قال
بقراط في الفصول انه اذا حدث بالانسان علتان معا الم الحد اسمها الم الاخرى اذا استويا
في المقدار وانما صارت الرقة التي تشتهي الرجال لمثل ذلك لانها تعدم من خارج
من يشغلها عن داخل فتجتمع لها الشهوة في مكان بعينه ٥ وحكي انه كان لجالينوس ابنة
سحاقة فوضع على رحمها المحجمة حتى انقلب فتأمل عروقه وعصبه واتجاهه واتجا
فلم يجد هناك شيئا يستدل به   فقال ينبغي ان يكون هذا الجنس من اجناس الحكة بين
الجلدين اللذين احدهما فوق الآخر   وحكي عن يحيى بن ماسويه المتطبب
انه قال قرأت في الكتب القديمة ان السحق يتولد من غذاء المرضعة للكرفس والجرجير
والحندقوق والقداح فانها اذا اكثرت منه وارضعت صار ذلك ابا الشفر من فيتولد
هناك الحكة   والسحق على اليهود لانه شديد لان الواحدة منهن اذا ساحقت انسلخ
بظرها فلذلك لا تفعله   وقال علي الرازي الفقيه سألت ام علي غلامي وكانت
حاذقة عالمة بامر السحق عنه فقالت طيب السحق سحق الحاذقة فانها اذا اجمعت
فرد رجل ومدت فرد رجل وخالفت فرد رجل حتى ثم ركبت عليها وقبضت على الساق ثم
قمصته ودلكت ساعة حتى اذا اشتد الحر وحمي ظاهر الشفر امسكت عن الدلك
وعن مص اللسان فحينئذ تعشا على المفعولة بها وتنفخ عليها وتغابن الملايكة والشياطين
والموتى من شدة اللذة

والنسا

يحترزن السحق لخلال اما الابكار فللخوف لافتضاض وكراهية الاشتهار والفضيحة

وقال آخرون مل شرط الموضع والمقص فقال بالمحجمة هو الذي ازال عنها السحق صح

٨٤

84

واما الثيبات فخوفا من الولادة   **وقالت احديهن**

بكم سحقنا بالخف تسعين حجة   اسر واخفى من دخول الفياشل
ومن حبل يرضى العدو ظهوره   واعظم من هذا ملام العواذل
وليس علينا الحد في السحق كالزنا   وان كان اشهى منه عند الفواعل

وقالت اخرى

قنعت بجيبي ورفضنا لم عواقبه   بزات العذر نرى اذا ما قيل قد حبلت فسحقا لاولاد الزنا ابيض صدري
وما عذري الى الابوين منه   وقد قطع الزنا حال عذري   **وقالت قريش**
الفوادن قلت لجارية من فلان يحبك قالت وانا والله احبه قلت فلم لا تتزوجيه قالت خوفا
من ان تصير ثلثة   **وقال ابو صالح** دعوت نجيبي الى النوم
معي فقالت يا سيدي اذا عملنا نونو جاءنا بوبو فما زلت احتال من كلامها ٥

وقالت اخرى

شربت النبيذ لحب الغزال   فصرت الى السحق خوف الحبل
وضاجعت في خلوتي جبيبتي   وقفت الرجال لطيب العمل
اذا كان سحق لي مقنعا   غنيت به ورفضت الرجل

وحدث السكاك قال راسلت جارية هويتها فكتبت اليها اسألها الزيارة فكتبت اليّ ان احباب
ابا يمنعني من قطيعتك وحب الغزال وخوف الحبل يصدني عن زيارتك وبعثت الى علي بن
مولاة لها   **بهذه الابيات**

ايها الطالب وصلي قد عرفنا ما تروم   انني اكره شيئا ذكره ذكر عظيم

فاصرف التزوية عنّي ودع الحبّ يدوم والهوى تقطعه النيك ونيك الحبّ سمّ

وكانت سمية بنت عبد الله بن يزيد الهلالية تحبّ خصيف وزفا فلما ابتليت بالسحق
لم تعطف عليه فكتب اليها يستعطفها فكتبت اليه تريد لتحظى بخيرى فاطلب
لا ير لك غيرى فلما بها الا ان يسلمها نفسها ونقشت وهبة السحاقة على خاتمها
اعوذ بالله من الاير ومن دخول الغش في الدبر وكان نقش خاتم فهدة اخت
عروة المدينية وبها كان يضرب المثل في ايامها لا وعيش الجوخة المشرعة لا دخل
الراهب في الصومعة وكتبت اخرى الى حبيبتها

السحق والله هو المشتهى والنيك يا اختي بها ولبل
قد فضل السحق لنا معشر بيض مقاويل بها البلبل
فالهى عن النيك واشباهه فانما النيك نها وبل

وكتبت اخرى الى حبيبتها

مذ غاب عن السحق يا حبيبتي خالني الهم فلم ارقد قد كنت والعيش لنا صافيا فيا حبيبتي ربما نار دهر لا انكد
فهل الى ذاك النار رجعة فان نار القلب لا تخمد

ولاخرى

سقيا لمن يسحق ما ذا له من لذة العيش الى المحشر لو ذاقه الخلق لما افتقروا لكن باغي النيك لم يشعر

ولاخرى

سبحان رب الخلق يا حبيبتي احسن السحق بنا دهرنا واسمج النيك بطلابه فدام ما نهوى لنا عمرنا

وكتبت اخرى الى حبيبتها

يا ليت شعري كيف لي ان ارى كل من فارقه الكس اراه في جهد وفي حسرة فهما كذى من كسها رس

قال ابو العنبس وقال السحاقات نحن معشر السحاقات نجمع الواحدة منا مع الناعمة
الشكلة البيضا الغنجة الشطبة الرطبة البضة الغضة التي كانها الجان او قضيب خيزران
بثغر كالاقحوان وذوايب كالارسان وخد كشقايق النعمان او تفاح لبنان ونهدين كالرمان وبطن
باربعة اعكان وحر كانه قدح بين النار او قعب من نضار او اترجة وسط البهار او قرية عليها شونيز
او ارنب جاثم او بطة شكرية بطلعة كانها ليلة البدر او محراب سليمن في بيت المقدس بشفرين
اغلظ من شفتي بقرة بني اسرائيل وحدبة كانها سنام ناقة ثمود وركا كانه الية كبش ابرهيم
في لون العاج ولين الديباج وبياض القشك ومثانة الزلزلة المنفوخة محلوق مخلوق
مضمخ بالمسك والزعفران كانه كسرى انوشروان في وسط الايوان منهدل [illegible]
ترح بين تلك الاصابع المطرفة والاصداغ المزرفنة والحواجب المزججة والثغور المومللة
والنحور المزينة بالمرسلات من الدر والياقوت والمرجان في الغلايل الدخانية المسننة
المجرية كمشية ابي دجانة في الحرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلو معها بتلك
المواثبات المنجبة والنغم المحزنة والجفون الساحرة السالبة للالباب وتلك الالفاظ الر
قيقة المحللة لناموس القلب المحرقة لكر كبتين والوركين المحركة للسواكن المسكنة
للحركات بالغنج والشكل والبراعة وما يضرب له العروق الهادية ويمد له العروق الضارية
فاذا اما فتح الحزوني والحرف الدموع فيما بينهما الرقة الشكوى ولطافة النجوى
كالطل على ورق الورد وتطابقت الصدور على الصدور وانضمت النحور على النحور [illegible]

السفران على الشفرين فاختلج كل جانب منهما على الآخر حتى اذا انقالت الانفاس و
تشاغلت الحواس وانبعثت الحرارة الى الراس وبطل عند ذلك كل ما بين ظهرانينا
الحركات الحسية والضماير الوهمية والطبايع الغريزية والاخلاق العشقية وقد ضبط
كل عضو اقليمه ودام فيما هو فيه النعيم بين مص وقرص ورهز وبهر وشهيق وخفيق ونخر
وخرير ونخير لو سمعه اهل ملطية لصاحوا النفير مع رضع وضم وعض ولمز وضم وشم و
التزام وقبل وطيب عمل وانقلاب حرف من غير قلق ولا نزق كل ذلك ما بين ملوي وادب
زاكي حتى اذا ان الفراغ وخف المصاع سمعت كنسيم الانوار في آذار وروايح التفاح
في حانوت خمار ونظرت الى الهيف زغصن البان من الامطار فلو نظر الفلاسفة الى ما انا فيه
لحاروا ولو انس فيه عسكر فيه الف عنان على مصر عمهما الحزن وعلى الاذقان فتبارك الله
رب العالمين   وفي السحاقات من اذاع فن الرجال ودون النيك الحقيقي اكثر تزيد
عليه فلا بد منه قال ابن دعان وتزيين السحاقة اذا تابت من السحق اقبلت على الرجال اذا لم
يكن لها زوج والزانية اذا تابت من الزنا فلا تصير سحاقة ابدا والسحق لا يكون منه نسل
ولولا المجامعة للرجال لفنى العالم من على وجه الارض من بعد الله عز وجل وانشد
لبعضهم   وسحاقة قالت لصاحبة الخجل   خربت فما ادري فعالك من فعلي
تركت سبيلا امر الله حوقه سويا   كما لخز الكل الا بالنعل
وامعنت في وصل الرجال وغيرهم   اثرنا وفي باللوذ والوصل
الم تعلمي انا امنا بسحقنا   مراضكم في ملة الوضع والحمل

فما هتك الاستار منا وزال من   مصونا كشفه لبس بالسهل
ولا نحن مثل الشاب يصغر عنقا   ولا مستدلبوس ترسه الطفل
وانا اذا ما لاقت الاخت اختها   لعبنا موقنا ان الحرز للغسل
ولسنا وان رمنا خروجا لنزهة   نلذ بها نخشى الطلاق من البعل
فنحن سعيد ان خلقن لمثلها   وانتم شقيا ان خلقتم للذل
فقالت لها الاخرى لحى محمدا   رايت فرايا ينبغي المستوى النقل
جلبت قياس النعل بالنعل تحذو كم   وهل لحذ بني نعل الفتى لسوا الرجل
وفد ذلك يا حمقا ما لحسن خاتم   اذا لم تلجه اصبع الرجل الجزل
واي رحى دارت لتعرف عندكم   على غير قطب قائم ثابت الاصل
ولولا ولوج الميل في العين لم يكن   تروي عيون الغانيات من الكحل
اراك الذي جوع بربلغة على شفتيه   وهو للجوع في شغل
وانت كذي دا بعالج ظهره بادوية   والدا في جوفه ببغل
دعي عنك افك القول يا اخت واعرني   فما الكلخ في النسوان يا هجة مثل
فاقسم لو ابصرتني يوم زارني   خليل كغصن البان ريان بالوبل
فادخلني عرانه في ازاره   فصادف جلدا كان في امسه امطل
فعرتني منه تشويل شعره   فخلته على شفري كمدرجة النمل
فلما اتاها لا ابوح باسمه   فهذا من اللذات من لحنه عقل

واشيا منه بعد ذا لو وصفنا البليث اذن منه على اهون الرسل

فقالت لها محافة الورس اقصري فقد تبت من ذنبي واعرضت عن جمل

وقد جئت وجدًا واشتياقا الى الذي ذكرته لن اخشى الفضيحة في اهل

جزاك له الناس خيرا فانني ابي السحق مما قد ذكرت من الجهل

وحكي ان ظريفة كتبت الى حبيبتها وقد صادفت رجلا ولزمت
منزله بالخبثى لو كان المؤذن لا ينزل عن المنارة ما صلى احد بجماعة باقامة فما هذا الاعجاب وهذا الو
قد ذبت في الف بر لم صار اليها وقد قطعت عراه ورثت رشاوه وحف عنا جاه فلو رجعت
الى الحق لوجدت المستى في الرباط اهون منه في العقاب **فكتبت اليها**
كنت آكل المصلية ولا اعرف طعم الفحلبية فلما اكلتها حلفت الا آكل غيرها ولا اجانبك لا حنثت
في يميني فاخرجي حبي من قلبك فقد دخل مكانه شيء لا اخرج حبه من قلبي الا مع نفسي وكتبت
اخرى الى معرفة لها وقد زوجت وهجرتها

تركت اهل الكباب واخترت اكل الحبيب

فكتبت اليها وهبت منك نصيبي لسيدي وحبيب

فليس في الارض لون يفي بطيب العصب

وكتبت اخرى الى معرفة لها تغايظها بزوجها لو قد طعمت باير ما تلذذت بغيره وكانت
عائشة بنت ابي هرون التمار من اشد السحاقات تماجنا وزوجت فوقع الزوج من
قلبها موقعا عجيبا فقعدت على خالتها تغايظها بذلك حبه لها مارايت الخير

الا مذ عرفت الاير ونعتت ام القسم بنت بلبل العطار على خالتها وهي من
كبارهن مل الباطل ورجع الى الحق وتثبت اخرى على خالتها

انما السحق دخان بالي من زهد الرجال وقيل الحبي المدينية ان جواري بالمدينة احدثن
شيا يقال له السحق يستغنين به عن الرجال فقالت لجاريتها بالجارية ابني تعلمي فانتها
فلبست وانتهن فقالت قد بلغني انكن احدثتن شيا يقال له السحق تستغنين به عن
الرجال فقلن له يا امه ليس هو بالمغني ولكنه خير من الحبل والفضيحة فقالت يا بناتي
لا يجد على من خادع عن الرجال ولقد اتاني ابو فلان بوكا فكشف عن ثوبي وقد هزني بهزة
فتحت منها فقعة والفقع التحبير يعرف منها ابل الصدقة فما جمعت الى اليوم فكان ذلك
اول شيء انكر **على عثمن بن عفان** ره
وكان لبعض الادباء ساحقة يحظاها فبلغه انها لا ترد يد لامس فعاتبها فلم يمنعه الغنا
فقال لها اذا اعتملت فساحقي **فقالت مجيبة له** اتقول يا

عفيف فان لم اصبري عما يلذ به النسا فساحقي

لا يا مجرب لا انكف عن داري حتى اسكنها بمادا رفق

لمدملج كالجرو يرفع راسه في جحوا مرد كالقضيب مراهق

فاذا انتهى للطعن في مستهدف مستحصد منكاتف منفاخ بق

اضحى بقوم من الفتاة لسانها فكانما فيه سلافة بارق

استكيني وتقول عفي واصبري لا يا مجرب قد عرفت طرائق

ولبعضهن

عوجي على الابر فان الشفاء في الابر ما من كسها با لم لو ذقت طعم الابر يا حسنى صوبت لكن خرك الابر تعلم

ولابي نواس

ما للسحاق معنى انا به زعيم لانها نجوم تسحقها نجوم حتى تعيب فيه الاصلع المشوم

ونظرت سحاقة الى رجل كبير الابر فقالت مثل هذه المدمن في الدنيا وانا ادق بابي مذ ملبوث سنة ببيبي لو والله لا كان هذا ابدا ورجعت عن السحق الى الرجل وتزوجت

وقال نوماسنم

ابن معنى البصاق حرخر انما الشان في تقحم ابر وقد اورد هذا ابو العنبس في كتابه من اداب السحق وسننه واسبابه ما هو موجود مجرب صحيح فانتضرنا عليه ولم نطل الكتاب باعادته

باب الحادي عشر

في الفراسة فراسة الرجل المحب للباه

ذكر فيلمون الرومي وهو الذي صورت له صورة بعض الفلاسفة فحكم عليه بانه زاني الخلق فاعترف الفيلسوف بذلك ان الرجل الذي يكثر تحريك عينيه كان بها قذى فشهوة النكاح والزنا واللذة غالبة عليه وانه اذا كان انقلاب العين ما يلي الى الجانب الايسر فان ذلك من دلايل الشهوة للنسا وان العين اذا كانت ضيقة النظر كان لصاحبها قبلا فان ذلك من دلايل الشهوة للنسا وان الذقن الذي هو شبيه بالنقرة لين يستعر في بدل على شهوة النكاح وعلى غلبة المحبة للنسا وان عظم البطن يدل على حب النكاح وان كثرة شعر الفخذين والمتنين دون ساير الجسد يدل على شهوة النكاح لتشبهه بالتيوس وذكر ارسطاطاليس ايضا مثل ذلك ٥ قال ومن دلايل الزنا حسن الانف ودقة اعالي الكتفين والساق العوجا

الظاهرة العصب والفم الغاير كانه بير ٥ وقال ارسطاطاليس ايضا دلايل الرجل الذي يكثر العشق ان يكون ابيض اللون ونتخم عينيه كبيرا ويكون ان يدمعان دايما قال ومن كانت عيناه بترتين فهو شبق قال وهذا ماخوذ من الديوك والغربان ومن كان مشبه على قدم عريض وكان الساقان منه موثقين فهو زان وهذا ماخوذ من النسا قال ومن دلايل الشبق ان يكون ابيض اللون كثير الشعر سبطه ويكون عيناه سمينين فيهما رعونة

باب الثاني عشر

صفة القوى على الجماع

وقيل البينا دخت اي الرجال في الخلق والطبع والمنظر اقوى في عمل النيك فقال اذا كان الرجل شابا معتدلا لا ذا اروا متحبا لا فخما فاسني الضخم والقضيب منتصبا بلا وكان لونه الى السمرة ما هو وابيض لين البشرة غض طري مجتمع الخلق لونه كالحليب المحض خولط بالحمرة اسود شعر اللحية والراس كالحمة غليظ الابر بادي عروقه كان مستزيدا للنيك طالبا له مخشكرا منه مغتلما كثير المني بعيد الدفق شديد الصفق بابر يشلح الحر نطح الكبش حسنوا بابرم بزيع الحرمتين المنتصبين والظهر سريع الايلاج بطيء سلته بواطن الاخراج حلو للاسكتين طحون الركب والشفرين واذا كانت السرة المستوية به الثبت وكان آدم واسمر وابرم مستقيما معتدلا شديد النعظ صلب القوام قد لصق بطنه موثرا كثير الاهتزاز لا يقدر اذا اراد ان يدخله في الحر حتى يلطخ بيده فيسد به ثقب الحر سدا فاذا اخرجه منه فانما كان يخاف او سدة او سقطت لهاته او اذن ساه

الدلايل على مقادير الذكر

كل رجل يكون غليظ الاصابع طويلها وكذلك يكون حال ايره في الغلظ والطول ٥ وكل رجل يكون
خفيف نبات اللحية ضخم الغرمول غليظ شعرها طويله فانه يكون غزير المني دافق المراقه فان احد
اسباب نبات اللحا بعد نزين الله عز وجل الرجال بها المني الذي وضع في ذوي الكمال ان الخصي لا يبتل
المني فاستدللنا على كثرة مني الرجل وتدفق مراقه وان لم نخبره بحال لحيته في كثرتها وكثافة نباتها
كما ان المراة اذا افرط شبقها وغلمتها نبت لها لحية او شارب

وقال محمد بن كامل المصري

اذا كان الرجل غليظ الانف واسع المنخرين فذكره كبير ممتلي
وهو سريع الانزال واذا كان الرجل صغير الذقن واسع الفم فذكره دقيق الراس غليظ الاسفل
بطي قبل الكس واذا كان راس انف الرجل كبير امرتفع الارنبة واسع المنخرين فهو غليظ الذكر
احدب رديء العمل واذا كان الرجل غاير العينين مرتفع وسط الانف فذكره دقيق صغير مستقيم
سريع الحركة سريع الانزال

فراسة المراة الشديدة الشهوة

قال الكارسي كل امراة ادما وكل مشغوفة بالغنا والالحان كثيرة
الضحك وكل امراة خفوقها او قرب موخر عينها او على قصبة انفها او بين حاجبيها شامه او خال
واذا مشت كانت ليدها اليسرى اكثر كشفا وبها الشارة والايما وكل امراة زرقا حمرا
فلها من الشرف في حب النيك كفضيلة صاحب السفينة على قايد الجيش في جيشه ٥

وقال ايضا

اذا كانت الجارية دقيقه اللحم مصونة الكشح ضخمة العجيزة بالجماع واستدلت الاضطراب

89

فيها ما بعد الثديين كالرمانتين لم يحشا عظما ولم يصغر الخد اسيل ووجه صقيل وعينين
كعيني جوذر ونغر كالاقاحي عذب ريقها فتلك التي حسنت نبكا كما حسنت شهوة فكلما صفق
على عجيزتها بالكف انثر منها من النيك ثلثة اجربة وخمسة اقفزة ونصف وعشر وسدس
عشر واعلم انها ذات رهز شديد خبيث لذيذ ونيك طيب شهي وكنوز من الشهوة من كنوز الشهوة

فراسة المراة الملتذة للنيك

كل امراة حارة المجسة فاي وقت جسست وجدت فيها حرارة وكانت حمرا الفم صغيرته صلبة الثديين
مكتنزتهما في غلظ منهما غير مندلكين ولا رخوين ولا دقيقين واذا غمزت عجيزتها وجد فيها صلابة
وامتلا وكل امراة نبيلة الساقين مكتنزتهما في صلابة منهما فمن كان منهن بهذه الصفه فانهن
من صنوف الاحراح وسخونتهما وحب النيك وجودة العقد والوفا في المودة والبذل للرجال المكمهن فانهن
على ما يحتاج الى امتحانهن

الدلالات على احوال فروج المراة

قال ابن كامل المصري اذا كان فم المراة واسعا كان فرجها واسعا واذا كان ضيقا كان فرجها
ضيقا واذا كانت شفتاها غلاظا كانت اسكتيها لحيمة واذا كانت ذات شارب فانها كبيرة
الشعر فان كانت شفتها العليا خفية فانها دوافة وان كانت السفلى خفية فانه ليس لها ركب
وان كان لسانها اشد من الحمرة فانها يابسة ٥ وان كان لسانها مقطوع الراس فانها برية وان
كانت منتشرة المنخرين فانها قعرة ٥ وان كانت مفروجة الارنبة فانها شفرة والشعرة التي
تزيد بعضه ولا تزيد الكل ٥ وان كانت حرا بالانف فانها قليلة الرغبة في الجماع تريد النوم الا

الجماع ٥ وان كانت قصيرة اللسان خاوية الفم فانها خاوية الفرج وان كان مادار على انفها بين فانها
شديدة الرغبة كثيرة الشهوة فان كان الشعر اسود الرووس فانها صاحبة نساء تحب الاسفار فان
كانت طويلة الذقن فانها رابية الفرج قليلة الشعر وان كانت صغيرة الذقن فانها غامضة الفرج
متحببة وقد لقبوا كل واحد من هولا النسوان بلقب وكذلك لقبوا ذكور الرجال المتقدم ذكرها فالغنا على
لان اسما الالقاب مباحة للناس فمن شا منهم يسمى ما يريد بلقبه بما يجده موافقا للمعنا ٥
ومشاكلا للصورة، واذا كانت المراة كبيرة الوجه غليظة الرقبة دل على ذلك على صغر العجيزة
وكبر الفرج وضيقه وهذا ماخوذ من اللبنوة

وقال ارطباس الرومي

اذا عظمت شفتا المراة عظم الهن منها وخطبت عند الرجال وسمن ذلك ايضا منها واذا كثر ظاهر لحم قدميها
لم فرجها ظاهرها وظاهر بطنها عظم ذلك منها وخطبت واذا دقت شفتاها
لم يكن لها حظوة واذا كانت مستديرة العنق عظيمة المنكبين ممسوحة الرجلين وبطنها ضامر
العزم كانت ايضا حظية قال كذلك الرجل فانه اذا كانت فيه هذه الخصال كان محبوبا
عند النساء موافقا لهن

الحكم على النسوان من اللحظ

اذا رايت المراة الشابة تنظر شزرا فهو تامل منها وان نظرت واطرقت بعد ان
ادارت عينيها فهي بكر فان نظرت وخردت وغمضت واطرقت فانها عزبا ٥ فان نظرت
والطرفت سريعا وجذبت ثوبها وتغطت فانها ارملة قد مات زوجها وهي صالحة

فان نظرت ووضعت يدها على صدرها فهي مرضع ٥ فان نظرت وعرفت وخجلت فهي مغتلمة
وهي ذات زوج فان نظرت وتذكرت ثم شالت نقابها فهي مكافة ٥ فان نظرت وقامت تمشي على
ثم حولت ظهرها فانها مشتهوة ابنة فان نظرت واسرعت في مشيتها فانها تحب زوجها

القول في مشيتهن

مشي كل امراة يكون على اثنا عشر فنا وهي القايم والقاعد والنايم والراكل والجزور
والمحرب والمشكل والمدلك والعرفش والجذف والمصدر والمعسوس
فالقايم هو الا يحرك اعلاها اذا مشت وهي مشبهة السحاب فإن والقواعد هو ان
تغمز الارض بعقبها وهي مشبهة العجايز والنفسا ٥ والنايم ان تحرك رجلها وخفها
واحدة بالاخرى وهي مشي الابكار والراكل ان تركل الارض برجلها وهي مشبهة
المتعلمات والجزور مشبهة الارامل وهي مشبهة سريعة لا تلتفت والمحرب ان تكشف
صدرها مرة بعد مرة ثوبها ٥ والمشكل ان تقوم ساعة بعد ساعة تلتفت مشبهة
جواري الغلمان ٥ والعرفش ان تمشي وتفتح ابطيها وترفع ازارها بيدها والمدلك
مشبهة ثقيلة وهي مشبهة السمان والجذف مشبهة سريعة وتحرك معها بدنها لينزلق
الرخ في ثوبها والمصدر مشبهة بالصدر وهي مشبهة المعجبات ٥ والمعسوس وهو ان
تجذب ثوبها وتخرج عجزها وهي مشبهة الشهوانية العزبا وعلامة المراة الفنجة ان تكون
فاترة اللحظ كليلة الطرف خنثة الكلام كسولا عطبول

فراسة الرجال والنساء في الشهوة ومقادير الفرج

قال جابر زرقة العين في النسا تدل على الغلمة في النسا والرجال ودقتهما تدل على فتور ذلك ذوقا وفتا وقد يدل ايضا غلظ الشفتين على غلظ الاسفار من الرحم ودقتهما على دقة ذلك وغلظ الارنبة مع غلظ الشفتين يدل في الرجل على عظم الذكر وصغر العجيزة مع عظم الاكتاف يدل على عظم الرحم وصغر العجيزة مع دقة الاكتاف يدل على توسط الرحم وكبر العجيزة مع كبر الاكتاف يدل على صغر الرحم وفي الرجل على صغر الذكر وكذلك كبر العجيزة وصلابتها والعين الكحلا مع كبرها تدل ايضا على الغلمة في الجميع وفي النسا خاصة على الشبق ٥ قال وينبغي ان تتفقد في الجارية العقبان وهل هما نابتان اما الى القفا الداخل او اما الى باطن الرجل فان دخولهما الى باطن الرجل يستدل به على ضيق الجارية ونتو العقب الى ناحية القفا يوجب السعة ٥ قال وينبغي ان تؤمر الجارية بالمشي وينظر الى موضع قدمها على الارض من عند الاخامص فان كانت الاخامص منعطفة بعضها على بعض دل ذلك على السعة وبسبب الجماع وان كانت بضد ذلك دل على الضيق والجماع والنشف ٥ قال وينبغي ان يتفقد من الغلمان من كان بسيط الاطراف حسن البنية مجدول الساقين مفتول الذراعين

وقال ارطباس الرومي

كان بعض اولاد الملوك لا يصيب لمراة حتى تلبس على ثوب نقي ابيض لم تقم فاذا راى ان الثوب قد تندى وراوده بلالا اخذ وبها ورغبوا فيها وان لم يروا فيه بلالا لم يريدوها

وان كثر البلل ايضا لم يرغبوا فيها ايضا ٥ قال وعلاج ذلك حتى يقل البلل ان تاكل المراة الطين الارمني فان ذلك يقلله ٥ وان تتمسح بمرهم الاجوين وتشرب ادوية حارة مثل دهن الخروع وغيره ومن علاجه ان تحتمل بسمن بقر او بزيت انفاق او بزنبق ويكون الحقنة في القبل منها

فراسة الرجل المحب لمحبة النسا

اذا رايت الرجل ضيق الجبهة كثير شعر الحاجبين والظهر والاوصال كثير التبريق للعينين مائل العنق صغير الركبتين صياحا في الصوت فاحكم عليه بالتانث والموافقة للنسا على ما يحبونه

الافعال التي تدل من المراة على استرسالها للنيك

اذا انحرفت النظر الى الرجل من غير سبب وحال لونها الى الحمرة او الصفرة حتى تعرف الرجل من ذلك ضميرها وان تتبسم اذا نظرت اليه ثم اطرقت فيعود تبسمها فتنظر اليها ثانيا وسئل بياهر الفارسي عن هذا فقيل له ما بال المراة اذا عاينت الرجل من بعيد غطت وجهها فاذا قربت منه ودنت اليه وعرفت به سعرت فاحرفت اليه النظر فقال التماثير عوا الى نفسها لما تنقلب فيه من الحال وتريك بانك ان اردتها فمبذول لك ما عندها ٥ وهذه شواهد لا تذهب على غبي

دلائل العشق في النسا

العلة التي تحدث في قلوب النسا المحبة للرجل تكون على وجهين اما بالمعاينة
واما بالخبر فان احدث الهوى من المراة للرجل باحد هذين الوجهين كان ذلك ايضا
على وجهين اما مستكن واما ظاهر فمما يستدل به على المستكن ان المراة تنزل فلا تجود
اهلها بهزالها وتمتنع من الطعام وتكثر تنفس الصعدا وتكف بصرها وسمعها عن كثير
مما كانت نفسها متطلعة اليه وتذهب حياوها عند نظرها الى الذي تهواه حتى يعرف
ذلك منها ويتبين في وجهها واذا اسيلت عن امر اجابت بعزم عن غيره واذا اتاها ولت شيا
تزيده سيقتها بها الى غيره

ومما يستدل به على الهوى

الظاهر انها اذا ان من تهوى اظهرت له محاسنها او بعض
من تنويها من اهلها بالنظر الباهر وتظهر لبعض من تظن انه يبلغه ذلك عنها وبذكر له
هواها وتكثر التثاوب والتمطي اذ نظرت اليه وتكثر النظر الى اعطافها وشمايلها ٥ وان
كان بين يديها او بقرب منها صبي مرت يدها اليه وعبثت به وقبلته وعانقته ومدت
شعرها وطرف ثوبها فتلويه مرة وتكسره مرة وتعرق جبينها وصدغاها وتنكت الارض
بهام رجليها وتختلج شفتاها وتعض على الشفة السفلى وربما دمعت عيناها وتضرب بيدها
على عضدها وثديها وتستحيي من ان تنظر الى الذي تهواه بعينها كلتيها بل بالاحظة ومسارقة
وتتنفس طويلا وتختال الرجاجة وترفض ما هي فيه من عمل شي تعمله وتستنزه في اول
ما تنظر اليه وتبين به اذا اقبل فان جاوزها ولم يرها تحيت وتشاغلت وتكلمت من

ذلك انها تحركت بالحركة فتضعه في غير موضعه وتعبث عليه كانها تبرح غيره وتلطفه
بالطيب والزعفران والرياحين وتملق صديقه وتحبه وتسب اعداه وتشكر القليل
من فعله بها واذا غاب عنها حزنت واذا عاد سرت وفرحت وتحفظ ايام غيبته ولغرقه
ذلك وتزيد خططا في الحايط ليعلم اهتمامها به وتطلعها الى قدومه عليها ولا تسله من
الامور الا ما سقطت كلفته وخفت موونته من الموجود الذي لا يثقل عليه وتجود هي له
بالكثير من مالها عن غير مسلة وتخبر انها تلقاه في المنام وتحمل لمن اذا هابه كل ثقيل فاذا
اجتمعت هذه الخلال في المراة لم يحتج صاحبها الى ان يسل الهماد الكفي في حاجته عندها
بمواجهتها فانها تجيبه وقال بعض العلما لم تجد النسا يبلغن المقادير والغايات
التي يبلغها الرجال في عشق النسا ولم ترايضا جواري الرجال او نساوهم يبلغن ما يبلغه الرجال
في عشق جواريهم ونسايهم ٥ فرد عليه بعض اهل التجربة فقال العشق لا يسكن من نار
حتى يسكنه الظفر وكانت المراة منهن اذا عشقها الرجل اما ان امتنعت عليه واما ان منعها
اهلها منه والنسا اذا عشقوا الرجال لم يمتنعوا عليهن ولم يمنعوا غيرهم فلذلك اختلفا
قال الهندي وقد يستدل على المودة باحد امرين وهما البصر والسمع فاما البصر فنظر
المراة الى من تهوى نظر ذي المودة الموافق في لين الطرف ومسارقة النظر وظهور
السرور وفتور البصر ٥ واما ما كان بالسمع فما يبلغ الرجل من ثقات المراة من ذكر
من تهوى ووصفه بالخير وذكر ما فيه من الخصال المحمودة ٥ فاما العلامات التي تظهر
من المراة عند معاينة من تحب فانها اذا كان من الرجال بما من منزلها فذكر عندها اقبل

انه باتي فانه يحدث لها في لونها تحول عن حالة اما احمرارا او اصفرارا او يعتريها الزمع
ويرى في وجهها السرور وفوق ما كانت عليه واذا كان قريب الدار منها فمن كثرة اللحظات
ومسارقة النظر منها اليه وكذلك الرجل مع نسا منهما او قلة تفاوضهما للكلام ربا
الناس

وقد جا من الشعر في وصف العاشق

ما يشهد بصحة ما ذكرناه من شواهده وافعاله

فقال بعضهم

تردد انفاس المحب دليل على كنه ما اخفاه من الم الحب
اذا خطر ان الحب خامر قلبه تنفس حتى ظل منصدع القلب

وقال آخر

الدمع من عيني مرفض والهوى من كبدي غض

وقال آخر

علامة العاشق عند اللقا رعدته والنظر الخفض

وقال آخر

علامة من كان الهوى في فواده اذا ما لقي احبابه يتحيرا
ويصفر لون الوجه بعد احمراره فان حركوه للكلام تشورا

وقال ماني المصري

يبقى اذا كلمته باهتا ونفسه مما به باسكرا احسبه مستمعا ناصبا وقلبه في ليته آخرا

وقال آخر

منع جفونك ايها المشتاق وانظر فليس يفوتك الاطراق

وقال آخر

ان المحب اذا راى احبابه خرس اللسان وعادة الاشفاق

آية من علامة العشاق اصفرار الوجه عند التلاقي
وانقطاع يكون من غير عي ولوع بالصمت والاطراق

وكان بعض الشيوخ يقول اذا خرجت من منزلك فتفقد فان كانت امراتك وجاريتك
خلفك فانها ستنظر خلفك الى ان تغيب عن بصرها وان لم تفعل فاعلم انها منصرفة القلب
عنك وآية المبغضة انها اذا نازعت زوجها الكلام كانت شاخصة البصر كانما تنظر
الى شخص يقبل نحوها من بعيد

باب ما يستحب من خلق النسا

كان لملوك العجم في خزائنهم كتاب فيه صفة النسا وكانوا يبعثون بها
الى البلدان بتلك الصفة غير انهم لم يكن فيها ولو بها ارض العرب وكان من سبب الصفة
ان المنذر الاكبر اهدى الى كسرى انوشروان جارية كان اصابها لما اغار على الحارث
الغساني الاكبر فكتب الى كسرى يصفها له فكتب اليه قد وجهت اليك جارية معتدلة
الخلق نقية اللون والبشرة بيضا قمرا وطفا كحلا عينا قنوا شما زجا اسيلة الخد شهية
القد جثلة الشعر عظيمة الهامة بعيدة مهوى القرط عريضة الصدر عيطا كاعب
الثدي ضخمة مشاش المنكب حسنة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان لطيفة طي
البطن خميصة الخصر غرثى الوشاح رداح القبل رابية الكفل لفا الفخذين ريا الروادف
ضخمة الماكمتين عظيمة الركبة مفعمة الساق مشبعة الخلخال لطيفة الكعب ملسنة
القدم قطوف المشي شكلة الاعطاف بضة المتجرد سموع للسيد ليست بخنسا

ولا سمعنا ذليلة الكتف لم تغذ في بؤس جبنة رزينة حلبة ركينة لزمة النعم والحال

تفتخر بنسبة ابيها دون فضلتها وتفضيلها دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور في الادب

فرائها راى اهل الشرف وعملها عمل اهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان رهوة

الصوت تزين البيت وتشين العدو ان اردتها اشتهت وان تركتها انتهت تحماق عيناها وتحمر

وجنتاها وتذبذب شفتاها فقبلها كسرى وامر باثبات هذه الصفة في ديوانه فكانوا يتوارثونها

واجمع اهل المعرفة

ان الذي يحمد من وجه الجارية وبدنها اربعة اشياء سود وهي شعر الراس و[illegible]

شفار وشعر الحاجبين وسواد سواد الناظرين واربعة بيض وهي اللون

وبياض بياض العين وبياض الاسنان وبياض البشرة واربعة حمر وهي اللسان

والشفتان والوجنتان واربعة مدورة وهي الراس والعنق والعرقوب

والساعدان واربعة طوال وهي العنق والحاجب والانف والاصابع واربعة

طيبة وهي الانف والفم والابطان والفرج واربعة واسعة وهي الجبهة

والعينان والصدر والوركان واربعة ضيقة وهي المنخران وخرق الاذنين والسرة

والفرج واربعة صغار وهي الفم والرجلان واليد والثديان واربعة دقاق

وهي الحاجب والانف والاصابع والشفتان

وقد توصف المراة

فيقال كان انفها السيف وكان عينها عين غزال وكان عنقها عنق ابريق فضة

وكان ساقها جمارة وكان شعرها العناقيد وكان اطرافها المداري وقال

بعضهم انه لزين الفخاذ والسوق الفخمة الممتلية النبيلة المدمجة البيضا الشعر

الشتيت الشنيبة نبته باستدارة الخلق ونبت الشعر القصار على الفخاذ والسوق لادم

والسمر ازين لها واحسن والنخاس يشتري الجارية على صفا اللون وحسن العين

وطول العنق وقالوا الحسن للانف والملاحة للفم والحلاوة للعين وروي عن عمر وقيل

بن الخطاب رضوان الله عليه انه قال اذا كان شعر المراة واسود فقد كمل جمالها لابن

مخنف وقد نظر الى امراة حسنا كيف تراها قال جميلة من بعيد مليحة من قريب لو علقت

لقطرت او عصرت لا نعصرت وكتب الى محمد بن منصور بن زياد لبعض اخوانه

يستهديه جارية كتابا نسخته

اما بعد فان من يرى كل امر يطالبه المرء من المطلوب اليه ذريعة وما يتوسل بها

الى معروفه ما كنت متوسلا اليك بشي هو اوكد في حاجتي ولا اصلح لطلبتي من التاميل لك

وحسن الظن بك وحاجتي ابقاك الله ظريفة من الجواري لم تبتذل ولما يرى التجار

ولي فيها شريطة عرضتها عليك لتري رايك فيها ان شا الله

اجتهادا وعا فانه يقال اذا احسنت الجارية فاستجد شعرها فان الشعر احد الوجهين

وتكون رابعة البياض تامة القوام فان البياض والطول نصف الحسن وتكون مليحة المضحك

فانه اول ما تستجلب به المراة المودة وتعقد به الحظوة وتكون سبطة البنان فانه لا يكون

الا بعد تمام واعتدال ولست اكره الانكسار في الثدي فان النهود ليس لها الا لذة المنظر
فاما وطائب تستلذه المعانق فلا ولبيت في شي من قول الشاعر

جال الوشاح على قضيب زانه رمان صدر ليس يقطف ناهد

واكره العجيزة العظيمة وان يرها وسطا لان خير الامور اوسطها وارها الطرف ادعج
والحاجب ازج والكفل مرتج والثغر افلج ومتى وافقت هذه الصفة رخيمة الصوت شهية
النغمة فهي حرة قبل ان تصل اليها وحاجة الكريم كالله تعالى حتمها قد زلك وينحيها شكري
وانت بالافضال قمين وبالاسعاف حرين والسلم ٥ فكتب اليه محمد بن منصور
سالت صفة وطلبت نعتا لمعيا في الدنيا وارجو ان اجدها لك في الاخرة ان شا الله و
وقد وجهت اليك لمثابة دينار فمتى اصبت صفتك فادفعها عن ما حتى او قبل الثمن واكتب لي بذلك ان شا الله

وقال احمد بن الطيب املى

على امير المومنين المعتضد بالله وصف جارية على شرطه من الجواري
فكتبت املاه كلما ارادفيه ولم انقص

قال ادام الله عزه و

تكون في سن المدركة وفوق المدركة قليلا ولا تتجاوز خمس عشرة سنة وتكون بيضا مشربة
حمرة غير جصية او يكون لونها ذريا مشربا حمرة بعيدة من الحمرة او تكون
معتدلة القامة قصيرة لا توصف بطول مفرط كشيطان الحمامات ولا بقصر
مفرط كضفادع الابار وميلها في القصر الى الاعتدال اقرب وان يكون نصفاها
معتدلين في الطول حتى يستويا في الطول فان زاد طول الاعلى وقصر الاسفل

يكون به ذهو وجثه ويكون بعد هذا الوصف من طول القوام وان تكون عريضة الصدر
مدورة مسوحة او ناهدا لا طيئة الثديين لا يعقوه ولا يجسوا في الصدر قائمة الظهر
منصوبة الى حد الورك بغير تقويس ولا حني عريضة الاكتاف مستويتهما ممتليتها عظامهما
غائبة في لحمها لا يكون فيه كردوس نات ولا غضروف بارز ولا يكون لها نشوز عن فقار
الظهر باعضاد ممتليه وسواعد محروطه مدورة خاذ ريه بزند دقيق
وكف لطيفة رخصة رطبة وانامل دقاق الى الطول لا جعدة واظافير طوال
مقلمة الخلقة ويكون البطن مع الخواصر والاضلاع مدورا محروطا حابدا ان بالانه
ادخل في جرمه لا مبسوط دقيق خزازي ولا خميص مقعر يظهر قصبه من اعلاه و
لا منفوخ يبنوا على مادونه ويكون جميع البدن ممتليا باللحم الشديد الصلب الملفوف
حتى لا يتبين من تحته عظم لامتلايه ولا يتجذب عنه الجلد لتزقيقه ولا لشحمة رخوة
ولا جلدة واسعة رقيقة ولا هزال تخرج عظام البدن بوركين عريضه ممتليه
بينتين بارزنها على الحقو من جهة الوركين والعجيزة لينفصل بدقة الحقو وعرض
الوركين واستدارة العجيزة نتاة البشت وانتهاوه على الفخاذ ممتلية متمكنة
مدورة صلبة تشاكل الوركين لا تنقص عنهما ولا تدق فيخلو ما بينهما من باطن
الافخاذ وينفرجان وتكون العجيزة مدورة تنفصل انفصالا قليلا من اصول الافخاذ
ولا ترتفع وتتسنم وتعلو اعلى البطن فيصير رحلية ولا تنسترخي وتستدلي وتكون صلبة وتكون
الركبتان معتدلتين مستويتين لما اعتدل من الفخذين والمنخرط من الساقين

ممتليين مما يلي الركبتين متخلخلين الى موضع الخلخال وتكون لا طية الكعبين لطيفتين
العرقوب صغيرة العظم معتدلتها بسيطة عظام العظم داخلة في اللحم ولا يكون لها اصبع
ملتوية ولا طويلة ولا ناقصة حتى يكون مخالفة بل يكون متشابهة الاصابع غير متساوية
الاطراف بل ابتداؤها من قبل الخنصر على امر معتدل الى الابهام ولا يكون ممتلية اخمص
القدم ولا يكون القدم مقوسة لشدة دخول الاخمص وارتفاعه وان يكون العنق معتدلة
لا طويلة دقيقة ولا قصيرة عريضة ولا اللبة مقعرة ولا الحلقوم متبين خرزه ولا يظهر و
في العنق العصبتان اللتان تليان الاذنين وان يكون كرسي الوجه معتدلا في خلقه
لا مفرطا مبسوطا بل مدورا معتدل الذقن وبيستوا الفم ممتلية ودقن تام الذقن بـ
والنكلتم ٥ يجم الوسط وان يكون الوجنتان لا ممسوحتين ولا رقيقتين ولا نابتين
منتفختين وان يكون الانف معتدل السمت بعيدا من التفرطح لا ملتوي باصله دقة ولا طرفه
غلظة ولا يكون اجمة ولا اطراف المناخر ضيقة وان يكون الارنبة لا طويلة وا...
ولا حلسا قصيرة ولا يكون محجرا ممتليا منكبا وان يكون الحاجبان غير لصيق طويلين اسودين
غير مقرونين وان يكون العينان مدورتين غير جاحظتين زايدتين لا غايرتين ناقصتين
صغيرتين وان يكون الاجفان رقاقا بسيطة الجلد لا مضفنة (معتصمة) ولا محمية وان يكون
شعر الاجفان طويلا غليظا اسود وان يكون الاشفار منقلبة تامة ولا يكون
موخر العين متسلقا ولا باطن الجفن منقلبا بقي حوالي العين من سمرة وسواد وخضرة
واسمانجونية كحلا الحدقة شديدة سواد سواد العين شديدة بياض بياض المقلة

٩٥
96
نعتية من الحمرة والخضرة ومن العروق فيها جمال وبهما عند النفخ وعند الضحك حلاوة وللذاذة ويكون لها
رطب عند النظر وقبل بيسير وكالعتاب عند التلقي يتسحر بهما عند النظر وينطق بهما كاللسان
ويعين بهما ويغضب بهما ويزين القلوب بوميضهما وتدله العقول بفتورهما ويلقي
السقم في الابدان عند اول نظرة لهما بنقلهما الى كل لون من بلا اخماضهما ولا
حول في حماليقهما ولا دمعة جامدة فيهما ولا زمنة في السواد على البياض ولا
في البياض على السواد فانه يعرض في العينين من انواع الالوان الموصوفة الحسنة
والالوان القبيحة المستشنعة ما لا يكاد يدرك بالصفة وهما ملاك الوجه كله
وسراجه وان يكون الجبين رحبا عريضا لا ملوزا ناتيا على الجبين ولا مجزا ممسوحا لا طيا
مشابها للتراس داخلا في خلقه للطاه بصدغين ناتيين بل الحاجبين الصدغين
والجبين كالتركة الثابتة والصدغان مع عظم الوجه مما يلي الاذنين مع اللحيين
ولا ينقطع الوجه من نصفه فيتدلى الى الاسفل ويتقلص الاعلى فيصير وجهين ولا
ينقلع جملة الوجه فيصير كنصف وجه ولا يكون للجبين شؤون ولا نتو مع فضل مزاوية
ولا ممسوح لا طي مشابه للعنق وان لا يكون الاذنان لطيفتين اومتوسطتين وان
يكون رقيقة الغضروف قليلة اللحم رقيقة الجلد معتدلة الانتصاب لا منقلبتين
على الوجه وان يكون الشحمتان معتدلتين لا منفصلتين ولا ملتبستين وان يكون
اصل الاذنين مع العنق والسوالف ممتليا نقيا وان يكون الفم لطيفا غير
اجتماع ولا تقبض ولا تشنج ولا الموبر ولا تفرطح وان يكون الشفتان رقيقتين من

من الغفة والكومة واللعوة وطيبين لا منتفخين ولا رقيقين معتدلة الوطا شايع فيهما
جميعا لا يسودان ولا ينعصبان ولا ينخوضان ولا تنكسر الشفتان ولا منقلبتان ولا
يكون في وسطهما درز ولا طرف متفاري ولا تشق ثواسير ولا تنبو اعن الا
سنان ولا ينكمش وسطهما عند الضحك على فقه ما بين وسط الشفة وبين اللثة ولا
تسترخي السفلى وتنبو وان يكون لونهما موردا مشبعا اذا وضعت الاصابع عليهما
غار الدم وابيض واذا نحيت الاصبع اشتعلت الحمرة فيهما وان يكون الثغر نقيا ابيض
شديد البياض متشابه الاعلى مناسبا للاسفل سليما من الصفرة والخضرة والسواد
والنخر والخلاف في التركيب والطول والقصر وسطا بين الكبر والصغر لا كبيرا
جمليا ولا صغيرا فاريا وان يكون لون الاسنان دريا جوهريا ما بيا لا يكون بياضه
كالبياض الذي يعرض في الظفر ولا مميشا وان يكون السفلى مناسبة للعليا متشابهة
طيبة النكهة خمرية تفاحية وبابنة مسكية عذبة الريق قليلة رطوبة الفم الماي
السيال ولا يكون جافة الريق مزبدة متغلية ولا يكون الريق حامضا ولا مدا وان
يكون في خاصية النكهة على الريق خمر خاصية لها لبست كرائحة شيء يقبلها
القلب وتشتاق اليها النفس تحرك حركة شديدة وتستجلب مص اللسان ان ذهب
انسان بصفة هذه الخاصية لم يقدر ولا يكون اللسان مل الفم بل رقيق الطرف
وان تكون اللثة مدورة واللسان واللهوات لذلك وان يكون الشدقان قليلي اللحم
من غير ضمور وان يكون الهامة معتدلة بلا فوقة في القفا ولا تغير في جنبي الراس

ولا ضغطة في الهامة بل مدورة كله بسطة قليلة في القفا وتناسب من الراس والجبين
والا يكون مناسبا للوجه وان يكون الشعر لا خشنة قائمة ولا ميتة ذابلة وان يكون
كثيفة رجلة سواد الشعر نقية بشرة الراس هيبة مستقبل الوجه سالكة تحريك
الراس بطينة من غير جاد وحركة عن غير خفة دماغ فان كان الوجه خاليا اذ ربا
كان الحاجبان مفترقين وان كان في العينين تلون قليل وفي المنخرين تعوز قليل ولا
يكون المنخران مضمومين مضغوطين ناقصين ولا يكون مفتوحين منقلبين بسببين منهما
ما في الراس وان يكون الوجه من نصفه ولا يدخل في اللون الصدغان والجبين
وان ينخرط الوجه خايدا زبا يسوالف منتلبة ولا ممسوحة ان حين الحلقة والخرط
والعذر لا تجد بد في الذقن ولا طول وان يكون للحركة والشمايل شكل ولبانة ولا لا
لفاظ والتعطف والتكسر حلاوة وخفيفة الروح بهية الاقبال طريقة الادبار
حلوة الشمايل تتمادى في المشية والخطرة بانتصاب وتثني ذلبة سريعة اللقن مليحة
الجواب ذربة اللسان خفيفة الكلمة حسنة النغمة عبنة ولعة مزاحة مواتية
سلسة متعرضة مساعدة بعيدة الغضب دايمة التبسم مترعونة تاتي بكل ما تاتيه
في موضعه ووقته اذا تكلمت اجابت وان امسك عنها ابتدأت وسألت وان رأت
كسل الحزين ونشطت وان رات فتورا تعرضت تقل الغضب ولا تكثر الكلمة تعاتب
وتمنع ولا تنبئ على ذلك فلب صاحبها وتحيله عن شهوته ان عدل الى غيرها واذا
نوظرت استنقضت واذا صوتيت استوقفت واذا زويدت في الاحتجاج فهي

ولا يكون فيه قطع يفصل ما بينهما ولا نتوء يحجى

97

بظرف وجسارة واقدام وشجاعة حتى يتوهم المتوهم انها جان ويظن الظان انها محققة
وتقدر من لا يخبرها انها غضبى وانها خرجت من حد المزح الى الجد فيخرج ذلك ملاعبها الى
الـ[illegible]ناو لها بيره كالمشتفي منها فاذا اوى بخطه استقبلته ببوسة فاذا اشار بدغدغة
تلقته بجمشة حتى يصير صريعا لعبتها واسير الحبلها وخلتها ثم هي في تلك الحال تشتد
اختلاطا به من الماء بالماء واشد امتزاجا والتصاقا به من الهوا بالهوا واشد تملكا له منه
لها فاذا كانت كذلك في الخلق والخلق والطبع والذكا كانت الانفس متشابكة والدما
مختلطة والارواح ممتزجة وصار في كل بدن نفسان نفسه ونفس صاحبته ثم اختلطا فيصير
الاثنان واحدا فيتم نعيمهما ويطيب عيشهما ويطول استمتاعهما ويدوم سرورهما و
يستقصران ليلهما ونهارهما

صفة اخرى عجيبة ظريفة غريبة

اذا اخبرتها ونظرت في تفصيل الوجه رايته في غير الصفة المحمودة واذا اجملته نظرت البدن
مشتغلا مليحا متنفشا باخذ القلب وتقبله النفس فيه خاصية لا يهتدى لوصفها
واللبس يتفق هذه الصورة المخففة الروح وهذه الصفة عند تامل الصفة الاولى
التامة فاذا لم يجد الانسان على تلك الصفة او ما هو دونها بقليل او على غير تلك الصفة
فهذه الصفة الثانية فقط بدل منها وسوى ذلك فضي واختلاف الخلق والصور فاكثر
من ان يحصى ذكرا وتضبطه صفة ويدركه قول فمنها الى حسن وجمال وهو قليل ومنها الى
قبح وسماجة وهو كثير ومنها وجوه اذا تاملتها لم تر فيها مطعنا لحسن كل شي وحسن جدا

وهذا لا يكون الا من فساد كرسي الوجه ولكثير من الوجوه تكون فيه مشاكلة لوجوه البهائم
فمنها تيسي ومنها جردي ومنها بغلي ومنها قنفذي ومنها بلوطي ومنها اتصا وبري
مفتوح بغير مقدار ومنها عجيني الخميرة ومنها كرسي ومنها لعبي ومنها تشنج ومنها دميمي
مقصور ومنها عضوضي ومنها بباغي ومنها كانه محشو كلي وبعد هذا كله فهذه صفة
قريبة جامعة تنوب عن جميع ما وصفنا عند عدم وجوده وان يكون كرسي الراس والوجه
مستويا متشاكلا ولا يكون عضو من اعضائه مفرط القبح فيشينه ويكون القد حسنا معتدل
المقدار لا مهزال مفرط ولا سمين مفرط ويكون اللحم صلبا واللون اما ابيض مشربا حمرة واما
سمرة خمرية ويكون الاطراف حسانا رطبة والروح خفيفة

قال ابن الطيب

هذا وصف الخلفاء والملوك لا وصف اهل القرى والاعراب فاما احسن وصف وجدناه
لهم لامراة فان احمد بن الحرث حدث عن المدايني وحماد بن اسحق عن ابيه عن المدايني عن اشياخه
واحمد بن الوليد عن الهيثم بن عدي عن اشياخه ان الحرث بن عمرو الكندي وهو اكل المرار
بلغه عن ام اياس بنت محلم الشيباني عقل وجمال فبعث الى امراة من كندة يقال لها عصام
كانت تحت بعض ملوكهم وكان لها عقل وراي فقال يا عصام ان رسول المرء مبلغ عقله
وبالرسول يعتبر المرسل وقد بلغني عن ام اياس بنت عوف بن محلم الشيباني عقل فايق
وجمال رايق فانطلقي حتى تاتيني بحلية صفتها وبيقين معرفتها واياك ان تقصري
على الظن دون اليقين فانها ام الحارث وهي امامة بنت الحرث بن كثير التغلبي

فاخبرتها الذي جاءت له فقالت شأنك والجارية فاتتها وتاملت خلقها ثم استنطقتها
فعرفت موارد كلامها ومصادر عقلها فخرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف
القناع فارسلتها مثلها فرجعت عصام اليه فقال ما وراك يا عصام   فقالت
هي كما قال ابن عمك امرؤ القيس
وفرع لها مسبكر البنان غزته بزبير وحر الكتم
فقال هات صفي ما رايت منها شيئا شيئا فقالت نعم رايت للعز لها فرع كاذناب الخيل المضفورة
فاذا ارسلته قلت عناقيد مطوية وان تشبث قلت حلق سلاسل اسفل منه جبهة
كالمرآة الصقيلة مشرقة كاشراق مصباح الوذيلة اسفل منه عينا عبهر لم يرعها
قانص ولا قشونة بياضهما كبياض المحض النقي وسوادهما كسواد دامس الغسق
بينهما انف كحد السيف المصقول لم تخنس به قصر ولم يزر به طول حفت به وجنتان
كالارجوان في محض بياض كالجمان وفم كدائرة الرمانة قد شبهت بالدر اسنانه يتقلب
فيه لسان ذو طلاقة وبيان تحركه عقل وافر وجواب حاضر يلتقي دونه شفتان كالزبد
يحلبان ريقا كالشهد   ركب منها في رقبة بيضا كبياض الفضة نصب منها في
حلي كالمرآة وصدر هو فتنة لمن رآه متصل به عضدان ممتلئان كانهما والمرجان
لينة منهما ساعدان لا يرى فيهما زند تشرعت منهما كفان فيهما بنان كالفضة نعقدان
ان نشنت من لينهما الانامل وثديان كحق العاج يضيء بنورهما الليل الداجي من ذلك
بطن كالقباطي المدمجة يحيط بها كالقراطيس المدرجة ينتهي ذلك منها الى خصر يكاد لولا

رحمة الله يبتدر في كفل تقعدها اذا هي قامت وتنهضها اذا هي للنوم رامت تحملها فخذان
مدمجان كانهما قلبتا على نضيد الجمان بينهما ساقان كالبردتين قد شيبا بشعر كحلق الزرد
99 تحمل ذلك كله قدمان لطيفتان مخروطتان كحذو اللسان فتبارك الله كيف يلطفهما وصغرهما
يطيقان حمل ما فوقهما واما ما وراء ذلك ايها الملك فاني كنت ذكرته فبعث الحرث الى ابيها
وقال سيقتني بابنتك ضباعة فلا ينبغي ان يخطبها ام اياس فقال انك لم تسبق بما هو اكل
فقال فزوجنيها قال نعم على ان نزوج بناتنا بابنائنا ونسمي ابناءنا باباتنا وندعها
عند امها سنة فقال الحرث ما سالت مشكولا ولا امتنعت ممنوعا اما انسا ولم فهن اكفاؤنا
من رجالنا واما ابناؤنا وتسميتهم باباتنا فذلك لك واما قولك دعها عند امها سنة فلعمر الله
ان خير المنزلة منزل المراة ببيت زوجها ولكن لها حيرة مما سالت فقال عوف وما هو فقال الجعل
لها حفارا في كندة كحفار لي في قومك وابلا كابلك ونضاحوا الحج جميع من ورد عليها من قومك
وقومها من بين ذا وابل فقال عوف وذلك فعند الصباح يحمد القوم السرى فهذه صفة
الاعراب وتشبيههم ولعل هذه الصفة لم تكن قط في خلق ولا كل انسان يشتهي هذا الوصف
لانها معرى من ذكر حلو ومن ذكر مليح طريف ومن ذكر غنج وانما قلوب العقلا عند خلقه
مليحة والموافقة والمشاكلة راس استجلاب المحبة والسلم

وقال الجاحظ رايت اكثر البصرا
بجواهر النسا يقدمون المجدولة وهي التي تكون بين السمينة والممشوقة ولابد من جودة
القد وحسن الخرط واعتدال المنكبين واستواء الظهر ولابد من ان تكون كاسية العظام

بين الممتلية والقضيفة وانما يريدون بقولهم مجدولة جودة الخصب وقلة المسترخا
والسلامة من الزوايد والفضول فلذلك قالوا غمطانة وسيفانة وكانها جان وكانها
جدل عنان وكانها قضيب خيزران والتثني في مشية المراة احسن ما فيها ولا يمكن ذلك الضخمة
ولا السمينة وذوات الفضول والزوايد   وقالوا المجدولة هي الرقيقة الاطراف
اللينة الاعطاف الرابية الارداف وقد مدح قوم السمينة وآثروها على النحيفة وذاك
العام في الرجال فقالوا المراة السمينة فراش وطي والنحيفة لوح بين عصاتين ه
وقد احب قوم الاعكان وكرهه قوم وآخرون احبوا المدمجة البطن ووصف
هيت المخنث ابنة غيلان الثقفية فقال تقبل باربع وتدبر بثمان فانه لما حاصر رسول الله
صلى الله عليه وآله اهل الطايف دخل هيت المخنث على ام سلمة زوج النبي عليه السلم فقال
اذا فتح رسول الله عليه السلم الطايف غدًا فعليك بابنة غيلان
فان اسفلها كثيب واعلاها عسيب تقبل باربع وتدبر بثمان وتدبر باربع ان المراة اذا كان لها
اربع عكن عددن من خلف ثمانيًا واذا اقبلت تبينت اطراف العكن اربعًا يمنة واربعًا يسرة قالوا
وافضل خصال المراة ان تكون قليلة شعر البطن وفيما بين اليتيها وابطيها فان الشعر اذا كان
كثيرا في هذه الاماكن من المراة كانت مذكرة والخبر في المذكر منهن ويستحب من المراة
ضخامة الركب وغلظ الشفرين وكبر الردف وما سعة الفرج وضيقه والنداوة والجفاف
فالنساء في ذلك متباينات والاختلاف بين الناس في حب ضخامة الركب ويريدونه ضخما
املس لينا نقيا مقببا واجمعوا على حب العجزا ومقت الرسحا وروي عن عايشة انها قالت

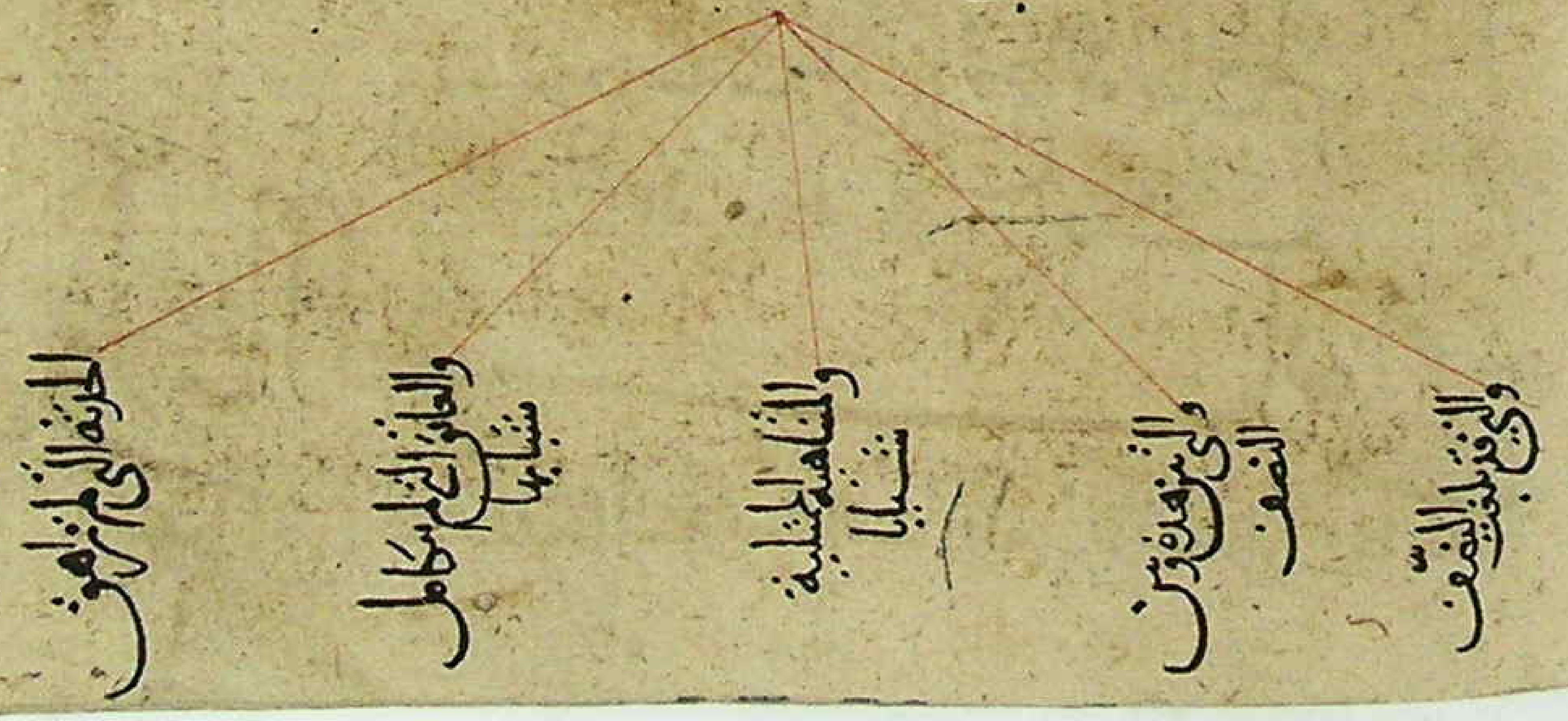
ومعنى قوله تقبل باربع وتدبر بثمان

البياض شطر الحسن والعجزاء احد الوجهين   وروي عن النبي عليه السلم انه قال
لا تنكحوا الرسحا فان ذلك يورث في عقبها   وقال رجل لمحمد بن سيرين ابتغ لي جارية
غليظة الشفتين فقال لو اشتريتها غليظة الشفرين كان خيرا لك ه
وقيل لابن الميساني لم طلقت تلك المراة فقال لانها دقيقة الشفتين
دقيقة الشفرين   وقال فضل جارية قاسم التمار لا تفلح خشنة
الشفتين ولا دنية المنكبين ووصف محمد بن سعيد امراة فقال كان ركبها اذن العنز وكان
شقيها ابراج مشى باب الثالث عشر

اختلاف النسا وما يختار منهن

خير النسا الجميلة العفيفة المؤثرة لما بين يديها وتحمل بما من الاخلاق المقبسة والطباع
الشريفة الصدوقة غير ذات الشر والحرص على ما في ايدي الناس السليمة الصدر العالمة
بما يختلج الرجل اليه   وقال بزرجمهر تكرم النسا على بعولتهن بخمسة
اشيا   العفاف   والجمال   والكفاية   وحسن التبعل   وطيب الولد

والنسا على خمسة ضروب



فأما الحدثة

فطبعها الصدق عن كل ما سئلت عنه وقلة الكتمان لما خوطبت به وقلة الحيا

وضم البنان عند من تلقى من الرجال والنسا وقد احب قوم الصغار

وانشد بعضهم **قول الشاعر**

صغيرة بنت عشر ما لها عمل   الا استلاب قلوب الناس بالنظر

ترنو الى العين عن الحاظ شادن غرر   ومنظر باهر للشمس والقمر

وقال محمد بن مناذر

قد جن بي في لعبي ذو راحة من تعب   مليحة جارية مشغولة باللعب

جسم من الفضة قد اشرب ماء الذهب   صلحت وقد روعتها بقبلة واحرب…

انت وزني ما فتئ تريد ان تصنع بي   ايا لا ابرعوا علمك الله اتي وابـ…

فلم ازل اختلها حتى علوت مركبي   وهي كغصن مالت الريح به مضطرب

تجود عينيها الجاري دمعها المنسكب   ولسنه هذه الابيات

قول بشار في صبية له بنت عشر وثلث قسمت بين غصن وكثيب وقمر

اذ رأت الدمع وصاحت وطلبي من لوح اللعب كان الخطر

اخوني بدد هذا لعبي وشاحي كله حتى انتثر

واما العاتق

التي لم تكامل فيها الشباب فانها تستثنى لبعض الاستنشار وتظهر دفقها اذا كانت حاملة

لحما وشغلك ترابا بها وسيد الطهاشي من الحيا **وقال**

عبد الله بن مسعود عليكم بالابكار فانهن اطيب افواها واضيق ارحاما

وارضا باليسير من الجماع

واما المتنابية شبابا

فكاملة الخلقة حسنة الادب   وحكى ان المعتصم تعرض يوما جاريا فوقفت عينه

من بينهن على وصيفة اعجبته فقال لها كم اتى لك فقالت هذه لبعضهن كانت جاوزت

العشرين سنة فقالت يا امير المومنين اما سمعت الذي يقول

مطيبات السرور بنات عشر   الى العشرين ثم قف المطايا

فان جاوزتهن فسر قليلا   وبنت الاربعين من الرزايا

يا معاشرة النساء على الليالي
اذا اوردتهن من البلايا

فما بقي احد الا استنظرها وافتتن بها فامر بشرائها واما التي بينها وبين النصف

فتحب ان تظهر منها كل حسن وتستحيي في مستنبها وتتراخ

في كل ما وتنبها بترابها للاحسان   وعرضت على امير المومنين المامون

جارية ذات جمال رابع وادب بارع فاعجبته فقال لها ابكر انت ام ثيب فقالت ثيب

يا امير المومنين   **لما نشا يقول**

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم   اشهى المطي الي ما لم يركب

كم بين حبة لولو مثقوبة   نظمت وحبة لولو لم تثقب

فقالت الجارية ان اذن لي امير المومنين اجبت فقال هات جوابك فانشات تقول

ان المطيبة لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالخطام وتركب
والدر ليس بنافع اربابه ما لم يولف في النظام ويثقب   واعجبه قولها فامر
بشرائها   **وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه**
البكر تخلج الى الحرمة كالبرة تطحنها وتعجنها وتخبزها والثيب عجالة الراكب
تمر وسويق ولبعض الادبا كتاب في فضل الثيب على البكر   لولا كراهتي الاطالة لا
وردته هاهنا   **واما ذات النصف**
فيبدو امنها شي من الشمط كثيرة
وتنقبض وجهها ويسترخي لحمها وتكون ملاطفة للرجال
داعية الى نفسها وكان حماد عجرد يقول اذا قيل لك
قد تزوج الرجل امراة نصفا فان شر النصفين معه ولبعضهم
لا تنكحن عجوزا ان مررت بها وانفض ثيابك منها ممعنا هربا
فان اتوك فقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا   **قال الهندي**
فينبغي للرجل ان ينكح هذه الاجناس التي وصفناها ولا يقرب ما تجاوزها فان ما تجاوزها
لا منفعة لها ولا بها   ولا ينكح ما هي اكرم منه جنسا وانزه علة ولا امراة تعرف
بشر وان اقلعت عنه ولا امراة متعبدة متخلية من الدنيا وان كانت قريبة منه
وحكي ان اعرابيا تزوج عجوزا فطلقها ثم قال
لا تنكحن بعدها عجوزا   تلقى العجوز خبيثة حروزا   تاكل في معدتها قفيزا   تشرب حبا وتبول كوزا

ومدح ابو الاسود الجابر **فقال**
ابى القلب الا ام عوف وحبها عجوزا ومن يحب عجوزا يفند
كثوب اليماني قد تقادم عهده ورقعته ما شئت في العين واليد   **وقيل** لبنيافس
ما بال العجوز للشابة اشد بغضا وشناة من الشيخ للشاب فقال ان لذة الرجال وشهوتهم
التي كانت تكون في العجوز قبل ان تعجز تحولت الى الشابة وانصرفت انفسهم عنها وهي الايسه
اشد للنيك شنها اولها لما ارادت لو اصابته فلذلك هي للشابة اشد شناة وبغضا ودخل
عراف اليمامة على الحجاج بن يوسف فقال له كيف علمك بالنسا قال على الخبير وقعت
فسل قال ما تقول   في ابنة العشر
قال ما حبر يسعى كل يوم بربها   قال فما تقول في ابنة العشرين
قال كلولوة الغواص يمتن حبرها   قال فما تقول في ابنة الثلثين
قال تلك التي يلهو بها من يريدها   قال فما تقول في ابنة الاربعين
قال تلك التي كانت ولم يبق عودها   قال فما تقول في ابنة الخمسين
قال نعم مثوى المرء يستعبدها   قال فما تقول في ابنة الستين
قال على الدين والاسلام نعم عمودها   قال فما تقول في ابنة السبعين
قال يضج عليها اهلها وعبيدها   قال فما تقول في ابنة الثمانين
قال من الكبر العاسي يبوس وريدها   قال فما تقول في ابنة التسعين
قال تلك التي قد سار فيها بريدها   قال فما تقول في ابنة المائة

قال علي فارب في البحر حوت يعنونها

وروي عن النبي عليه السلم انه قال خير نسايكم الغلمة عند زوجها العفيفة عند الناس

قالوا ويستحب للمراة ان تكون في بيت زوجها كالكرة ولا تكون كالصخرة واذا كانت المراة

ذات مزاح ومزاح تزي احيانا في زي التانيث واحيانا في زي التذكير فتلك الدوا

من الدا وغاية اللذة من النسا

كما قال الشاعر

مطمومة الشعر غلامية تصلح للوطي والزاني ساحرة العينين حبية قد ركبت في خلق انسان

وقال ابو نواس

من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء

وقالت عمرة بنت الحرث لابنتها جمانة لما اهدتها الى زوجها استجلبي مودته بحسن

الطاعة واسلبيه عقله وقلبه بافراط الشهوة في الخلوة واعلمي يا بنية ان احظا النسا لمودة

زوجها التي ان شا زوجها كانت جارية وان شا كانت غلاما

وقال عبد الملك بن مروان لعبد الله الفزاري

اتدري اي النسا افضل قال الا فال اللواتي يقولون للرجال وتسحرنه ومن حديث

زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال خير النسا الساحرات قال الهندي ويستحب

من المراة ان تكون عارفة بعمل الطيب وصنعه ما تزين به نفسها من النظم وغيره

وقيل للنسا حت ما بال المراة الى غير زوجها اشد منازعة وله اشهى واطلب وهواها

فيه اعظم قالت هذا من قبل خالق الشهوة فان فيما خلق من ذلك لمنفعة عظيمة

اذ لولاها ما تولد هذا الخلق ولذهب النسل وانما اشتدت شهوة المراة وتطلعت

نفسها ونازعها هواها الى غير زوجها من سلطان الغلمة عليها الذي هو خاف في تكون هذه الخلق

المعمورة الارض به فقد قسمت الشهوة فقدرت على احد عشر جزا فاعطي الانس من ذلك

عشرة اجزا وساير الخلق من الحيوان جزا ثم قسمت العشرة الاجزا التي في الانسان

فصارت للنسا تسعة اجزا وللرجال جزا واحدا فالرجل اذا راى المراة وراي منها خضوعا

ولينا ووجد فيها ادنى مطمع في نكيها هاجت غلمته وتوقدت شهوته فكلما سنح له

من النسا هذا الوصف كان فيها ارغب ولها اشها واذا كانت الشهوة من الرجال

على ذلك على قلة نصيبهم فيها فالنسا على اضعاف حظهن فيها اشدة الحرص على

الرجل الغريب والرغبة فيه والتطلع اليه والطلب له احرى ونحن نفرد بالقول

في هذا المعنى بابا يستقصي فيه شرحه ان شا الله

باب الرابع عشر

القول في شهوة النسا

للنكاح قال الملك لبرطان وحاجب الهمالين شهوة الرجال

ام شهوة النسا قالت اضعف شهوة النسا اغلب من اقوى شهوة الرجال قال

الملك فاظهر الي الحجة في ذلك قالت الحجة فيه ان المراة لا تستفرغ الجماعة من

الرجال شهوتها وهي تستفرغ شهوة الجماعة من الرجال قال الملك

فلم صار ما المراة اقل من ما الرجل وشهوتها اغلب من شهوته قالت لان شهوة

المراة تنزل من دماغها والرجل تنزل شهوته من ظهره فابطاوها في الانزال

على قدر بعد مسافة شهوتها من مسافة شهوة الرجال وقيل
لبعض نساء العرب ايما اشد استلذاذاً بالنيك النساء ام الرجال فقالت يا معشر النساء بلغ من
قدر النيك عندنا وموضعه منا وقوة شهوتنا فيه ان الرب تبارك وتعالى اخبرنا في اول
ابتدا خلقنا بين الخلد والنيك فاخترنا النيك على الخلد فالحظ في لذة النيك وطعمه لنا لان
الرجال انما ينالون منه الدبيب الحقير كما ان الاصبع اذا تناول بها العسل فلعق كانت حلاوة
طعم العسل للفم دون الاصبع وكذلك لذة النيك انما هي للنساء دون الرجال   وقدم رجل
امراة الى بعض الائمة فقال له ان هذه زوجتي مجنونة   قال وما رايت من جنونها قال اذا جامعتها
يغشى عليها حتى اظن انها قد ماتت فقال ما انت لها باهل فلذلك زعم بعض الناس ان شهوة النسا
للرجال اشد من شهوة الرجال للنسا   قالوا الا انا لا نعرف رجلا اذا جامع غشي عليه وذهب
عقله   وليس الامر كما قالت هذه الطايفة لانا لا ندري لعله ليس في جميع النساء عشر نسوة
يعرض لهن هذه العلة ونرى الجملة من الرجال الهيج والطلب واكثرهما باه واشد حنينا وقد تاملت
كثيراً من حالات الرجال فما رايت رجلا الا وهو يتمنى ان يقع له جارية غنوج (غنوج) ولولا عزة
هذا الشان لم يتمنه ويقال ان امراة بايعت رجلا في ان يشبعها من الجماع وجعلت
له خطرا فصار الرجل الى امه فسالها عن حيلة في اشباع المراة بالجماع ليظفر بالجعل فقالت
له يا بني ليس تشبع المراة من الجماع الا بموتها تحت الجماع فان امكنك ذلك ظفرت والا خاب
سعيك قال فما الحيلة في ذلك قالت له كل الخشخاش الرطب بالعسل والزنجبيل شهرا
وبل على النبيذ فان لم تنفذها بولك فكل الجزر المشوي بين الجمر فان شهرا فافعل وبال

على النبيذ فانفذها بوله فقالت له امض الى المراة واجمع اولبابها واضجعها ولاعبها
ساعة واثب فوق بطنها فاذا رايتها قد تحركت فخذ بها فدونك فاذا فرغت فقم بادرا وقل
لا ولبانها نظفوها لا اعود ففعل ذلك فقام فوجد الجارية ميتة فعلم انها غاية الشبع
من النيك وحكي ان ملك الزنج انفذ جيشا من جملة اصحابه لمحاربة عدو له فلما وصلوا الى
العدو واصحابه قاتلوهم فهزموهم فظفر (منهم صح) بجارية لذلك الملك قد كان غضب عليها واعتزل
فراشها وروا حسنها وجمالها فقالوا ما تصلح هذه الا للملك فقالت والله ما اصلح له
قالوا وكيف ذلك قالت لان مولاي غضب علي فامر غلمانه بمجامعتي وهم ثلثماية فاتي
على اخرهم وما انقضت شهوتي ولا انحلت لذتي فامر ان ينفى عن المدينة فقلت للذي
تولى ذلك اخرجني عنها فاني لا اعود فلما اخرجت واغلق الباب رايت حمارا ينزو على حمارة
فطرزته وبركت له فوثب علي فكانني (فما كانني) لم اذق شيئا قط غيره فلما سمعوا ذلك انتشر عليهم
لمجامعتها فوطيوها كلهم وهي تظهر لكل واحد منهم طيبا وحالما ضفتهم اياها فدعاهم
ذلك الى الحرص اليها فعاودوها فكل القوم وتركوها فيقال انها ولدت سبعة غلمان
احدهم راسه راس حمار فخبرت بذلك بعض علماينا فقال يقال ان المراة اذا وطيها ما (مائة)
رجل (وحمار) حبلت وقد حكمت على هذه لانه قد وطيها سبع مائة رجل وحمار والقوم متاع الحمار غلب
على راس احد الاولاد   وقال من زعم ان النسا احرص على الرجال من الرجال على النسا
ان الحيا الذي فيهن هو الرادع لهن وقد تخالف النسا الرجال في باب اخر وهو ان الرجال احرص
ما يكون واشد غلمة حين تحتلم فكل ما دخل في السن نقص ذلك والمراة لا يشتد حرصها على

على الرجل حتى تكهل وتحمل اللحم وقيل لقطرب ايما اهيج واشد غلمة الرجل او المرأة
فقال لا ادري ايهما اشد والسند

قول الشاعر

فوالله ما ادري واني لواقف على اثر ادنى العجوز ام الحرس وقد جا هذا
مرخيا من عنانه واقبل هذا فانحافاه بمد رو ونخور من حرانه

والنسا في شهوة النكاح على ضروب خمسة عشر ضربا

- وثلثة ضروب يختلف احوالهن في ذلك
- وخمسة ضروب لا يشتهين الرجال سواه
- خمسة ضروب للجهوزة

فاما اللواتي

لا يشتهين من الرجال المجامعة بل الضم والقبل والشم والمفاكهة والحديث والمزاح واللهو والجماع في غير الفرج فهن

- وذات البعل اللازم
- والسمنا
- والعجمية
- والعفيفة
- الزانية الحق

فاما اللواتي

لا يشتهين الا المجامعة بل يحببنها اكثر من ساير مما ذكرنا فهن

- والبتول
- وغير
- وارادة المفرد
- والضعيفة
- والطويلة
- التي قد كثرت جماعتها من السبيل
- التي بين الشابة والنصف

واما الثلثة الضروب

التي تختلف احوالهن فيها فهن

- والنصف التي بين الشابة والحرثة
- والشابة
- الحرثة

فالحرثة تشتكي بعض الاستكراه والشابة قبل الطف ولتعرف شدة الوجد بها فيدعوا ذلك الى استفراغ مودتها والنصف فتدعوا الرجال الى انفسها لتكامل الشهوة فيها ولنزعها فيها عن الرجال كثيرا من الحيا

فاما ما جا من اخبار

اللواتي اخترن المداعبة والقبل والمفاكهة فحكي انه كان لبعض الادبا جارية يهواها
ظريفة وكانت لا تطاوعه الا بشرة وصعوبة فكتب اليها

نفسي نفتك من السهر ومن المخافة والحزن   ومن الذي نزعوا الى بعد التقرب والتجني
اني بذلت للنكاح ولا بذلت للنظر   لو كان هذا انما ما كان الا للعمر

فاشتهت ان ترضيه فكتبت اليه

انظر فديتك ما الذي تهواه بأحسن   القمر
ولذي ما تهوى النفوس من اللذات و   السمر
ما العيش الا في المنام وفي النزام في   السحر
فاذا بدت لك حاجة فاعزم هديت على السفر
لمدور مثل الهلال بدور منظره   البصر
اعددته لك سيدي وحفظته دون   البشر

فازداد لها حبا ووصلها

واما ما جاء من اخبار المجاهرات

بطلب الجماع الملتهفات عليه

فحكي ان الفضل بن الربيع استأذن يوما على الرشيد فأذن له فدخل وهو يضحك فقال له الرشيد ما الخبر يا فضل   قال طرفة مرت بي الليلة فأحببت ان اتحفها امير المؤمنين قال وما هي قال جاريتان لي مدنية وكوفية دعوتهما يغمزاني فبينما هما على تلك الحال اذ مدت المدنية يدها الى احليلي فأقامته فقاما ومدت عليها ثم ذهبت لتجلس عليها فمنعتها الكوفية فقالت المدنية ما جعل الله لك فيه شيئا فقالت كيف قالت حدثنا مالك بن انس عن محمد بن شهاب

الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم   قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقاتلتها الكوفية ساعة وجذبت يدها فأزالتها عن مكانها وغلبتها عليه وصار في يدها وقالت انا احق به منك واولى قال ومن اين قلت ذلك قالت الكوفية لأن عبد الله بن ادريس حدثنا عن سليمن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال الصيد لمن صاده لا لمن اثاره قال فضحك الرشيد حتى استلقى ثم قال علي بهما فأحضرتا فسألهما عن الخبر فاستحيتا فأقسم عليهما فأخبراه به

وقد روي هذا الخبر اتم من هذا

قال اسحاق بن ابرهيم الموصلي قال حدثني ابي قال بعث الي هرون الرشيد امير المؤمنين بالليل بيد مسرور الخادم فلم اعرف لرسالته معنى فسألت مسرورا عن خبره فأعلمني انه فاعر في اسواقه وحده وظننت ان طلبه اياي في ذلك الوقت وفي خلوة الليل لشيء بلغه عني فقمت فلبست ثيابي وركبت وصرت اليه فلم يزل يقربني منه حتى لاصقته ثم سألني عن خبري فأعلمته ما دخلني من مجيء مسرور الخادم فاني لقاعد اذ جاءت جارية كأنها اللؤلؤة واعطرها واقعدها في حجره ثم قبل فاها ثم ضحك الي وقال غنني يا ابرهيم فدعوت بالعود وغنيته حين من الروم وقالت البقلا   برقلين في الربط ولبن الملائم قطفات في صنوف الحلا   يا حبذا البيض بتلك الكسا فلما غنيته تبسمت الجارية فقال يا غلام اسقني رطلا فشرب وسقاها وسقاني ثم قال اعد فأعدت فدعا برطل فشرب وسقاها وسقاني ثم جاء الاذن فقال الفضل بن الربيع بالباب فارتاع الرشيد من مجيئه فلما دخل

قال ما وراءك يا فضل قال خير طريف يا امير المؤمنين فسري عنه وقال هات يا فضل
قال عندي جاريتان كوفية ومدينية فجذب رجل اليهما ليعترضهما وثب من عليهما فلم يزل
المدينية ترفع بيدها حتى اتصلت بالمعنى فلم يزل يغركه حتى قام على سوقه ونبت فقعدت
عليه فقالت لها الكوفية ويلك الست رفيقتك فاشركيني فيما انت فيه فقالت و لم
والحق لي دون العالم قالت ومن اين صار لك قالت خبرنا عن مالك بن انس قال حدثنا نافع
عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احيا ارضا ميتة فهي له فرفعت الكوفية
يدها فلكزت صدرها فرمت بها عنه وقالت انا احق منك فقالت المدينية ومن اين
صرت احق به قالت حدثنا عن سليمان بن مسلم قال حدثنا قتادة عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال النبي عليه السلام الصيد لمن صاده لا لمن اثاره فغلبني الضحك ورايت انها اجل
نادرة فاطرفتك بها يا امير المؤمنين قال فضحك الرشيد حتى استلقى على فراشه ثم قال
علي بفلانة وفلانة جاريتين من جواريه فجاءتا حتى مثلتا بين يديه ففرشهما حتى اقعد
واحدة عن يمينه والاخرى عن شماله ثم امر بره عليهما **وقال**

ملك الثلاث الغانيات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني

قال اسحق قال ابي ثم امرنا بالانصراف وامر للفضل بمائة الف درهم وامر لي

بخمسين الفا **وحكي عن عمر بن شبة** قال كان لامير المؤمنين
المامون ما بين جارية لفراشه وكان لا يجلس ينظر في كل اثنين وخميس قال فبينا هو
جالس يوما اذ سمع صوت عود ورقص فقال لبعض خدمه انظر من ابن هذا فمضى وعاد فقال
وقال ماجن تضرب ولؤلؤ ترقص وكانتا اثر جواريه عنده فاذن للناس في الا
نصراف واخذ نعله وصعد الى موضع يدخل منه الضوء الى ذلك البيت الذي هما فيه
وتسمع فاذا هو بجارية تغني

الا يا قمر لم تحول من نبك ومن علمه
الا يرو لحد فيك مكان ما بين جرمه
متى ترفع طيبان ضعيف ما بين ثلمه
اذا لم يشف ذا الغلمة ولم ينفع ذا النعمه
ولو اقبلت يا قمر منك كفا الامة

فنزل وقال للخادم ادع ماجن قال فجاءت ماجن فقال لها المامون لا املك
ما هذا الذي تغنين فقالت يا سيدي انا ظننت اني في خلوة ولم اعلم انك تسمع علي
من الكوة ثم قالت يا سيدي شباب ونعمة وليلة في ما بين ليلة بعيد قال السنا تغفلك
وسعترت زيارتك فقالت انا كما قال **ابو حكيمة الكاتب**
اشتهاها لكل فيه فرحت وهي فارغة الجراب قال فتبسم وقال ادخلي دار
الخلوة فدخلت ودخل معها فقضى حاجته منها واحسن جائزتها وقال ليس والله بي الا

انك صيرتني طيبا ناصعيفا فقالت يا سيدي لولا ذاك ما اكلت على جوعي هذا الرغيف
فقال لها لعنك الله ما اغناك

وحكا بعض الكتاب انه كانت له جارية يعشقها ويكثر نيكها قال فانصرفت
ليلة من عند صديق لي وانا سكران فجئت على العادة فلم اعقل من السكر فنمت ناحية
فلما اصبحنا قالت لي يا مولاي ابيات للعباس بن الاحنف كنت اسمعك تنشدها
كثيرا وهي خليلي فقلت لعلك تريدين قوله

خليلي ما للعاشقين قلوب ولا للعيون الناظرات ذنوب
ويا معشر العشاق ما وجع الهوى اذا كان لا يلقى المحب حبيب

قالت نعم هذه هي ولكنك انت انشدتنيها على غير هذا الروي فقلت لها والله كيف
انشدتك قالت انشدتني

خليلي ما للمنتشين ايور ولا الحبيب لا يناك سرور
ويا معشر العشاق ما وجع الهوى اذا كان في اير المحب فتور

قال فعرفت ما ارادت فقلت اعزبي قبحك الله وقال ابن الاعرل
الحصيصي بلغني ان امراة من الفواجر المشهورات بالحرص على الباه قيل لها ما الذي
يكفيك من شهوتك ويبلغ لك لذتك حتى لا تشتهري بالفسق والاغراق في
العشق قالت اير يغار اصله على راسه فلا يدخل الا جملة ويتنافس عرقه جلدته فيبد
خلقهما مغتاظا كان حري قد اذنب اليه فلا يلقاه ذلك الاير الا بالتشفي منه

ولا يدخله الا بفظاظة الحقد ومنازعة الثار فان قصر وقد امكن منه فلعن
قال فما بقي فينا الحرم لم يتشر بهذه الصفة متاعه فتبهت اصحابنا بخيل قد ارسلت
على رمك في دار يجمعها حيطان اربع وذلك في اول الربيع وقال
عيسى بن السمين قالت لعجوز لنا اي اللذات اعجب الى النسا قالت
التهتك في طلب الباه او يدركهن الموت الا من عصمها الله تعالى فقلت ليس غير هذا قالت
اللهم الا ان يكون متاع الرجل جبري الطبع حديدي الجسم قوي العروق سبعي
الجلد اعرابي الكبار حبشي الانعاظ عربي المجرى الشهوة عجري في المباضعة مجنون
الحركة قليل المبالاة يتلثم الشفوف وتخرب الحصون وقتل الجنين في مستقر
البطون قال فما رايت بعد ذلك امراة الا رحمتها وقيل
لواحدة ما تزوجت قط الا تحبين ان تزوج يكفيك امرك ويحبك قالت على دهرك كريم
الا يخرج على ما اريد فاكون قد طمعت به فتتوق نفسي الى الغاية منه ثم لا اجدها
فالتقى كثير الشغل ذاهبة العقل قيل لها وما غاية ما تريدين منه قالت اير صلب
المقبض غليظ العروق واسع الشدق محدد الاصل ممتلي الجسم تعلو حرارته في
ظاهره ويبوسته في كامنه يسرع القيام ويبطي النوم طويل القامة شديد المنكب لا اراه
الا ناعظا مستوفزا ان دخلت ثاورني وان خرجت صابرني وكان بالقرب منها عجوز
تسمع كلامها فقالت اي بنية والله لو علمت ان هذه الصفة في الجنة ما عصيت
الله طرفة عين طمعا في ان يهب لي في الاخرة مثل ما وصفت وقال الجرين

جعفر حضرت مجلساً فيه ابن دقاق وفيه النصراني الذي يعرف بابن جاموسي البزاز
قال فعبث ابن دقاق بابن الجاموسي فلما اكثر عليه قال اسمع وحلف
له بالحنيفية انه لا يكذب ثم قال مضيت وانا غلام مع استاذي الى باب الباب ملانه
بنت الرشيد ومعنا ازر نعرضه للبيع قال فخرجت دقاق امه واشارت الى ابنها انما كس
على البزاز فاذا في برنامج وحق على احد وجهيها مكتوب الحر الى الاير ان اخرج
من الاير الى حر ان وعلى الجانب الاخر كما ان الرطل الى تغلبن احوج من البغل
الى رحابين قال فاسكته فعلمنا انه لو نزل الكلام من حربين كان اصون لعرضه من
الدنس وقال آخر قالت وهبة الحمصية لرجل الحرجان
والاير ان لا نعم الخان الاكثر ترابه فما تملك بشي صاحبه بالزوال فيه

والذي يشوق المراة

في الجماع خالتان

والشهوة تكون لثلثة وجوه

وقد تكون شهوة المراة للنكاح ومحبتها

لظاهر

وباطنه

فعلامة الظاهرة ان تخبر الرجل بما في نفسها من الوجد به والباطن ان تخفيه فينبغي
ان يعرف الرجل مبلغ شهوة المراة لذلك وهل الظاهر اشبها اليها ام الباطن وان تعرف
سنها وجسمها وهيئتها وساير طبايعها فيكون ما يجري اليه من جميع امورها على حسب
موافقتها وما تنقاد معه الى المودة وتنعطف به الى ما يراد منها فان منهن من لا يحب مفارقة
الذكر لفرجها وما عظم منها او فوق لها فينبغي للرجل ان يعالج هذه بما يشغلها عنه بالنشاط والمنى
فان ذلك يقضي لذتها ونسكنها ويجمع لها ما طرفا من الحديث الغزل والشعر الحسن والغنا الطيب
واللعب بالشطرنج وغيره حتى لا يكثر هو من الجماع ويقل الالحاح عليها ويخرجها الى البساتين
ان كانت ممن تخرج والمراة ربما عاجلها الرجل بانزاله وسرعة عن انزاله وهيجانه عن

عن ان يستتم لذتها فيخرجها ذلك الى ذهاب العقل واختلاط اللفظ والى الوسواس
والافتضاح فمن ذلك ما جا في خبر رجان وحباحب فانه حكى ان رجلا كانت له امراة
وجارية وكان مكرما لامراته ومحبا لجاريته وكان لا يمكنه ان يجامع الجارية خوفا من وجد
المراة فصادف يوما خلوة فوقع على الجارية فانزل قبلها وقد كانت شهوتها استحكمت
وقاربت الانزال فلما قام عنها اختلط عقلها لشهوتها فجعلت تتكلم باشيا غير مفهومة
وتصيح صياح المجانين فلما سمعت المراة دخلت عليها وقد خرج الرجل وهي رافعة رجليها
كما نزل عنها فقالت لها ويحك ما حالك فلم تكلمها ففطنت المراة بجودة رايها وصحة
عقلها ومعرفتها بهذه اللذة التي تزيل العقل في وقت انقطاعها من حركة الرجل فقالت
للرجل ويحك وقعت على هذه الجارية قال لا قالت بلى وانك اعجلتها عن لذتها فعد اليها والا
ذهب عقلها وانت امن من وجدي عليك فرجع عنه فواقعها وهي لا تعقل فلما انزلت
ثاب رجع اليها عقلها فقالت يا هذا اظن انك قد فضحتني وفضحت نفسك عند اهلك قال لها
انت الذي فعلت هذا بصاحبك قالت والذي اسله ان يغفر لي ما علمت بشي من هذا غير انك
لما قمت عني في المراة الاولى لم ادر في السما انا ام في الارض فلو تركتني على ذلك حتى يستحكم
ذهاب عقلي ما انتفعتم بي ابدا ولحبرتكم في بعد هذا فيعوني فعلوا ذلك ه وقالت رجان
وحباحب حكي ان امراة ذات زوج كان لها صديق قد غلب على قلبها حبه حتى ما فيه مكان لغيره
فاقام على ذلك زمانا يتنال منها ما ينال الزوج من المراة ثم ان الصديق قال لها يوما اني
قد كرهت مبيتك مع زوجك ولست احب المشاركة في المضاجعة فانا قاطعك ان لم

تخالي لقطعه وما افعل ذلك لا غيرة عليك قالت نعم فاقام عندها نشيطا فرحا بما ظهر له
من اختيارها اياه على الزوج بعد طول الصحبة وقد اعدت للزوج سما اتخلطه بطعامه
عند وقت عشائه فانها التدخل وتخرج اذ حمل الصديق الفرح بها ان ضمها اليه ووقع عليها
فعاجلته لذة الانزال عن الاكثار لانزالها فلما انقطع حركته عنها ما جت شهوتها ولم
تملك نفسها اذ صرخت صراخا عاليا فاستخفا الصديق ودخل الزوج فاصابها على قفاها فقال
لها ما لك قالت دخل على اللص فقرعت منه فوقعت على قفاي قال واين هو قالت في ذلك
البيت فاخذ سيفا ودخل البيت فاصاب الصديق في زاوية البيت فجعل يضربه بالسيف
وهي تقول اقتله قتله الله كما قتلني فكان قولها هذا مما شجعه على قتله فلما فرغ جعلت
تعانقه وتريه السرور بما فعل فتحركت شهوته بطول عناقها له فوقع عليها فلما فرغ قلبها
من حب الصديق ببلوغ الرجل شهوتها رجعت الى الزوج وفا لما قد فقدنا المقتول

ذكر ما تتم به الموافقة

من تركيب الخلقة

قال الهندي متاع الرجل يكون على ثلثة انحا

صغير — ووسط — عظيم

فمقدار العظيم

اثنا عشر اصبعا ومقدار الوسط ثمنه اصابع ومقدار الصغر ستة اصابع لم يفرط من بعض
الناس في العظم والصغر فيزيد بعضهم على اثنا عشر اصبعا وينقص في بعض عن ستة اصابع فتركنا
ذلك الحلتين احداهما انه شي خاص في بعض الناس وانما نقع الصفات للاشيا على الاعم والاكثر
والاخرى انما كان زايدا على الغاية كان مفرطا موذيا وربما كان مقصرا عن بلوغ الحاجة والموافقة
غير انه اذا كان متاع الرجل عظيما كان اوفق للانثى من ان يكون صغيرا لان احتمال بعض المشقة في
بعض العظيم مع شدة الحاجة اوفق لذي الحاجة من التقصير عن شدة حاجته مع فقد المشقة
والاذى والموافقة والاختلاف تكونان على جهات فمن ذلك موافقة المراة هي الغاية التي
ليس بعدها مطلب ومن ذلك ان تقصر عن الغاية ففيها بعض الموافقة وكذلك الاختلاف
ايضا على مثل ما ذكرنا ومتاع المراة في العظم والتوسط والصغر مثل متاع الرجل وانما يكون
الاتفاق بينهما بان يستوي قدر المتاعين منهما جميعا فلا يكون لواحد منهما فضل على الاخر فضممنا كل
نحو من انحا الرجال الثلثة الى كل نحو من انحا النسا الى كل نحو من انحا الرجال لياتي بذلك من جميع
وجوهه في الاتفاق والاختلاف بينهما فسمينا الرجال على اختلاف امتعتهم من العظم والوسط
والصغر بثلثة اسما ليكون ابين للتاليف بينهم فسمينا ذا المتاع العظيم من الرجال فرسا
وذا المتاع الوسط ثورا وذا المتاع الصغير ارنبا وسمينا ذات المتاع العظيم من النسا فيله
وذات المتاع الوسط رمكة وذات المتاع الصغير ظبية ثم الفنا بينهم فكل ذلك على
تسعة انحا فمن ذلك ان يلتقي الارنب الظبية او الثور الرمكة او الفرس الفيلة فتلك غاية
الموافقة وشدة الحاجة ومن ذلك ان يلتقي الثور الظبية والثور الفيلة والفرس الرمكة

والارنب الرمكة ففي ذلك بعض الموافقة وسد بعض الحاجة ومن ذلك ان يلتقي الارنب الفيلة
ويلتقي الفرس الظبية وليس في ذلك شي من موافقة بل فيه كل الاذى والمشقة وتفاوت ما بين
المتاعين فواحد هو غاية العظم والاخر هو غاية الصغر فيشتد امر ذي المتاعين فواحد هو
غاية الصغر فيشتد امر ذي المتاع العظيم بذات المتاع الصغير عن شدة حاجة ذات المتاع
العظيم فيما يهيج عليها وان يكون متاع الذكر في هذين الوجهين مع ذلك عظيما اوفق
للاشيا من ان يكون صغيرا لما ذكرنا فتلك تسعة انحا منها يكون الموافقة والاختلاف بين
النسا والرجال وهو باب الموافقة والمخالفة التي تكون من قبل الامتعة وقد صور لها لتعرف
ان شا الله وهذا موضع الصورة

ويشتد تقصير ذي المتاع الصغير صح

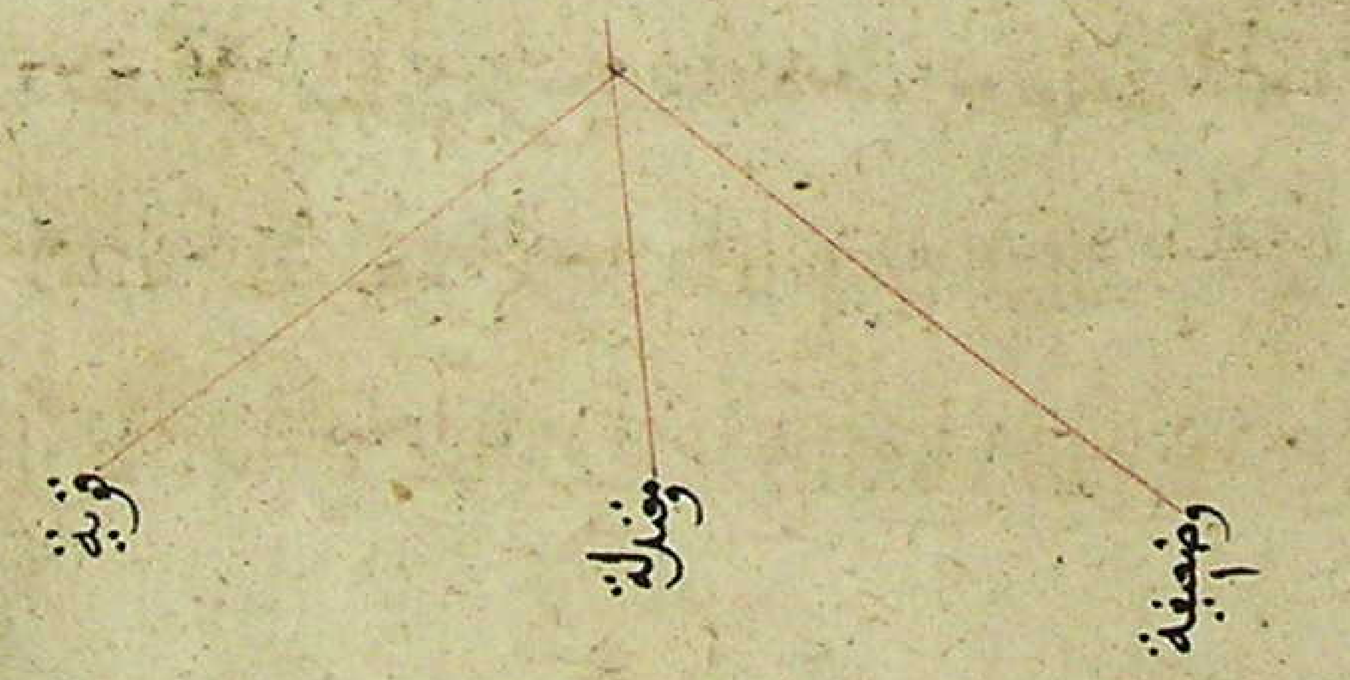
الموافق

فرس فيله ثور رمكة ارنب ظبيه وبالضد

فرس ظبيه ارنب فيله فيل رمكه

فنقول ان الرجل في الشهوة صح

فاما الاتفاق والاختلاف من قبل الشهوة على ثلثة ضروب



والرجال عند المجامعة على ثلثة انحا منهم الشديد القوة والشهوة البالغة مع الجد في ذلك
وقلة الاكترات لكثير مما يكون من النسا عند ذلك من الضرب والدفع والعض والجمش و منهم
من يكون معتدلا ومنهم من يكون ضعيفا وكذلك النسا على هذه الانحا فالتناسب بينهم فكان ذلك
ايضا على تسعة اوجه من ذلك ان يلقى الرجل القوي الشهوة للمراة القوية الشهوة او يلقى
الرجل الضعيف الشهوة للمراة الضعيفة الشهوة وكل واحد من هولا موافق لصاحبه
غير مفرط عليه ولا مقصر عنه يلقى كل واحد من هولاء ما يساويه ولا يرى الا مثل ما يرى من نفسه
فكانت هذه الموافقة على هذا الوصف الارنب للظبية والثور للرمكة والفرس
للفيلة ومن ذلك ان يلقى الرجل القوي الشهوة للمراة المعتدلة الشهوة وان يلقى
الرجل المعتدل الشهوة للمراة القوية الشهوة ويلقى الرجل المعتدل الشهوة المراة الضعيفة
الشهوة او يلقى الضعيف الشهوة المراة المعتدلة الشهوة وهذه الاوجه الاربعة فيها
بعض الموافقة وهي على هذا الوصف لقا الارنب الرمكة ولقا الثور الفيلة ولقا
الثور الظبية ولقا الفرس الرمكة ومنها ان يلقى الرجل القوي الشهوة المراة
الضعيفة الشهوة او يلقى الرجل الضعيف الشهوة المراة القوية الشهوة وذلك ابعد ما
يكون ان تفاوت حاليهما وشدة اختلافهما وانه ليس في واحد منهما ما في صاحبه فصاحب
الشهوة القوية منهما كبير ما يرى من ضعف صاحبه وفتوره وصاحب الشهوة الضعيفة
لا شهوة له ولا معونة عنده وهذان الوجهان كلقا الارنب للفيلة والفرس
للظبية وذلك وجه ما يكون بين الرجال والنسا من الاتفاق والاختلاف ومن قبل قوة

[اوبلغي الرجل المعتدل الشهوة للمراة المعتدلة الشهوة]

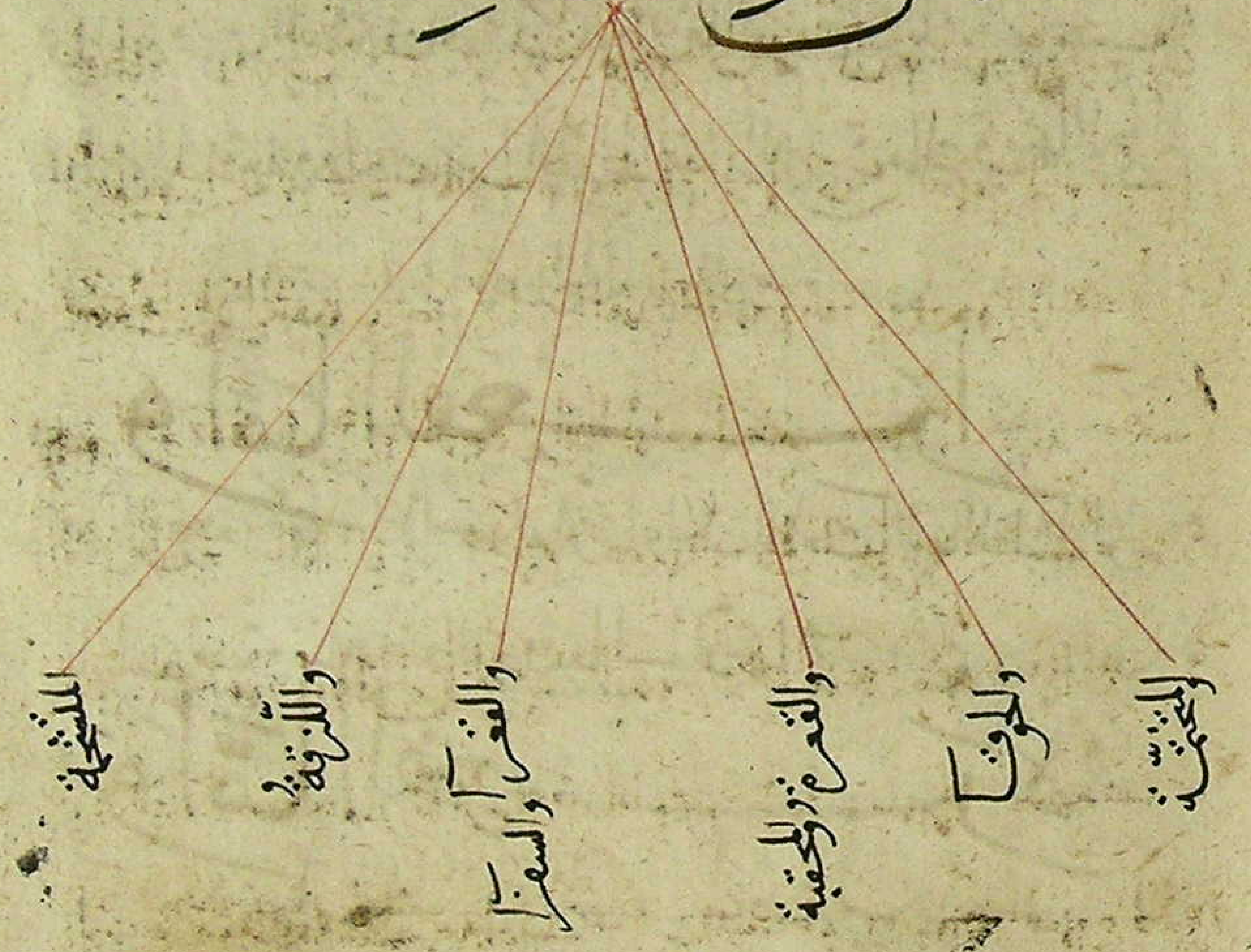
[هذه هي الموافقة على هذا الوصف صح وبالضد من هذه الحال]

الشهوة وضعفها فاما الاتفاق والاختلاف في سرعة الانزال واعتداله وابطايه
وطول مدة المجامعة وقصرها فانه يكون ايضا على تسعة اوجه كمثل ما ذكرنا في قدر المتاع
وفي الشهوة وان ذهبنا الى ما لطيف لهوالهم في اخذ لاف الانزال طال بذلك الباب ولم قد مناه
من القول يدل عليه

وقال الملك لبرجان وحاجب

اما النسا غاية في الشهوة يعرف حرصها قالتا ايها الملك النسا صنوف لكل صنف منهن
رتبة لا تصلح الا لها ولا تلبث القلوب الا عليها ولا تنفع الشهوة الا بها

فمن النسا



قال فهل تعرفان ما يصلح لكل صنف منهن من الرجال قالت ايها الملك من لم
يعرف تدبير المملكة لم يحسن سياسة الرعية ومن لم يشرف على منافع الامور ومضارها

وفساد الاسباب وصلاحها لم يكن مستبدًا ولا موفقا ووضع النبلد من حاله بقدر ما
برفع الذكاء والتيقظ من غيره قال الملك قد احببتها واحسنت ما وصفتها لي ذلك
صفة لخرجها الاختيار مخرج العيان وقالت برجان

اما المتشحمة

فهي الممتلي ركبها بالشحم فمهما وجد من شي استقصى لذته وازال شهوته
ولبس في الارض احب الى صاحبته من ذكر طويل يبلغ اقصى المسافة

واما الزلفة

فهي المنضم فرجها الى ما حول جوانبه فقد قل الشحم وبقي اللحم ملتزقا بما عليه
للعادة المتقدمة فصاحبته تحب الغليظ القصير الذي يرد ما التزق منها الى حالته
الاولى وليس لها في غيره ارب الا عند الحاجة والضرورة

واما القعرا

فهي التي قد قعر ركبها الاستحكام لذتها واحب الاشيا اليها الغليظ الوافر
الهامة ليسد منها موضع القعر ويصل الى لذتها

واما القعرة

فاكثر ما يكون ذلك في الطوال من النسا فهي التي قد عرضت جوانبها ركبها
وبعدت مسافة ما بين شفريه وبعدت اقطار ارجائه فما يبلغ ذلك الموضع
الا الطويل الغليظ وعند ذلك عندها لا في العير ولا في النفير وتكون سيئة الخلق

شديدة الغبط على المقصر عن بلوغ لذتها من الرجال وقل ما تجد شهوتها من كانت على هذه
الصفة لان ذلك قليل ونعوذ بالله من حرمان التوفيق

113

واما الحوقا

فهي الواسعة راس الحوق الضيقة داخله يعجبها الدقيق الراس
الغليظ الاصل الذي يحتوي على داخلها وخارجها وتنال بها شهوتها ولو عولجت بالف
ذكر ما وقع منها الا ما كانت هذه صفته

واما المنخفة

فهي التي اسفل ركبها واعلاه شيا واحدا مع قرب مسافة شهوتها وسرعة انزالها
واحب الاشيا اليها ذكر قوي الراس سريع الفراغ غير ذابل الا ان يخرج عنها ذلك
لذتها واليه تنزع شهوتها فان عالجها غير هذه الصفة لم تسكن اليه ولم تهش له

واما الشقرا

فهي التي قد خف لحم جانبي ركبها فقد سفر بجانبه وليس شي اوقع عندها من
دقيق طويل يميل على جانبها الذي قد خف منها مما يسح من الجانب الممتلي فيه حتى
تستنزل شهوتها وتنال لذتها وكل الرجال عندها مكروه الا من كان على هذه الصفة

واما المحففة

فهي الغليظة حيطان الراكب من خارجه قليله الا متلا من داخله وليس اعجب
اليها من الغليظ الوافر ذي العروق الصلبة والهامة المفرطحة الرحبة بزخل غضبان

ونخرج سكون ان لو عرض على صاحبة هذه الصفة يوسف الحسن ولم يكن مناعة
على هذه القسمة كان عندها كالشيطان او القرد

وقالت حباحب

فاذا كبرت المرأة وسقط عنها قيامه ويبطي انزاله وان كان لها مال انفقته عليه
لكثرة حرارته الزائدة والويل له ان صاحبها يشبه كنف قد فنى نصف عمره الذي هو اطيب
حياته وبقي الاخس من ايامه

واما البكر فليس شيء احب اليها ولا اقوى عندها

الذي من ذكر اذا عمرته بيدها تواترت منه اصابعها لشدة اكتنازه وامتلائه ويكون
في وسط الامر بين الغليظ والدقيق لا جلك ايها الملك على غيري هو شيء
اجل منه لا احبه الى شيء كما يلمسه مني فاني لنائمة ذات ليلة اذ انتبهت وفي
يدي شيء لم المس قط الين منه فعصرته فوجدته كالعظم فرفعت راسي فاذا الرجل
وذكره بيدي فخليته منها وهممت ان اصيح فولى الرجل هاربا فلما غاب عن عيني
ذكرت ذلك اللمس وصلابة ذلك القبض فطار النعاس ووقع السهاد فما بت
سليمة ولا ثكلى ولا خائف ولا آمل ولا مديون كما بت الى ان اصبحت وطال علي
ذلك اليوم فلما امسيت لزمت مضجعي فاذا به قد وافاني ففعل فعلته الاولى
فجذبته الي وادخلته فراشي وامكنته من نفسي فلشدة صبري على معالجته
اباي وشهوتي لذلك منه توهمني ثيبا فلما سكنت عنه رغبته ورأى آثار

الانقضاض جعل يقبلني اعجابا منه بخفاصوني ٥ **وقالوا**
وقد تكون المرأة منقطعة الشهوة في احوال فمنها حال الكبر وحال الصبا الى اوان الحيض
واذا كثرت الاولاد والحمل والوضع واذا صارت في طباع القحاب اللواتي قد
استرخت من الرجال وكثرة الوطء عليهن ما في اجوافهن من الما فلا يكون لفرجهن
حرارة لانها انما يسخن ذلك منها بان ينشج وتقذي بذلك لما الذي كان
مستكنا في معدن الحرارة فهذه شهوتها معدومة وذلك كما **قال الشاعر**
اذا ما امتلأت العين منها ملأتها من الدمع حتى ينزف الدمع احمر وايما رجل تو
وطي امرأة فوجدها لا تشتهي ما هي فيه انقضت شهوته وسكنت قوته على
ان المرأة العفيفة اذا طالت غيبة البعل عنها لم يبق من طيب خلوتها السفر
الشطر فان اعقبت من الغشيان فسد ذلك منها وان استفرغت كاستفراغ
القحاب لها في ارحامهن من كما صارت افسد وابرد واعيب المستفرغة
البرد واليبس وعيب المعفاة الجروشة وبعض البرد **وقالت**
برجان وربما صارت الشهوة اشكالها او لقضاء بعض الحقوق الواجبة مثل
الدين وفقاهد والاولاد فقالت حباحب ان زوجا كان لي وقد
نال الكبر مني فكان يجامعني فلا احل الشهوة عند فراغه عملت ما كانت تعمل في
ازواجي وانا شابة فقلت له يوما مازحة اما ذكرك ففي غاية العظم واما
داخله ففي نهاية الحرارة فقال صدقت ولكن قد طالت صحبتك لي تجامعين

اياك خوفاً من ان تشتاقي الى الجماع من غيري فتظهرين فضيحتي فما اجد له من اللذة
الا كما اجد لرهق كان في الندى زمانا فهذا سبب استرخا شهوتي ولعهدي بنفسي
اذا قاربت الانزال جذبت المنكبين وحفرت الفخذين وجمعت الساقين وللاصطكاك سمعت
قعقعة كقعقعة ذوى الاساورة عند تصادم الخيل وطعن الرجال واستفراغ الوهن
والتنفس فضحكتني على رجل ثم قامت وهي تبكي فقبلت الهام كاوى فقالت فذكرت

قول الشاعر

وكذلك الزمان يذهب بالناس وتبقى الديار والاثار

والله ما اعرف لما وصفت حباحب على ظهر الارض من يعرف هذا الفعل دون اهله وليودي
اني اجد حر لها مرة واحدة فقط لم يكن اخروج نفسي مع فراغي معا ولعهدي من بالرجال
يضاربون مضاربة العميان ولا يرفق لاحد من النسوان النساء برماح تعمل في الابكار عملها في
في الثيبات مع مغالبة حرص ومساماة في بلوغ لذة وبسائر الناس الى اهل هذا الفعل اعظم
الحاجة وادفع للفقر ولله در ابي الحجيث يقول عاملوا النسا بحسن الاخلاق وحسن
النكاح الا انه قد قيل اذا لم يكن ما تريد فرد ما يكون ن ومن النسا البخرا عند المجامعة
والعضبوطة والذاهبة العقل من شدة الغلمة فالذاهبة العقل يؤول امرها الى الجنون
لا غير والعضبوطة فاعسر والبخرا اسهلهن والرافعة ربما كانت احمى مع سلامة من
البخر وربما كانت بخرا وما اقل برها فاما التي اذا غشيها الزوج وقت فراغها

ذهب عقلها فهي البزوخ واما الرجل العضبوط فهو الذي اذا جامع المراة فبلغ الفراغ
وجرت النطفة في احليله انفرجت اشراج فقحته بالسلح ونقال ان ذلك من حلاوة اللذة فقد حلاوة
يرق بطنه من السرور الشديد والخوف الشديد وربما كان ذلك لحبث الضرب والصقلبية
اذا خنقت نفسها بعقب موتها زوجها سلحت فلذلك تعصب الثياب عليها عصبا فقال
العروضي وددت والله اني عضبوط فان من الجهل الا اعتقر مقدار هذه الشبعة في افراط
تلك اللذة

وقال ابو العول

من القوم عضبوط يجود بسلحه لفقحته عند الجماع صفير

ويزعم النخاسون ان بعضهم كان ملك جارية بها هذه العلة ولم يكن لها في الارض نظير في الحسن
والجمال وكان كل من يشتريها يردها وانه اشتراها رجل عضبوط فلما طالت سلامة
النخاس من خصومته اتاها فسالها عن القصة فقالت له الذي به اشد من الذي بي
واتفاقها عندي من اعجب العجب ن وعلاج الجارية العضبوطة ان تتبرز قبل المجامعة
وتعطا الاشيا العاقلة للبطن وتحمل هذه الاشيافة وصفتها يوخذ اقاقيا ورد امك
جلنار وكندر وصمغ اجزا سوا تتخذ امثال النوى وتمسك وتتعاهد في ساير
الاوقات وتمسح بدهن البنادين

اختلاف النسا في الانزال

النساء في ذلك على ثمنية اصناف

والرداح — والشكلة — والبهنانة — والقضيفة — والممتلئة — والتي بينهما — والطويلة — القصيرة

وكل واحد من هذه الاصناف على ثلثة ضروب

المغتلمة زوجها — المبغضة لزوجها — التي بين ذلك

وهن في الجماع على ثلثة ضروب ان شاء الله

والتي بين ذلك — والتي ليست بمشتهية — المشتهية

وشان كل واحد

منهن عند شان صاحبتها وجرت بالنسا الانزال على ثلثة ضروب

والمنزلة — والبطية الانزال — المسرعة

فاما الطويلة والقضيفة فانهما بسريعات الانزال واما القصيرة واللحيمة فبطيات
والتي بينهما فعلى توسط وعلامات السريعة الانزال ان يكون حلمتا ثديها
شاخصة بهما بعض الطول واذا قامت والصقت فخذيها لم يتصقا وكانت بينهما
فرجة ويكون نظرها غامضا مستترا سبطة الكفين يعجبها السخن من الطعام

وتكون في لحمها رخاوة وتكون قضيفة الى الطول ويكون تشدير البياض دايمة اللحظ اذا
نظرت الى الشي لم تطرف وتكون ولودا نا[illegible] في كل سنة ٥ وعلامات البطية الانزال
ان تكون قصيرة وحلمتي ثدييها غير شاخصين واذا قامت والصقت فخذيها لم تر بينهما
فضا وتكون مثنا ها غير محفرين وفي وسطها غلظ وتكون نابتة الفرج شاخصته بادية
البطن وتكون يدايها مستديرين متقاربين وتكون من شانها حب الدعة وكراهة التعب
وتعجبها من الطعام الدسم ويكون جلدها صلبة اللحم غليظة الجلد جافية الساقين
غايرة السرة قصيرة الظهر صلبة الصوت واذا اجتمع في امراة من علامات البطية
الانزال والسريعة فالحكم يكون على ذلك بحسب الاغلب ٥ وعلامة وقت الانزال
من المراة ان يموت طرفها حتى يكون عينها مثل عين اليربوع وكان بها وسن ويعرض لها
عند انزالها تكلح في وجهها وتقشعر جسدها ويعرق جبينها وتفتر مفاصلها وتسترخي
وتصير تستحي ان تنظر الى الرجل وتاخذها رعدة وتمكن من فرجها وتلتصق بالرجل لشدة
المحبة والشهوة والحيلة في البطية الانزال حتى تسرع ذلك ان تعالج
المراة بالغوالب التي تجرب على خلقة الذكر وتوخذ عند الجماع اجزاعنيفا ثم يشد الرجل
يديه ورجليه على يديها ورجليها ويقبض فرجها بيده ثم يلوي اليد الاخرى لباشدي ا
ويضع يده اليمنى تحتها ويرفع فخذها الايمن على الفخذ الايسر ويجعل السبابة والوسطى
في فرجها فان كان ذلك لها موافقا وهي له غير كارهة فليزدها اصبعا اخرى حتى تحصل
الخمس الاصابع وتعالج بالخمس كما تعالج بالغوالب وكما تجعل داخل الفرج وخارجه

فليقبض باظفاره فوق الفرج ويضع مرفقه على [illegible] الفرج ثم يبرم عليه فان ذلك ينفع
منها موقعا عجيبا وتختال للبطية الى [illegible] خمسة اشيا وهي

- التقبيل
- وجس الفرج
- والضم
- والحك للفرج
- والضرب باليد على الفخذين وتحريكهما وتر[illegible] الفخذ

فاما موضع التقبيل

- فالخدان
- والشفتان
- والعينان
- والجبهة
- والساقان
- والخد
- والثديان
- وباطن الفخذين

واما موضع التشمم

- فطرف الانف
- والخدان
- وخلف الاذنين
- وباطن الابطين
- والسرة
- وحول الفرج
- والحلمتان

واما موضع العض

والجبهة والارنبة وباطن الشفة السفلى والسالفان والاذنان والخدان

وامّا موضع الحكّ بالاظفار

والعجزين والفخذين فباطن الفخذين

وامّا موضع الضرب باليدين

وتحت السرة والبطن وعلى الساعدين وباطن الزندين وظاهر الكفين وفي المنكبين

ولا تفعل هذا الضرب الا بامراة بطيئة الانزال ولا تعالجها الا وهي مفرخة الرجلين
فان ذلك اسرع لانزالها واذا علمت هذه الاشيا من هي سريعة الانزال بطيئة فينبغي
ان تباعد منها هذه الخصال وبين كل ما سخن الشهوة فانها تكتفي بنخ الرجل والمنزلة
فتدبر باوسط الامور   قال والبطيئة الانزال اوفق للرجال من السريعة وذلك
ان السريعة متتابعة اللذة قوية الشهوة فاذا بالغ كل منها واشتد ولم يلق عند صاحبها
ما يفي بامرها تكلف منها امرا عظيما وخاف على نفسه الضعف وابطاله عن الفكر في معاشه
وحاجة الرجل الى المراة اذا دخل ذكره في فرجها ان يخرج شهوتها كانه ذكره في فرجها
فانه يظفر بلذة عجيبة   واما البطيئة الانزال فتحتاج ان تعالج فرجها لتقرب لذتها
وهو مستغن عن تكلف جميع ما ذكرناه من القوالبيب وغيرها فلذلك صارت البطيئة
الانزال اوفق والذ واشهى واذا اجتمع الماآن منه ومنها في وقت واحد كان ذلك غاية
في تاكيد المودة والتعاطف وان اختلطا اختلاطا قريبا او متعدلا كانت المودة على قدر
ذلك واذ قد شرحنا من احوال النسا في الشهوة والانزال ما اردنا شرحه فلنذكر الان

ادوية تحبب الى الرجال مجامعة الذ[كران] [م]ن الغلمان وهى عظم الارنب المحرق
واسنان الذئب محرقة وجلد ابن اوى [محرق] واسنان الافراس محرقة ومر
ماجوز محرق وخردل احمر محرق وشاذروان محرق وزيتون محرق وكعب
الخنزير وكعب البقرة يوخذ من كل واحد جزء يدق وينخل بحريرة ويعجن
بالعسل المنزوع الرغوة ويرفع في اناء زجاج ويستعمل يوما والشربة منه وزن درهمين
ويشرب خلفه ماء بارد ويعمل يوما متفرقة

باب الخامس عشر
المذهب المالكي

احتجوا
او[ضح] الحجج في ذلك بقول الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وروى هرون
بن موسى القزويني قال حدثني ابو علقمة جرير عن اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة عن
نافع قال قال لي عبد الله بن عمر امسك على المصحف فقرا حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم فقال اتدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال انزلت في رجل اصاب
امراته في دبرها فعظم الناس ذلك فانزل الله تبارك وتعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى
شئتم قال نافع فقلت لعبد الله بن عمر في قبلها من دبرها ام في دبرها من دبرها فقال بل في
دبرها من دبرها قال عبد الله وكان الرجل لتبعه رجل من الانصار وروى
هرون عن ابيه عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار قال حدثني رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال كان الرجال ياتون النساء في ادبارهن وكانوا

يسمونه الاثفار فذكرت ذلك لرسول الله صلى [الله عل]يه واله فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شئتم وروى هرون عن ابيه عن هشا[م] ابن سعيد عن نافع قال كنت اقرا على عبد الله
بن عمر سورة البقرة فمر بهذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع
اتدري فيمن انزلت هذه الاية انزلت في رجال كانوا ياتون النساء في ادبارهن وروى
هرون قال سمعت عبد الملك بن عبد العزيز يفسر قول الله عز اسمه في قوم لوط انكم لتاتون
الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم قال مثل ذلك من ازواجكم قال هرون
ورايت رجلا استعدى على زوجته عند ابرهيم بن هرون خليفة بكار بن عبد الله بن مصعب
في انها منعته ان ياتيها في دبرها وكانت المراة في خصومته وكيلا فحكم السلطان على المراة
المتمنع زوجها من ذلك وحكي انه اختصم مدني وعراقي فقال المدني للعراقي ان
ياتي المراة في قبلها ودبرها فقال العراقي كفر بالله ان ياتي الرجل المراة في دبرها فقال المدني
قد بتك فلا تاتي امراتك الا ومعك مصباح لئلا تكفر وانت لا تدري وسئل زيد بن اسلم
وهو في مسجد النبي عليه السلم عن الوطي في الدبر فقال ذاك الزبد في الزبيب وسئل
عن ذلك ابن جريج فقال ما كان زوجتي عهدي به الا الان وما قدرت عليه حتى تعالجا به من قبل
ذلك على صبوة وسئل مالك بن انس عنه فقال الفقيه سالتني عن شي لم يزل عهدي به الان
وما وصلت اليه الحجاج دينار وسئل نافع مولى بن عمر فقال اذا نكحتها فاولجه
فسنها فسنها يزيد في اسنها وكان في لسانه عجومة وروى مالك عن انس الجاب سجد
بن يسار عن سالم بن عبد الله بن عمر انه كان يفعله وكان يحبه وكانت فريش لها فاطمة

اعوذ
بالله هذ
من هذا
الذي يكـ
لوطيا

تفعل ذلك تستلذه في الجاهلية فلما هاجر المهاجرون الى المدينة تزوجوا نساء الاوس
والخزرج فارادوا منهن ذلك فاباه النساء ثم اتوا رسول الله عليه السلام فذكروا له ما
حاولوا من ازواجهن فانزل الله تبارك وتعالى نساؤكم حرث لكم ه وقال عبد الملك بن مروان عبد الله بن عمر
وسالت اباعبد الله عليه السلام عن الرجل يجامع المراة في دبرها فقال لاباس هي لعبة الرجل
يلعب بها كيف شاء والمتلذذون بالاير يوثرونه على النيك في الحر وزعموا انه اذا افرج فخذي
المراة للوطي تفرج فرجها فلا يكاد احد ينظر اليها على تلك الحال والاليتان اذا افرجا نظر
الى باب الاست منطبقة لا فرجة فيه فمن هاهنا اثروه وقال
الجاحظ انما يستقبح الوطي في الاست من لم يعلم خطر الزينة ولذيذ شهوته وانما خرج
من الحسنة من لم يرقه ومن رامه فلم ينله ولو لم يكن من فضل الوطي في الاست على الوطي في الحر
المحسن الا البين فربما بلغ من حسنهما انه كانهما يريدان الكلام او كانهما يضحكان فكفى
بذلك فضلا فكيف بالضيق ولين الطريق وسلس المرتقى وحر المشعر وحسن المنظر لان
الاير الذي يغيب في الاست كالاصبع في الخاتم والاير في الحر كالتمرة في فم الاسد

وقال ابن الرومي

قد قلت للناس اذ قالوا بجهلهم ما حب ايرك كوة فذره
الاير شبوط ولست ترى لجة الشبوط للعذرة

وفي اسم الاير والحجر سر عجيب يشهد بصحة هذا الراي وهو انا اذا عددنا حروف الاير والحجر
بحساب الجمل كل واحد منهما موافقة للجملة الاخرى وذلك ان مبلغ جملة حروف الاير

مائتان واحد عشر لان الالف واحد والياء عشرة والراء مائتان
ومبلغ جملة حروف الحجر ايضا مائتان واحد عشر لان الجيم ثلثة والحاء ثمانية ح
والراء مائتان ر فادل دليل على ان كل واحد منهما موضوع للاخر موافقة جمل
حروفهما وفي هذه بيان شاف والنساء في هذا طائفتان فمنهم من يؤثره ويحبه
خوفا من الفضيحة وكراهية للحبل والاخرى تشتهيه اشد شهوة لفضل غلمة تكون
في المراة فينقسم بعضها الى الدبر كالبغا فاما الذين ارادوه وطلبوه فقالت هذه بنت عمر
والثعلبية الوطي في الاست قيد العشق وقالت سلمى المغنية الحب قفل والنيك في
الاست مفتاحه وقال يزيد بن عبد الملك لحبابة ايما الذ الوطي في الاست او في
الحر فقال النيك في الاست الذ كان الجواري من الحشكار الذ وقال مطيع بن اياس الجوذانه وكانت
عظيمة الردف حتى انه كان يلقى صغار الرمان اذا استلقت تحت ظهرها فيمر تحت منكبيها
ايما الذ الوطي في الاست والوطي في الحر فقالت كلاهما لذيذ ولكنهما عملك فقال على
حال فقالت الوطي في الاست ارشق والقلوب اليه اشوق والرجال للاعجاز اعشق وتصدق
وانت تشهد لي بما اصف قال وما هو فقالت الحر مشقوق والاست مدورة فاذا
اولج الاير في الحر دخل مدخله ويبقى ماتحته ووقفه على قدر دقته وغلظه ويستدير عليه
الاست كالطوق لا فرجة فيه ولا نفس وبعد فالاست احر من الحر والذ وقال
محمد بن داود العسكري زارتني يوما جارية فقالت لي خذ واحدا في الاست ففعلت
فلما اخرج قالت لي شمه ففعلت فوجدت رائحة الطلع ثم قالت لي اعمل واحدا في الحر

ففعلت ثم قالت لي شمه فشممته فكان ريح البهار فقالت لي ايهما اذكا ريح البهار او ريح الطلع قلت ريح الطلع قالت فاعلم ان سبب في الاست الدمن النيك في الحر كما ان القالح الذي من البصل وحدث رجل عن خليد بن دعلج قال رايت بباب ابن طاهر جارية مغنية كانها القمر فقلت لها هل لك في خلوة من سبيل فقالت لماذا قلت للباه قالت ومن اين انا مختومة فاعرضت عنها فقالت لي اعرضت قلت الست مختومة قالت انما في غير الحر ما يرضيك قلت وما عندك وانت مشتوقة قالت وهل احد الحمل في الاست ممن هي مشتوقة ثم قالت لي لم من بدري ففعلت فصرت الى منزلي وخلوت بها فالطمتها وسقيتها اقداحا ثم كشفت عن مثل الرخام بياضا فلم يمالك ان لخرت ريقا فربقت بباب ستها ثم لخرت ايري وهو واقف فقالت زج في هذا ما يشتهي النفس فدلكت به الباب ساعة ثم اولجت راسه ورهزتني رهزة غاب كله وعملت عليه عملا عجيبا من النخير والزفير فلما ادمنت الرهز

انشات تقول

في فقحتي ايرك هذا فاولجه ... والغم الرهز به وزلجه ... ان عجائي واسع فاسحجه
وبالقمل الخابل زفا نحجه ... لا زحمن منتلى اعقجه

فما تركتني ان اعزل حتى ظهر ... عملت ثلثا ثم افترقت وكانت تاتيني في كل يوم

وقال الجاحظ

قال ابو سخينه النخاس اشتريت جارية لم ينعم الراصح منها وكانت قد لحرت من المجون بخط وافر فكنت اراني ما على النيك في الاست حرصا شديدا فكنت اعاملها به وكانت تظهر عليه من الغنج

والنخير امرا عظيما فقلت لها يوما ايما الذ في الفرج او في الدبر فقالت بيني وبينك

قول ابي نواس الحسن بن هاني

لا اركب البحر ولكنني ... اطلب رزق الله في الساحل

وحكا بعضهم قال عشقت صبية سامرية في بعض قرى الشام وهي حاملة نصيبة ترقصه وتقول واحد في الاست بوزن درهم مسك وواحد في الفرج فنيس وجار وواحد في الفلس فيه شفا للنفس وواحد في الحجر فيه شفا للدبر وواحد في الطين في جوف ذا الدهلين وستة في الشرج فيه الشفا للفرج فتقدمت اليها فقلت لها هل لك في فرد قالت في بيت الورد فاخرجت درهما فناولتها وقدمتها الى بستان كان الى جنب دارها فوضعت الصبي وبركت فنكتها ستة في الاست ستة فلقد سمعت منها على صغرها الحيرا وغنجا شديد الحلو ورايت من جلدها على النيك في الاست ما لم ار من امراة بالغة وحكا محمد بن يزيد الحلبي قال تزوجت امراة بحلب وكانت من اجمل النساء واعرفهن بما يريد الرجال منهن فطلبت منها النيك في الاست فقالت يا عاجز هل اللذة الا فيما طلبت فابركتها وكانها فهام قلبي بها شغفا وكنت لا ازول عن ردفها الا فيما لا بد منه فكنت اذا الجئته فيها اجد استرخا البنا وملاسة لا تحتقن ولا انحرك وتسمع عليه عجبا كثيرا فقلت ان من وطيته من النساء في الاست كن يحتقن ويقبضن استرخين قبضا شديدا فقالت هذه صفة الفرعجة وانك ادركت من صفتها ان تخرجه نظيفا فاما اذا استرخت وتفتحت ورايت منها ذلك انما توخى الى غيرها فتلك التي يطيب وطيها لانه لا يخرجه الا نقيا املس احمر كانه تفاحة فقلت لي قد صفع القفي صفعه

وقد قالت المراة و

يا صاح قل للمستزار الابلج … في حر … تفرج
اولجه في … بز طيب فيسال تكرم … غب المولج
(في الهامش: تحمد غب ذاك)

جوفي احر من اللهيب مجسة فادفع بجهدك في عجان مهج
واصرف فؤادك عن خريبك عشر حسنا نفس ذات غافر عج

قال والفرعج من النساء والغلمان الذي اذا ولج عليه في الاست شدت شرجها وقبضت وتحفزت والمسترسلة التي تنفتح وتنفخ وترخي شرجها وتتحدث وتتكلم وهو والج فيها كانه في غيرها ملجا والصامتة التي تنفتح وترخي شرجها ايضا والفاركة التي اذا اولج راس الذكر في استها تحفزت واضطربت حتى تفرك فيخرج

ولبعضهم يمدح المسترسلة

قال السلمي يا ظبية الارج قلبي بالدلال والغنج
وبالنحر المليح سيدتي وحملك الخاباز في الشرج
تقول اذ تعجبت فخذها بارم كالسنان ذي الرهج
اولجه في الاست لا تخف حرجا فانما ينعج الغفلاح من حرج

وقالت امرأة اخرى

يا رب يوم خلوت في الدار وغبت عن عين حاسد زار

وعاشقني حاضر تحدثني في وسطه قائم كمسمار ابرك … على الاربعة واولج الخابراز في الغار
تسمع للغار منه جمجمة بعد الحيزبون بار
يولجه في مطمس حرق كانما فيه عطر عطار
ينجحه نارة وبعجه منه برهز كبرق قصار

وقالت جمانة بنت حيي المدنية

يا عاشقا للغواني انهض فزني عجلان
والطعنه طعنا بايرك مثل زج السنان
وغيب الاير فيه كتشغر الجبان
لا تال رهزا ودفعا ولا تكن متوان
فان في الاست مني كمشتعل النيران
والثم الرهز سؤلي لتشتف من اصبعان

وحدث محمد بن ابان العطار قال مررت يوما بقرية فاذا انا بجارية منطلقة من طاق كانها البدر في نصف الشهر

وهي تقول

النيك في الاست اشهى الي من العسل فارهز وعرق باعري من الكسل
لانه طيب حلو مذاقته كالشهد المجتنى من شاهق الجبل لم تحرث حرث شبر برد

ثم قالت

سلبت لبي ورب الناس ما سكني كلهم في الـ... بابي صارم عجل

قلت لها او تحبين النيك في الاست فقالت يا رقيع وهل يعدله في الطبيعة شي فقلت واني
لك به فقالت وهذا من ذاك ما نطلعت بار كله وقلت ما قلت الاول والاخر في سنن جني

فاما الذين اجتنبوه لاختراسا

من الفضيحة فانهم قالوا ان ادخل غصن اخرج حملان وقالوا اصبر ساعة خير من ريبة
ملفوظ وكتبت واحدة منهن على فخذها   انا كنينة العبانة   ان غاب العوانة
فمد في الصفانة   والاخبار في ذلك كثيرة وانما اوردنا هاهنا البعض منها فاما ابن
بنتن روائح النجو فان شرب الشراب العتيق الريحاني ونطعم الاشنان والسلبخة ويكثر في الغذا
من الدارصيني والخولنجان ويجتنب الحلتيت والجداز والجرجير والكراث والبصل والاشنغار

تم الجزء الاول من كتاب جوامع
اللذة من جملة جزئين ويتلوه
ان شاء الله في جزء آخر

باب اجتناب مودات النسا

فرغ من تحريره ابرهيم بن محمد
بن ابرهيم الكرماني
في شعبان سنة ثلاث وثلثين و...
الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا
محمد وعترته الطاهرين

حسبي الله ونعم
الوكيل

ان هذا الكتاب مؤلفه رافضي متهتك كذاب
ينقل الاخبار الكاذبة والروايات الواهية
فلا يغتر به جاهل ولا يلتفت اليه عاقل